إعراب البردة

المدائح النبوية

إعراب بردة محمد البوصيري
وإعراب بردة كعب بن زهير

بقلم أ. محمد سليم محمد

إعراب البردة

المدائح النبوية

مقدمة

عِبادة اللهِ تعالى تستلزمُ حـــبَّ حبيبِه محمدٍ بن عبدِ بنِ عبدِ المطلبِ المَكِي، رسولَ اللهِ ومصطفاه صلى اللهُ عليهِ وآلِـهِ، لأنَّ المحبة تستلزمُ الاتباعَ حتمًا، ولا عكس، فالاتباعَ الشكليَّ يحتملُ المكرَ والخديعةَ، كما فعلتِ الأممُ السابقة معَ الأنبياءِ والرسلِ، حيث لم يمدحوهم، بل طاردوهم وكذبوهم وهجروهم، إما ظاهرا وإما باطنا، بينما تنافس الناس في مدح رسول الله محمد بن عبد الله، فخرا واعتزازا، وما البردة المشهورة في المديح النبوي إلا عَلَم شامخ، وتجسيم لِمدائح النبي العربي الصادق الأمين محمد، عليه وآله أفضل الصلاة وأزكى التسليم، حتى يرضَى ربُّه رب العالمين، ابتداء مِن منـــح رسول الله بردتـه الشريفة، عباءته المفضلة، إلى الصحابي الجليل الشاعر كعب بن زهير، في العام الثامن الهجري، جائزة له، وهدية بمناسبة هجرانه ملذات الدنيا وزخارفها الزائلة، وإشهارا لقصيدته الشعرية التي اشتهرت فيما بعد بقصيدة بانتْ سعاد، على البحر البسيط، الذي وزنه: مستفعلن فاعلن، أربع مرات، في سبعة وخمسين بيتا، العدد بحسب إعراب إبراهيم اللخمِي،عام: 790هجري، والتي ألقاها كعب بن زهير على مسامع الرسول والمؤمنين، في المسجد وهو متنكر هارب من جور الجاهلية، فانتشرت القصيدة في الكون كله وصار اسمها البردة، وبالمثل ومحاكاة وإيمانا واحتسبا، نظـــم السيد محمد البوصيري، ت: 696 الهجري قصيدته الطويلة المكونة مِن مائة وستين بيتا على البحر البسيط أيضا، العدد بحسب العمدة في إعراب البردة، عام: 1179هجري، يرجو بها العلاج مِن شلل أصابه، فرأى في منامه النبيَّ يضع عليه بردته الشرية، فاستيقظ معافا سليما، فذاعتْ قصيدتــه في العالم، وصار اسمها البردة أيضا، فإذا كان حفظ العلوم بالكتابة نعمة يفرح بها الباحثون، وإذا كان التدوينُ يعلم المؤمنين ويسعدهم، ويجلب لهم النفع والخير، فهذا هو القصد مِن هذا الحصاد والجمع والضبط حسب المستطاع، اقتحاما لبســط الصعاب وتيسِير الإعراب، بعنوان: إعراب البردة، يتناول إعراب البردتين المشهورتين، بردة محمد البوصيري، وبردة كعب بن زهير، إعرابا واضحا سهلا وميسرا، يعتمد القواعد الأساسية المعتبرة، مهما كان مذهبها، لغرض غرس وتنشِئَة المَلَكَة الفكرية المستلهِمة لقواعد العلوم، والمحفـِّزة على طلب الفهم والمعرفة، وكذلك لتحقيقِ رغبة مُحبيْ مَدح النبي الكريم وآله الطيبين، ورغبة المؤمنين الناطقين باللغة العربية في كل التخصصات والمجلات، قراءة وفهما وتذوقا وشفاء لما في الصدور، ورحمة بالقلوب، فالشعر العربي موصوف بقدرته الكبيرة

على نقل الصور الصادقة، والمعاني الرائقة، فيحـــفـــز الهمم، ويشد العزائم ويحقق الأغراض الفاضلة، والبدء بإعراب بـــردة البوصيري، وتقيمها على إعراب بردة الصحابي كعب بن زهير، لطولها، ولـوُضوح مفرداتها وأساليبها وسياقاتها، ولتداولها بين الناس ولإنشادها في المناسبات، وللتوسل بها إلى الله العظيم بخلقه البديع، وللتحصن بها مِن وساوس الشيطان ومكائده، ومِن مرض القلوب، وللنهـــل مِن مزاياها الكثيرة، التي جعلتِ العلماءَ الصالحين عبر العصور يدرسونها وينشدونها بألحان الزمان وحسب الأحوال، حيث بلغتْ شروحُها مائة وعشرة، ومعارضاتُها إحدى عشرة معارضة، وتسبيعاتُها اثني عشر تسبيعا، وتخميساتها سبعين تخميسا، وتشطيراتها خمسة وعشرين تشطيرا، وبديعاتها تسعا وعشرين بديعة، وتسديسها مرة، وتتسيعها مرة، وبلغت تراجمُها ترجمتين فارسيه وتركية، وغير ذلك.

ومن الإحسان وطلب علم العربية والبيان أيضا إعراب البردة الأصلية، بردة الصحابي كعب بن زهير المزني، ت: 26هـ، المشهورة بواحد وثلاثين شرحا، وثلاثة عشر تخميسا، وثلاثة تشطيرات.

مع تكملة في بيان كيفية التشطير، ودراسة موجزة مفيدة لتخميسين جليلين، تخميس ناصر الدين محمد الفيـــومي، ت: 767هـ، لبردة البوصيري، وتخميس أحمد البهلول الطرابلسي، ت: 1113هـ، لقصيدة العياضية، لصاحبها القاضِي عِياض السبْتي، على البحر الطويل، الذي وزنه: فعولن مفاعيلن، أربع مرات، والتي تشتمل على تسعة وعشرين قصيدة، مرتبة بحسب حروف الهجاء، تحتوي كل قصيدة على عشرين بيتا، عشرة منها في الغزل وعشرة في المديح، وقد خمَّسها أحمد البهلول الطرابلسي بزيادة ثلاث شطرات في أول كل بيت، ليصير لكل حرف مائة شطر، ذلك كله مذكور، ومسطور في المصادر المعروفة، المشهورة بأسمائها وأسماء شروحها، كما يحسن بيان حقيقة علـــم "عدد السنين والحساب" والله تعالى نعم المعين، وأما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبسم الله الرحمن الرحيم وبالصلاة على سيد الثقلين وآله، هذا فهرس إعراب البردة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	1
إعراب بردة البوصيري	3
إعراب بردة كعب بن زهير	29
تخميس ناصر الدين الفيومي للبردة	41
تخميس البهلول الطرابلسي للعياضية	53
الخاتمة	103

إعراب البردة

مِيمِيَّــة البوصيري

مَــوْلايَ صَــلِّ وَسَلِمْ دائمًـا أبَــدًا علَـــى حبيبِكَ خيـــر الخلق كلهـــمِ

جملة مَولايَ: ابتدائية دعائية طلبية، ومولَى: منادى، منصوب بفتحة مقدرة، والعامل مقدر نحـــو: يا مولايَ، وياء المتكلم: مضاف إليه، وجملة صَلِّ: طلبية، جواب النداء، وسلِمْ: عطف على صل، وصل: جزم بحذف حرف العلة، ودائمـا وأبدًا: ظرفان منصوبان على الظرفية، وعلى حبيبك: متعلقان بالفعل صل وسلم، وعملية التعليق تكون مِن الظروف أو الجار والمجرور، حيث تتعلق بالفعـل أو شبه الفعل، وخير: صفة، والخلق: مضاف إليه، وكلِّ: توكيد لخيرِ، والضمير هِمِ: مضاف إليه.

أمِـنْ تذكـُّر جيرانٍ بـــذِي سَلَـمِ مزجتَ دمْعًا جـَرَى مِن مُقـــلةٍ بـــدَمِ؟

1-جملة أمن تذكر؟: ابتدائية، والهمزة للاستفهام، ومِن تذكر: متعلقان بالفعل مزجتَ، وجيران: مضاف إليه، وبذي: متعلقان بمقدر، صفة لجيران، وسَلَمِ: مضاف إليه، وذي سَلَم: وادي بالحجاز، وجملة جرَى: صفة دمعا، وفاعل جرَى: مستتر، ومِن مقلةٍ وبدم: متعلقات بالفعل جرَى.

أمْ هبَّـــتِ الريحُ مِن تلقـــاء كاظمةٍ وأوْمضَ البرقُ في الظلماتِ مِن إضَمِ؟

2- أم: حرف عطف واستفهام، وجملة هبتِ الريحُ: في تأويل مصدر عطف على تذكرِ، والريحُ: فاعل، ومِن تلقـــاء: متعلقان بالفعل هبتْ، وكاظمةٍ: مضاف إليه، وهي منطقة بين البحرين والبصرة، وجملة أوْمض البرقُ: عطف، وفي الظلمات: متعلقان بالفعل أومض، ومِن إضـــم؟: متعلقان بمقدر حـال، وإضم: موضع بين مكة واليمامة.

فما لِعينيْكَ إنْ قلتَ اكففَـا همَتـَـا؟ وما لِقلبكَ إنْ قلـــتَ اسْتفـقْ يَهِـمِ؟

3- فما: الفاء عاطفة، وما: استفهامية مبتدأ، ولِعينيْك: متعلقان بمقدر خبر ما، والكاف مضاف إليه، وجملة إن قلتَ: شرطية جواب الاستفهام، وتاء المخاطب فاعل، وجملة اكففـــا: مقول القول محلها نصب، وألف الاثنين: فاعل، وجملة همتـا: جواب الشرط، وألف الاثنين: فاعل، والمراد زاد دمعُهما، وعلامة جزم اكففا وهمتا حذف النون، وجملة وما لِقلبك إنْ قلتَ اسْتفـقْ: عطف، ويَهِـمِ: جواب الشرط الثاني، وأصلها يهيم: وكسرُ الميم ضرورة، وحذف الياء للتخفيف، والمراد تمادَى هيامُه.

أيحسِـــبُ الصَّـــبُّ أن الحُـــبَّ مُنكتمُ ما بَيـــنَ مُنسجمٍ مِنـــهُ ومضطرمِ؟

4- جملة أيحسِـــب الصبُّ؟: استئنافية استفهامية، والصبُّ: فاعل، وجملة أن الحبَّ منكتمُ: سدتْ مسدَ مفعوليْ حسبَ، والحبَّ: اسم أنَّ، ومُنكتمٌ: خبر أنَّ، وما بيـــن: ما، زائدة في الإعراب، وبين: ظرف متعلق بمنكتم، ومنسجم: مضاف إليه، ومنه: متعلقان بمنسجم، لأنه شبيه بالفعل، في قولنا انسجم، ومضطرم: معطوف، بمعنى بين صب منسجم وصب مضطرم، والمضطرم: ملتهب.

لولا الهوَى لم تـــرقْ دمعًا على طلَـلٍ ولا أرِقـْـــتَ لِذكر البـَــان والعلَـــمِ

5- جملة لولا الهوَى: استئنافية شرطية، وتقدير خبر الهوَى: موجود، وجملة لم تـُرِقْ: جواب الشرط، وتقدير الفاعل أنت، ودمعا: مفعول به، على طلل: متعلقان بالفعل تُرِق، والطلل: بقايا الآثار، وجملة ولا أرِقتَ: عطف، بمعنى ولا سهرتَ، ولِذكر: متعلقان بالفعل أرقتَ، والبـَـان: شجر طيب، مضاف إليه، والعلم: عطف، والمراد الجبل أو الراية.

فكيف تنكـــرُ حبًّـــا بعـدَ ما شهدتْ بـــــهِ عليك عيونُ الدمع والسقـــم

6- جملة فكيف تنكر؟: استئنافية، وكيف: متعلقة بالفعل تنكـرُ، فهي ظرف عند سيبويه، واسم استفهام عند السيوطي، تكون خبرا مثل: كيف أنت؟، وكيف كنتَ؟، وحالا مثل: كيف جئتَ؟، وتقدير فاعل تنكر: أنت، وحبًّا: مفعول به، وبعد: ظرف متعلق بالفعل تنكر أيضا، ومصدر ما شهدتْ: مضاف إليه، وبه: وعليك: متعلقات بالفعل شهدتْ، وعيونُ: فاعل شهدتْ، والدمع: مضاف إليه، والسَّقـَم: عطف.

وأثبت الوجدُ خطـــيْ عبرةٍ وضنَـي مثـــلَ البهار على خديْكَ والعَـنَمِ

7- جملة وأثبتَ الوجدُ: عطف على جملة شهدتْ، والوجدُ: فاعل، وخطيْ: مفعول به، وهما خطان على الخدين مِن كثرة سيلان الدمع، وعبرةٍ: مضاف إليه، وضنَـى: عطف، ومثلَ: صفة لخطيْ وضنَى، والبهار: مضاف إليه، والبهار نبات زهري، وعلى خديْك: متعلقان بمقدر حال، والعنم: عطف، وهو شجر له أغصان حمر.

نعمْ سرَى طيـفُ مَن أهوَى فأرّقنِي والحُـبُّ يعتـرضُ اللـــذاتِ بالألـــمِ

8- نعـــمْ: حرف جواب عما بعده، وجملة سرَى: استئنافية تفسيرية، وطيف: فاعل، ومَن: مضاف إليه، وجملة أهوى: صلة مَن، وتقدير الفاعل أنـا، وجملة فأرّقني: عطف، وتقدير الفاعل أنا، وياء المتكلم مفعول به، وجملة والحـبُّ: عطف، وجملة يعترضُ: خبر الحب، والفاعل مستتر، واللذات: مفعول به، وبالألم: متعلقان بالفعل يعترض.

يا لائِمي في الهَوَى العذريِّ مَعذرةً مِـنِّي إليك ولـــو أنصفتَ لم تلـــمِ

9- جملة يا لائِمي: استئناف، ولائم: منادى مضاف، وعلامة نصبه مقدرة، وياء المتكلم مضاف إليه، وفي الهوى: متعلقان بلائمي، والعذريِّ: صفة الهوى، وجملة معذرةً: جواب النداء، فمعذرة بالرفع: هذه معذرة، وبالنصب بتقدير: أعتذر معذرة، ومـني وإليك: متعلقات بمعذرة، وجملة لو أنصفتَ: شرطية معطوفة، وتاء المخاطب فاعل، وجملة لم تلـم: جواب الشرط.

عَدَتْك حـــاليَ لا سِـــرِي بمستتـــرٍ عـــــن الوُشاة ولا دائي بمنحســـمِ

10- جملة عَدَتْك حـــاليَ: استئناف، وحالي: فاعل عدتك، وفتح الياء ضرورة سائغة، وجملة لا سِـرِّي: استئناف، ولا: تعمل عمل ليس، وسري: اسمها، وبمستتر: خبرها، والباء: زائدة والتقدير: مستترا، وجملة لا دائي بمنحسم: عطف، أي: منحسما، وعن الوشاة: متعلقان بقوله مستترٍ.

محّضتني النصحَ لكنْ لستُ أسمعُهُ إنّ المُحِبَّ عن العـــــذال في صَمَمِ

11- جملة محّضتَني النصحَ: استئناف، فعل وفاعل ومفعول، والنصح: مفعول ثان، وجملة لكنْ لستُ: عطف واستدراك، وجملة أسمعُهُ: خبر لستُ، وجملة إنّ المُحِبَّ: تفسير، والمحب: اسم إن، وفي صمم: متعلقان بمقدر خبر إنَّ، وعن العـــــذال: متعلقان بصمَم.

إنِّي اتَّهمتُ نصيحَ الشيبِ في عَـذلٍ والشيبُ أبعدُ في نصحٍ عنِ التـُهمِ

12- جملة إنّي: استئناف، وياء المتكلم: اسم إنَّ، وجملة اتهمتُ: خبر إنَّ، وتاء المتكلم: فاعل اتهم، ونصيحَ: مفعول به، والشيبِ: مضاف إليه، وفي عَذَلٍ: متعلقان بالفعل اتَّهم، وجملة والشيبُ أبعدُ: تعليل، وأبعدُ: خبر الشيبُ، وفي نصحٍ: وعنِ التّـُهم: متعلقات بأبعد.

فإنّ أمَّـاراتِي بالسـوءِ ما اتّعظَتْ مِـن جهلها بنذيـر الشيبِ والهرمِ

13- جملة فإنّ أمَّـاراتِي: استئناف، وأماراتِ: اسم إنَّ، وبالسوء: متعلقان بأماراتي، لأنها شبه الفعل، وياء المتكلم مضاف إليه، وجملة ما اتعظتْ: خبر إنَّ، وتاء التأنيث زائدة في الإعراب، تفيد تأنيث أماراتي، ومِن جهلها: وبنذير: متعلقات بالفعل اتعظتْ، والشيب: مضاف إليه، والهرم: عطف.

ولا أعدتْ مِن الفعل الجميلِ قَـرَى ضيفٍ ألـمَّ برأسي غيرَ مُحتشِمِ

14- جملة ولا أعدتْ: عطف، ومِن الفعل: متعلقان بالفعل أعدتْ، وتقدير الفاعل هي، والجميل: صفة، وقَـرَى: مفعول أعدت، والمعنى إكرامَ ضيف، والمراد الشيب، وضيفٍ: مضاف إليه، وجملة ألـمَّ: صفة قـرَى، وتقدير فاعل ألـمَّ: الشيبُ، وبرأسي: متعلقان بالفعل ألـمَّ، والمعنى نزل الشيب برأسي وحل به، وغيرَ: بالكسر صفة، وبالنصب حال، ومُحتشِم: مضاف إليه.

لـو كنـتُ أعلـمُ أنّـي مـا أوَقـّره كتمـتُ سِـرا بَـدَا لـي منـه بالكتَـمِ

15- جملة لو كنتُ: استئناف، وتاء المتكلم اسم كان، وجملة أعلم: خبر كنت، نحو: لو كنت أنا عالما، ومصدر أنّـي ما أوَقـّره: سد مسد مفعوليْ أعلم، وجملة مـا أوقره: خبر أنّي، وجملة كتمتُ سرا: جواب الشرط، وسِرا: مفعول به، وجملة بَـدَا لِـي: صفة سرًا، ولـي: ومنـه: متعلقات بالفعل بـدَا، وبالكتَـم: متعلقان بالفعل كتمتُ، والكتمُ: نباتٌ كالحنـاء.

مَن لِـي بِـرَدِّ جماحٍ مِن غوايتـها؟ كمـا يُـرَدُّ جماحُ الخيـلِ باللجـمِ

16- جملة مَن لِـي؟: استئناف، ولي: متعلقان بمقدر خبر لمَـن الاستفهامية، وبِردِّ: متعلقان بمقدر خبر مَـن أيضا، نحو: مَن يتكفل لي برد النفس عن تمردها؟، وجماحٍ: مضاف إليه، ومِن غوايتها: متعلقان بـردِّ، ومصدر كما يُـردُّ: متعلق بـردِّ أيضا، وجماحُ: نائب فاعل يـرَدُّ، والخيلِ: مضاف إليه، وباللجم: متعلقان بالفعل يُـرَدُّ، واللجام: كابح الحيوان عن الجموح.

فلا تـرمْ بالمعاصي كسـرَ شهوتها إن الطعـامَ يقـوِّي شهوةَ النهمِ

17- جملة فلا ترمْ: استئناف خطاب مَن يعقل، وبالمعاصي: متعلقان بالفعل ترمْ، وكسرَ: مفعول به، وشهوتها: مضاف إليه مرتين، وجملة إنَّ الطعامَ: تفسير، وجملة يقوِّي: خبر إنَّ، وشهوةَ: مفعول يقوِّي، والنهمِ: مضاف إليه، والنهم: شديد الشهوة.

والنفسُ كالطفل إنْ تهملْه شـبَّ علَى حـبِّ الرَّضاع وإنْ تفطمْه يَنفطمِ

18- جملة والنفسُ كالطفل: استئناف، وكالطفل: متعلقان بمقدر خبر النفس، وجملة إنْ تهملْه: شرطية حال، أو تفسير، وتقدير الفاعل أنت، والهاء مفعول به، وجملة شبَّ: جواب الشرط، وعلى حبِّ: متعلقان بالفعل شـبَّ، والرَّضاع: مضاف إليه، وجملة وإنْ تفطمْه: شرطية عطف، ويَنفطمِ: جزم، والجملة جواب الشرط الثاني، وكسرُ المجزوم ضرورة شعرية سائغة.

فاصرفْ هواها وحَـاذرْ أنْ توَلِيَهُ إنّ الهوَى ما تولـّى يُصِـم أو يَعـم

19- جملة فاصرفْ: جواب لشرط مقدر، نحو: إذا كان ذلك كذلك فاصرف، وتقدير الفاعل: أنت، وهواها: مفعول به، والهاء: مضاف للهاء، وحاذرْ: عطف على اصرف، ومصدر أنْ تَوَلِيَهُ: مفعول حاذر، ونصب الياء في توليه بأنْ المصدرية، وجملة إنّ الهوَى: تعليل، وجملة ما تولَّى: شرطية معترضة، ويصـم: جواب ما، الشرطية، سدَّ مسدَ خبر إنَّ، ويعـم: عطف بأو، وقيل معنى يُصْمِ: يقتل، ويَصِـمِ: يُعيبُ.

وراعِها وهـيَ فـي الأعمـال سائمـةٌ وإنْ هـيَ اسْتحلتِ الْمرعَى فلا تُسم

20- جملة وراعِها: عطف، بمعنى لاحظها، وتقدير فاعل راع: أنت، والهاء مفعول به، وجملة وهي: حـال، وهي: مبتدأ، خبرها سائمة، وفي الأعمال: متعلقان بسائمة، لأنها شبه الفعل، وجملة وإنْ هيَ: شرطية عطف، وجملة اسْتحلتِ: خبر هيَ الثانية، والمشهور أن الاسم بعد أداة الشرط يكون فاعلا، عامله يفسره ما بعده، فجملة استحلت مفسرة، وكُسرتِ التاءُ للتخلص مِنَ الساكنين، والمرعَى: مفعول استحلت، وجملة فلا تُسمِ: جواب الشرط، وخبر بعد التفسيرية، والسومُ: المرعَى المتاح المباح.

كـمْ حَسنتْ لـَـذةً لِلمـرء قاتلـةً مِن حيثُ لم يدرِ أنَّ السُم في الدسم

21- جملة كمْ حسنتْ: استئناف تقرير، وكـمْ: مبتدأ، خبرها جملة حسنت، أو كم: معمولة للفعل حسنتْ، والفاعل مستتر يعود على النفس، ولـَـذةً: مفعول حسنتْ، وللمرء: متعلقان بالفعل حسنتْ، وقاتلـةً: صفة لذة، ومِن حيث: متعلقان بقاتلة، وجملة لم يـدرِ: مضاف إليه، وجملة أنَّ السُم: سدت مسد مفعوليْ يدري، وفي الدسم: متعلقان بمقدر خبر أنَّ، والدسمُ: الودك والدهن.

واخشَ الدسائسَ مِن جوع ومِن شبع فـربَّ مخمَصةٍ شـرٌّ مِـن التخـم

22- جملة واخشَ: عطف على جملة راعِ، والدسائسَ: مفعول اخش، ومِن جوع ومِن شبع: متعلقات بمقدر حال من الدسائس، وجملة فربَّ مخمَصةٍ: تعليل، والمخمصة: الجوع، ورب: زائدة، ومخمصة: مبتدأ، وعلامة رفعه مقدرة، وشـرٌّ: خبر مخمصة، ومِن التخـم: متعلقان بشـر.

واستفرِغ الدمعَ مِن عَينٍ قـد امْتلـتْ مِـن المحارم والْـزَمْ حميةَ النـدمِ

23- جملة استفرغِ الْدمعَ: عطف، وكسرُ الغين لالتقاء الساكنين، وتقدير الفاعل أنت، والدمع: مفعول، ومِن عَينٍ: متعلقان بمقدر حال، وجملة قـدِ امْتلـتْ: صفة عين، وكسرُ الدال في قـد: للتخلص من الساكنين، ومِن المحارم: متعلقان بالفعل امتلأت، والْـزَمْ: عطف على استفرغ، وتقدير الفاعل أنت، وحمية: مفعول به، والنـدم: مضاف إليه.

وخالفِ النفـسَ والشيطانَ واعْصِهما وإنْ هما محَّضاك النصـحَ فاتَّـهِمِ

24- وخالفِ: عطف على الزم، والنفسَ: مفعول، والشيطان: عطف على النفس، واعْصِ: عطف على خالف، والضمير هما: مفعول اعص، وجملة وإنْ همـا: شرطية عطف، نحو: خالفْ واتَّهمْ، وهما: مبتدأ، أو فاعل لفعل يفسره ما بعده، وجملة محَّضاك: خبر المبتدأ، أو تفسيرية، والكاف مفعول أول، والنصح: مفعول ثان لمحَّض بمعنى جعل، وجملة اتَّـهِم: جواب الشرط، وكسر الروي ضرورة شعرية.

ولا تطِعْ منهما خصمًا ولا حكمًا فأنـتَ تعرفُ كيـدَ الخصم والحَكمِ

25- جملة ولا تطِعْ: عطف، ومنهما: متعلقان بالفعل تطع، وخصما: مفعول تطع، ولا حكما: عطف على خصما، ولا: زائدة للتأكيد، وجملة فأنت تعرفُ: تفسير، وأنت: مبتدأ، خبره جملة تعرف، وكيدَ: مفعول تعرف، والخصم: مضاف إليه، والحكم: عطف على الخصم.

أستغفـــرُ الله مِن قـولٍ بلا عمــلٍ لَقـــــد نسبتُ به نسلا لِذي عُقـمِ

26- جملة أستغفرُ الله: استئناف، وتقدير الفاعل أنـا، ومِن قـولٍ: متعلقان بالفعل أستغفر، وبلا عملٍ: متعلقان بمقدر صفة قولا، وعمل: مجرور بالباء، ولا: زائدة في الإعراب لإفادة التأكيد، وجملة لقد نسبتُ: جواب لقسم مقدر، نحو: والله لقد جعلتُ نسلا لِعقيم، وبه: متعلقان بالفعل نسبتُ، ونسلا: مفعول نسبتُ، ولِذي: متعلقان بالفعل نسبتُ أيضا، وعقـمِ: مضاف إليه.

أمرتُك الخيرَ لكنْ ما الْتزمتُ بـــهِ ولا استقمتْ فما قولي لـــك استقم؟

27- جملة أمرتُك الخيرَ: استئناف، والخير: منصوب بنزع الخافض، لأن أمـــــر: فعلٌ يتعدى بالباء وبدونها، مثل: أمرتك الخيرَ، وأمرتك بالخيرِ، وجملة لكنْ ما الْـتزمتُ: استئناف استدراك، وبه: متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة ولا استقمتْ: عطف على جملة ما التزمتُ، وجملة فما قولِي لك؟: تفسير، وقولي: خبر ما الاستفهامية، ولك: متعلقان بقول، وجملة استقم: في محل نصب، مقول القول، وتقدير فاعل استقم: أنــتَ.

ولا تــزوّدتُ قبـل الموتِ نافـلةً ولم أصـلِ سِـــوَى فرض ولــم أصُـمِ

28- جملة ولا تزوّدتُ: عطف، وتاء المتكلم فاعل، وقبـل: ظرف متعلق بالفعل قبله، والموتِ: مضاف إليه، ونافــلة: مفعول تزودتُ، وجملة ولم أصلِ: عطف، وعلامة جزم أصلي: حذف الياء، وسِوى: مفعول، وليست ظرفًا مكان هنا، وفرضٍ: مضاف إليه، وجملة ولـم أصُمِ: عطف، وكسر المجزوم لضرورة الروي.

ظلمتُ سنة من أحيا الظلامَ إلَـــى أنِ اشْتكتْ قدمَـاهُ الضُّرَّ مِن وَرم

29- جملة ظلمتُ سنة: استئناف، والتاء فاعل وسنة: مفعول به، ومَن: مضاف إليه، والمراد النبي صلى الله عليه وآله، وجملة أحيا: صلة مَن، وتقدير فاعل أحيا: هو، والظلام: مفعول به، ومصدر أنْ اشتكت: المجرور متعلقان بالفعل أحيا، وكسرت أنْ لالتقاء الساكنين، والمراد أقام صلاة الليل حتى تعبتْ قدماه، وقدمــاهُ: فاعل اشتكتْ، والهاء مضاف إليه، وحذفت منه نون التثنية لأجل الإضافة، والضُّرَّ: مفعول به، ومِن وَرم: متعلقان بالفعل اشتكتْ.

وشــدَّ مِن سَغـــــبٍ أحشاءَه وطوَى تحت الحجارة كشحًـــا متـــرفَ الأدم

30- جملة وشدَّ مِن سغبٍ: عطف على أحيا، وتقدير الفاعل هو، ومِن سغب: متعلقان بالفعل شد، والسغب: الجوع الشديد والعطش، وأحشاءَ: مفعول شدَّ، والأحشاء: الجوف، والهاء مضاف إليه، وطوَى: عطف على شدَّ، وتحت: ظرف متعلق بالفعل طوَى، والحجارة: مضاف إليه، وكشحًا: مفعول طوَى، والكشح: الجنب وهو الخصر، ومترفَ: صفة الكشح، والمراد الناعم، والأدَمُ: باطــن الجلد.

وراودتهُ الجبـــــالُ الشمُّ مِن ذهب عـن نفسهِ فأراها أيَّـــما شمَـم

31- جملة وراودتْهُ: عطف، والهاء مفعول، والجبالُ: فاعل، والشمُّ: صفة، والمراد العوالِي، ومِن ذهبٍ: متعلقان بمقدر حال، وعن نفسهِ: متعلقان بالفعل راودته، وجملة فأراها: عطف، وتقدير الفاعل هو، والهاء مفعول به، ومـا، في أيَّــما: زائدة: وأيَّ: مفعول ثاني، وشمَم: مضاف إليه.

وأكـــدتْ زهـــدَهُ فيها ضـــرورتُهُ إنَّ الضرورة لا تعـدُو على العِصَمِ

32- جملة وأكدتْ زهدَهُ: عطف، وزهدَ: مفعول، والهاء مضاف إليه، وفيها: متعلقان بزهده، وضـرورتُهُ فاعل، والهاء مضاف إليه، وجملة إنَّ الضرورة: تعليل، والضرورة: اسم إنَّ، وجملة لا تعدو: خبر إنَّ، وعلى العصم: متعلقان بالفعل تعدو، والعصمُ: جمع عصمـة، وهي قدرة إلاهية تمنح للأنبياء.

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ مَـــنْ لولاهُ لمْ تخـــرجِ الدنيا مِن العَدَمِ

33- جملة وكيف تدعو؟: استئناف، وكيف: اسم استفهام إنكاري، متعلق بالفعل تدعو، وإلى الدنيا: متعلقان بالفعل تدعو، وضرورةُ: فاعل تدعو، ومَن: مضاف إليه، وجملة لولاهُ لم: شرطية صلة الموصول، والضمير مع لولاه: في محل رفع: مبتدأ، تقدير خبره: موجودٌ، وجملة لم تخرجِ: جواب الشرط، والمعنى النبيُّ لا يطلبُ الدنيا، لأنه سببُ وجودها، والدنيا: فاعل تخرج أو نائب فاعل، ومِن العدم: متعلقان بالفعل تخرج.

مـحمدٌ سـيدُ الكـونيْن والثقليْـــ ـــنِ والفريقينِ مِـــن عربٍ ومِن عَجمِ

34- جملة محمدٌ سيـدُ: استئناف تقرير، وسيد: خبر محمد، والكونين: مضاف إليه علامة جره الياء، والثقلين والفريقينِ: عطف على المجرور، ومِن عربٍ: متعلقان بمقدر حال، نحو: مجتمعين، ومِن عَجم: عطف على مِن عرب.

نبيُّـــنـــا الآمـــرُ الناهِـــي فلا أحـــدُ أبـــرَّ في قـــول لا مِنـــــهُ ولا نَعَـــمِ

35- جملة نبينا الآمـــرُ: استئناف، ونبينا: مبتدأ ومضاف إليه والأمرُ: خبر، والناهي: خبر ثاني، وجملة فلا أحدُ: عطف، ولا، الأولى: بمعنى ليس، وأحدٌ: اسمها، وأبرَّ: خبرها، ومن رفع أبر: أهمل لا، وفي قول: متعلقان بأبـرَّ، ولا، الثانية: مقصود لفظها، مضاف إليه، ومِنـهُ: متعلقان بأبـرَّ، ولا: الثالثة زائدة للتأكيد، ونعمِ: مقصود لفظها عطف.

هـــو الحبيبُ الذي تُرجَـــى شفاعتُـهُ لكل هولٍ مـــن الأهـــوالِ مقتحـــمِ

36- جملة هو الحبيبُ: استئناف، والحبيـــبُ خبر هو، والـــذي: صفة الحبيب، وجملة ترجَـــى: صلة الموصول، وشفاعتُهُ: نائب فاعل، والهاء مضاف إليه، ولكل: متعلقان بالفعل ترجَى، وهولٍ: مضاف إليه، ومن الأهوالِ: متعلقان بمقدر صفة لهول، ومقتحم: صفة ثانية لهول.

دعـــا إلـــى الله فالمُستمسـكون بـهِ مُستمسكون بحبـــل غيـــرِ منفصـمِ

37- جملة دعـــا إلى الله: استئناف تقرير، وتقدير فاعل دعا: هو، وجملة فالمستمسـكون: تفسيرية، وبـــهِ: متعلقان بقوله المُستمسكون، ومُستمسكون: خبر المُستمسكون، وبحبل: متعلقان بقوله مستمسكون، وغيرِ: صفة لحبلٍ، ومنفصمِ: مضاف إليه، ومعناه منقطع.

فـــاق النبيين فـي خَلـــقٍ وفـي خُلقٍ ولم يدانوهُ فـــي علمٍ وفـــي كـــرمِ

38- جملة فاق النبيين: استئناف تقرير، وتقدير فاعل فاق: هو، والنبيين: مفعول فاق، وفي خَلـــقٍ: متعلقان بالفعل فاق، وفي خُلقٍ: عطف، وجملة ولم يدانوهُ: عطف، وعلامة جزم يدانوه: حذف النون، وواو الجماعة فاعل، والمرادُ بهم النبيون، والهاء مفعول به، وفي علمٍ: متعلقان بالفعل يدانوه، وفي كرم: عطف.

وكلُّـهـمُ مِـــن رسـول اللهِ مُلتمـــسٌ غَـرْفا مِن البحـــر أو رشْـفا من الدِّيمِ

39- جملة وكلهمُ: عطف، والضمير مضاف إليه، ومِـن رسول: متعلقان بملتمس، ولفظ الجلالةِ: مضاف إليه، ومُلتمسٌ: خبر كلهم، وإفراد ملتمس مراعاة للفظ دون المعنى، غَرْفا: مفعول لملتمس، ومن البحر: متعلقان بغرْفا، ورشْفا: عطف، ومِن الدِّيم: متعلقان برشفا، والديمِ: المطر الدائم.

وواقفـون لديـهِ عنـد حدِّهِـمُو مِـن نقطة العِلم أو مِن شكلةِ الحكمِ

40- وواقفـون: عطف على ملتمسٌ بمعنى ملتمسون، ولديـه: ظرف ومضاف إليه، وعند: ظرف ثاني: متعلقات بواقفون، وحـدِّهمِ: مضاف إليه مرتين، والواو لمد الصوت، ومن نقطة: متعلقان بحـد، والعِلم بكسر العين: مضاف إليه، ومِن شكلة: عطف بأو على نقطة، والحِكم: جمع حكمة، مضاف إليه، والمراد: صواب الأمر وسداده.

فهـو الـذي تـم معنـاهُ وصورتُـهُ ثـمَّ اصطفاهُ حبيبا بَـارئُ النسَمِ

41- جملة فهو الذي: تفسيرية، والذي: خبـر هو، وجملة تـمَّ: صلة الموصول، ومعناه: فاعل، والهاء مضاف إليه، وصورتُهُ: عطف على معناه، وجملة ثم اصطفاه: عطف بالحرف ثم، وبارِئُ: وفاعل اصطفى، والهاء مفعول بـه، والنسمِ: مضاف إليه، وحبيبًا: حـال، والنسم: جمع نسمة وهي الإنسان.

منـزهٌ عن شـريكٍ في محاسنهِ فجوهـرُ الحسن فيه غيـرُ منقسَمِ

42- وجملة منـزهٌ: استئناف تقرير، ومنزهٌ: خبر لمبتدأ تقديره هو، وعن شريك: متعلقان بمنزه، لأنه شبه فعل، وفي محاسنهِ: متعلقان بشريك، وجملة فجوهر الحسن: تفسير، والحسن: مضاف إليه، وفيـه: متعلقان بمقر خبر جوهرُ، وغيرُ: خبر ثاني، وبالنصب حال، ومنقسم: مضاف إليه.

دعْ ما ادعتْهُ النصَـارَى في نبيَّهمُو واحكـمْ بما شئتَ مدحًا فيه واحتَكِمِ

43- جملة دع ما ادعتْه: استئناف خطاب لكل عاقل، وتقدير فاعل دع: أنت، وما ادعته: ما: المصدرية مفعول به، والنصارى: فاعل ادعتْه، والهاء مفعول به، وفي نبيـهِمِ: متعلقان بالفعل ادعته، والواو: لمد صوت المِيم، واحكمْ: عطف على دع، ومصدر بما شئتَ: متعلق بالفعل احكم، وتاء شئتَ: فاعل، ومدحا: حال، أو تمييز، أو نصب بنزع الخافض، وفيه: متعلقان بمدح، واحتكم: عطف على دع.

وانسبْ إلى ذاتِه ما شئتَ مِن شرفٍ وانسبْ إلى قدرِه ما شئتَ مِن عِظمِ

44- وانسبْ: عطف على احتَكم، وإلى ذاته: متعلقان بالفعل انسب، والهاء: مضاف إليه، ومصدر ما شئت: مفعول به، ومِن شرف: متعلقان بالفعل قبله، وإعراب عجز البيت كإعراب صدره.

فـإن فضل رسولِ اللهِ ليس لـهُ حـدٌّ فيعربَ عنـه ناطـقٌ بفَـمِ

45- جملة فإن فضل: تفسير، وفضلَ: اسم إنَّ، ورسولِ الله: مضاف إليه مرتين، وجملة ليس: خبر إنَّ، ولـهُ: متعلقان بمقدر خبر ليس، وحـدٌّ: اسم ليس، وجملة فيعربَ عنه: جواب النفي، والفاء السببية تنصب المضارع، ومعنى يُعربُ: يُعبِّـرُ، وعنـه: متعلقان بالفعل يعرب، وناطقٌ: فاعل يعرب، وبفم: متعلقان بناطق.

لـو ناسبتْ قـدرَهُ آياتُـه عِظمـا أحيا اسمُهُ حين يُدعَـى دارسَ الرمـمِ

46- جملة لـو ناسبتْ: شرطية استئنافية: وقدرَهُ: مفعول ومضاف إليه، وآياتُـه: فاعل ومضاف إليه، وعِظما: تمييز، أو نصب بنزع الخافض، وجملة أحيا اسمهُ: جواب لو الشرطية، واسمه: فاعل

أحيا، وحين: ظرف متعلق بالفعل أحيا، وجملة يُدعَى: مضاف إليه، وتقدير نائب فاعل يدعَى: هو، والمراد اسمه، ودارسَ: المفعول الثاني، والرِّمَم: مضاف إليه، والرممُ: العظام.

لـــم يمتحْنا بما تعيَـى العقولُ بـه حرصًا علينا فلمْ نرتبْ ولمْ نَهـــمِ

47- جملة لم يمتحْنا: استئناف، وفاعل يمتحنا مستتر تقديره هو، الله تعالى، ونا: مفعول به، ومصدر بما تعيَـى: متعلق بالفعل يمتحن، والعقول: فاعل تعيَى، وبـه: متعلقان بالفعل تعيَى، وحرصًا: مفعول لأجله، وعلينا: متعلقان بحرصا، وجملة فلم نرتبْ: عطف، وتقدير الفاعل: نحن، وجملة لم نهم: عطف، وأصل نهم: نهيم: وحذف الياء وكسر الميم ضرورة شعرية.

أعيَـا الورَى فهْمُ معناهُ فليس يُرَى في القرب والبعد فيه غيرُ مُنـفحِمِ

48- جملة أعيـا الورى: استئناف، والورى: مفعول أعيا، وفهمُ: فاعل، ومعناهُ: مضاف إليه، والهاء: مضاف إليه، وهو رسول الله صلى الله عليه وآله، وجملة فليس: عطف، وتقدير اسم ليس: الشأن، أو ضمير معناه، وجملة يُرى: خبر ليس، وفي القرب وفيه: متعلقات بالفعل يُرَى، والبعد: عطف على القرب، وغيـرُ: نائب فاعل يُرَى، ومنفحم: مضاف إليه، والمنفحمُ: منقطع الكلام.

كـالشمسِ تَظهَرُ للعينَيْنِ مِن بُـعُدٍ صغيرةً وتُكِـــلُّ الطّـرْفَ مِن أمَمِ

49- جملة كـالشمسِ تظهر: تقرير، وكالشمس: متعلقان بمقدر خبر لمبتدأ تقديره: هـــو، والمراد: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كائن كالشمس، وجملة تظهَرُ: حال، أو تفسير، وللعينَيْن ومِن بُـعُدٍ: متعلقات بالفعل تّظهر، وصغيرةً: حـــال، وتُكِلُّ: عطف على تظهر، وتقدير الفاعل هي، والمراد الشمس، والطَّـرْفَ: مفعول تكل، ومِن أَمَـمِ: متعلقان بالفعل تكل، ومعنى أمم: قربٍ.

وكيفَ يُـدرِكُ في الدنيـا حقيقَتَهُ قَـوْمٌ نِيَـامٌ تَسَلّوا عنه بـالحُلُمِ

50- جملة وكيفَ يُـدرِكُ: عطف، وكيف وفي الدنيـا: متعلقات بالفعل يدرك، وحقيقَتَهُ: مفعول ومضاف إليه، وقَـوْمٌ: فاعل يدرك، ونِيَـامٌ: صفة قوم، وجملة تَسَلَّوا: صفة ثانية، وواو الجماعة: فاعل، وعنه وبـالحُلُمِ: متعلقات بالفعل تسلوا.

فمَبْلَـــغُ العِـلمِ فيـــه أنَّـه بَشَـــــرٌ وأنَّـهُ خيـــــرُ خلْقِ الله كُـلِّهِمِ

51- جملة فمَبْلَـــغُ العِـلمِ: تفسيرية، والعِلم: مضاف إليه، وفيه: متعلقان بمبلغ، ومصدر أنـه بَشَـرٌ: خبر مبلغ، والهاء اسم أنَّ، وبشر: خبر أنَّ، ومصدر أَنَّـهُ خيرُ: عطف، وخيـرُ: خبر أنَّ الثانية، وخلْقِ الله: مضاف إليه مرتين، وكُـلِّ: توكيد لخلق الله، وضمير الجمع مضاف إليه.

وكـــل آيٍ أتَـى الرسْلُ الكرامُ بهـــا فإنما اتصلتْ مِـــــن نـــورِهِ بهِـمِ

52- جملة وكلُّ آيٍ: عطف، وآي: جمع آية، مضاف إليه، وجملة أتى الرسْلُ: صفة كل آيات، والرسل: فاعل أتَـى، والكرام: صفة الرسل، وبها: متعلقان بالفعل أتى، وجملة فإنما اتصلتْ: خبر كـل آيٍ، وتقدير فاعل اتصلتْ: هي، والمراد الآيات، وإنما: زائدة في الإعراب، لتأكيد المعنى، ومِن نـوره وبهِـمِ: متعلقات بالفعل اتصلت، والهاء: مضاف إليه.

فإنَّـهُ شمسُ فضلٍ هـــمْ كواكبُـــها يُظهِرْنَ أنوارَها للناس فِـــي الظّلَمِ

53- جملة فإنهُ شمسُ: تقرير آخر، وشمس: خبر إنه، والهاء اسمها، والمراد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وفضلٍ: مضاف إليه، وجملة هـمْ كواكبُها: حال، أو تفسير، وجملة يُظهِرنَ: صفة كواكب، ونون الكواكب فاعل يظهر، وأنوارَها: مفعول به، والهاء مضاف إليه، والمراد الشمس، وللناس وفي الظُّلم: متعلقات بالفعل يُظهِرْنَ.

أكـرِمْ بخَلْـقِ نبيٍّ زانَــهُ خُلُقٌ بالحُسنِ مشتَمِلٍ بالبِشْرِ مُتّسِمِ

54- جملة أكـرِمْ بخَلْـقِ نبيٍّ: استئناف، وأكرم فعل أمر، يدل على العجب، بمعنى ما أكرمَ خَلقُ نبي، وبخَلق: فاعل أكرم، والباء زائدة للتقوية، وعلامة الرفع مقدرة، وجملة زانَــهُ خلقٌ: من الفعل والمفعول والفاعل صفة أولَى لنبي، وبالحُسنِ: متعلقان بمشتَمِلٍ، ومشتمل: صفة ثانية لنبـي، وبالبِشْـرِ: متعلقان بمُتَّسِمِ، ومتسم: صفة ثالثة لنبي، والمراد ما أكرمَ نبيٌ ذو خلقٍ جميلٍ، مُشتملٌ بالحسن، مُتسِمٌ بالبشر.

كالزهر في ترفٍ والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

55- جملة كالزهر: تقرير، وكالزهر: متعلقان بمقدر، خبر لمبتدأ تقديره: هــو، والمراد: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كائــنٌ كالزهر، وفي ترفٍ: متعلقان بما تعلق به الخبر، وهو كائنٌ، والبدر والبحر والدهر: عطف على الزهر، وفي شرف وفي كرم و في همم: متعلقات بما تعلق به الخبر أيضا، والترفُ: التنعم، والشرفُ: الرفعة.

كأنَّــه وهــو فــــردٌ مِـــن جلالتِـهِ فِـــي عسكــر حين تلقاهُ وفي حشمِ

56- جملة كأنه وهو فـردٌ: عطف، والهاء اسم كأنَّ، وفي عسكر وحين: متعلقات بمقدر خبر كأنَّ، نحو: كأنَّ النبيَّ كائنٌ في عسكر حين تراه، وجملة تلقاه: مِن الفعل والفاعل والمفعول مضاف إليه، وجملة وهو فــرد: حال مِن ضمير تلقاه، وفي حشم: عطف على في عسكر.

كأنما اللؤلؤُ المكنونُ فـــي صدفٍ مِـــن مَعدنيْ مَنطقٍ مِنه ومُبْتَسَمِ

57- جملة كأنما اللؤلؤ: استئناف، وكأنما: زائدة، تفيد الحصر، واللؤلؤ: خبر لمبتدأ تقدير هو، والمكنونُ: صفة أولى للؤلؤ، وفـي صدف: متعلقان بمكنون، والصدف: غلاف اللؤلؤ، ومِن مَعدنيْ: متعلقان بمقدر صفة ثانية للؤلؤ، والمعدن: موضع استخراج الجواهر، ومَنطقٍ: مضاف إليه، ومِنه: متعلقان بمقدر صفة منطق، والهاء: لرسول الله، ومُبتسمِ: عطف على منطق.

لا طيبَ يَعدِلُ تُربًا ضــمَّ أعظمَـهُ طُــوبَى لمنتشقٍ مِنــه وملتثِـمِ

58- جملة لا طيب: استئناف، وطيب: اسم لا النافية للجنس، وجملة يعدل: في محل رفع خبر لا، وتُرْبا: مفعول به، وجملة ضــم: صفة تربا، وأعظمَهُ: مفعول به ومضاف إليه، وجملة طوبَى: دعائية، وطوبى: مقام عظيم في الجنة، ولِمنتشــق: متعلقان بمقدر خبر طوبَى، ومنه: متعلقان بمنتشق، وملتثِـم: عطف على منتشق، واللِّثَامُ: ما يُوضَع على الأنف وما حوله مِن طرَف ثوبٍ أو نقابٍ، قالتْ الزهراء فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ت: 3 رمضان 11هجري، على البحر الكامل:

قل لِلمغيّب تحتَ أطباقِ الثَّرَى إنْ كنـتَ تسمعُ صَرخَتِي ونِدائيَا
صُبّتْ عَلَـــيَّ مَصائبٌ لو أنّها صُبّتْ علَى الأيّامِ صِرْنَ لياليًا
قد كنتُ ذاتَ حِمًى بظِـلّ محمّدٍ لا أخشَ مِن ضَيْمٍ وكانَ جماليَا
فاليومَ أخضعُ لِلذّليلِ واتّـقِي ضَيْمِي وأدفعُ ظالِمِي برِدائِيَا
فإذا بَـكتْ قمريّةٌ في ليلِهَا شجَنًا على غصنٍ بَكيْتُ صبَاحيَا
فلأجعلنّ الحُزنَ بعدكَ مُؤنِسِي ولأجعلنّ الدّمعَ فِيكَ وِشَاحِيَا
ماذا عَلَى مَـنْ شـمّ تربةَ أحمَـدَ؟ أنْ لا يَشمَّ مَدَى الزّمانِ غوَالِيَا

جملة قل لِلمغيّب: جواب شرط مقدم، والفاعل كل من يتأتى خطابه، وللمغيب: متعلقان بالفعل قل، وتحتَ: متعلق بالمغيب، وأطباق والثرَى: مضاف إليه مرتين، وجملة إن كنتَ: شرطية مقول القول، وتاء المخاطب اسمها، وجملة تسمع: خبر كنت، وصرختي: مفعول تسمع، وياء المتكلم: مضاف إليه، وندائيَا: عطف على صرختي، وجملة صُبتْ: دلت على جواب الشرط، وعليَّ: متعلقان بالفعل صُبتْ: ونائب فاعل صُبتْ: مصائبٌ، وجملة لو أنها: شرطية تفسير، والهاء: اسم أنَّ، وجملة صُبتْ: الثانية خبر أنَّ، وعلَى الأيام: متعلقان بالفعل صبتْ الثانية، جملة صِرْن مِن صار: جواب لو الشرطية، ونون النسوة اسم صرْن، وليالـيا: خبر صرْن، وجملة قد كنتُ: تفسير وتحقيق، وتاء المتكلم اسم كنتُ، وذات: خبـر كنتُ، وحِمًى: مضاف إليه، وبظل: متعلقان بحمًى، ولفظ محمد: مضاف إليه، وجملة لا أخشَى: خبر ثاني للفعل كنتُ، وجزم أخشى بلا النافية سائغ عربيا، ومِن ضَيْمٍ: نصب بنزع الخافض، أي: ضيْمًا، وجملة وكان جماليَا: عطف على جملة لا أخشى، واسم كان هو والمراد: النبي، وجماليَا: خبر كان، وياء المتكلم مضاف إليه، وفتح الياء سائغ، وجملة واليوم أخضع: عطف، وتقدير الفاعل أنـــا، واليوم: ظرف متعلق بالفعل أخضع، وللذليل: متعلقان بالفعل أخضع، وأتقِي: عطف على أخضع، والفاعل مستتر، وضيمِي: مفعول أتقي، وياء المتكلم مضاف إليه، وأدفع: عطف على أتقي، والفاعل مستتر، وظالمِي: مفعول أدفع، وياء المتكلم مضاف إليه، وبردائيا: متعلقان بالفعل أدفع، وياء المتكلم مضاف إليه. وجملة فاذا بكتْ: شرطية تفسيرية، وقمريّة: فاعل بكتْ، طائر كالحمامة، وفي ليلها: متعلقان بالفعل بكتْ، وشجَنا: حال، نحو: حزينة، وعلى غصن: متعلقان بالفعل بكتْ، وجملة بَكيْتُ: جواب الشرط، وصباحيا: مفعول فيه للفعل بكيْتُ، ومضاف إليه، وجملة فلأجعلنّ الحزن: جواب قسم، تقرير مؤكد بالقسم ونون التوكيد، وتقدير الفاعل أنـا، والحزن: مفعول أول، وبعدك: ظرف ومضاف إليه، متعلق بالفعل أجعل، ومؤنسـي: مفعول ثاني ومضاف إليه، وجملة ولأجعلنّ الدّمعَ: عطف، والدمع: مفعول أول، وفيكَ: متعلقان بالفعل أجعل، ووشاحيَا: مفعول ثاني ومضاف إليه، وجملة ماذا: استئناف، وماذا: اسم استفهام مبتدأ، وعلى مَـن: متعلقان بمقدر خبـــر، وجملة شمَّ: صلة مَن، وتربة: مفعول شم، وأحمد: مضاف إليه وعلامة جرة الفتحة لأنه لا ينون، وجملة أنْ لا يشـمَّ: جوابية، بمعنى عليه أنه لا يشم العطور، واسم أنْ ضمير الشأن، بمعنى أنـه، وخبرها جملة لا يشـمَّ، ومدَى: ظرف متعلق بيشم، والزمان: مضاف إليه، وغواليَ: مفعول لا يشم، ومعنى غواليَ: العطور الفاخرة.

أبان مولدُه عـــن طيبِ عنصـــرِهِ يا طيبَ مبتدأِ منـــه ومختتـم

59- جملة أبان مولدُه: استئناف، ومولده: فاعل ومضاف إليه، وعـن طيب: متعلقان بالفعل أبان، وعنصـره: مضاف إليه مرتين، وجملة يا طيبَ: تفسير، وطيب: نصب بياء النداء، والمراد بالنداء التفخيم، ومبتدأِ: مضاف إليه، ومنه: متعلقان بمقدر صفة لمبتدأٍ، ومختتـم: عطف على مبتدأٍ وتقدير صفة مختتم: منه.

يـوم تفـرسَ فيـهِ الفـرسُ أنهمـــو قـــد أنذروا بحلول البؤس والنقـم

60- جملة يـوم تفرس: تفسير، ويوم: ظرف متعلق بمقدر، خبر لمبتدأ تقديره: مولده كائن يوم تفرس، والمراد مولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، يوم الإثنين غرة ربيع الأول عام اثنين وخمسين، قبل الهجرة المحمدية، وجملة تفرس: صفة ليوم، وفيـه: متعلقان بالفعل تفرس، والفرس: فاعل تفرس، ومصدر أنهم: مفعول تفرس، والهاء اسم أن، والواو: لمد حركة الميم، وجملة قد

أنذروا: خبـر أنَّ، وبحلول: متعلقان بالفعل انذروا، والبؤس: مضاف إليه، والنقـم: عطف على البؤس.

وبَـاتَ إيوانُ كِسرَى وهـو منصدِعُ كشملِ أصحابِ كِسرَى غير ملتئِمِ

61- وبَـاتَ إيوانُ: عطف على تفرس، وإيوان: فاعل، وكسرَى: مضاف إليه وكسرته مقدرة، والإيوان: بناء شامخ، وجملة وهـو منصدعُ: حال، وكشمل: متعلقان بمقدر صفة لمصدر مقدر، نحو: انصداعا مثل تفرق حراساتِ كسرَى، وأصحابِ كسرَى: مضاف إليه مرتَين، وغيرَ: حال، وملتئِـمِ: مضاف إليه، والمعنى متفرقين.

والنـارُ خـامِـدَةُ الأنفـاسِ مِن أسَـفٍ عليه والنهرُ سـاهِي العَيْنِ مِـن سَدَمِ

62- وجملة والنارُ خـامِدَةُ: حال من الإيوان، وخامدة: خبر النار، والأنفاسِ: مضاف إليه، ومِن أَسَـفٍ: متعلقان بخامدة، وعليه: متعلقان بأسَفٍ، والضمير للإيوان، وجملة والنهرُ سـاهِي: عطف، وساهِي: خبر النهر، علامة رفعه مقدرة، والعَيْنِ: مضاف إليه، ومِن سَدَمِ: متعلقان بساهِي، والسـدمُ: الحزنُ، والمراد بالأسف والسهو: التعليل والتمثيل.

وسـاءَ سـاوَةَ أنْ غاضَـتْ بُحَيرَتُـهَا وَرُدَّ وارِدُهَـا بـالغَيْظِ حينَ ظَـمِي

63- جملة وسـاءَ سـاوَةَ: عطف، وسـاوَةَ: مفعول به، والمراد ساء أهلَ مدينة ساوة غورُ بحيرتهم، ومصدر أنْ غاضَتْ: فاعل ساء، والهاء مضاف إليه، وبحيرتها: فاعل ومضاف إليه، وجملة وَرُدَّ وارِدُهَـا: عطف، ووارِدُها: نائب فاعل رُدَّ، وبالغَيْظِ: متعلقان بالفعل رُدَّ، وحينَ: ظرف متعلق بالفعل رُدَّ أيضا، وجملة ظَـمِي: مضاف إليه، وظمِئ: فعل ماضي فاعله مستتر.

كـأنَّ بالنـارِ ما بالمـاءِ مِـن بَلَـلٍ حُزْنَـاً وبـالماءِ ما بـالنار مِن ضَـرَمِ

64- جملة كـأنَّ بالنـارِ: تفسير، وبالنار: متعلقان بخبر كأنَّ، وما: اسم كأنَّ، والمراد من البيت: كأن الذي هو بالماء مبلول حزين على النار، وكأن الذي هو بالنار محروق حزين على الماء، وبالمـاءِ: متعلقان بصلة ما، ومِن بلل: حال، وحُزْنَـا: مفعول لأجله، وبـالماءِ: خبر كأنَّ محذوفة، وما: اسمها، وبـالنار: صلة ما، ومِن ضَـرَمِ: حال، والمفعول لأجله محذوف أيضا، والضرمُ: الالتهاب.

والجِـنُّ تَهتِـفُ والأنوارُ سـاطِعَـةٌ والحـقُّ يظهَـرُ مِن معنىً ومِن كَلِـمِ

65- جملة والجِـنُّ تَهتِـفُ: استئناف، وجملة تهتف وفاعلها المستتر: خبر الجن، وجملة والأنوارُ ساطعة: عطف، وساطعة: خبر الأنوار، وجملة والحـقُّ يظهَـرُ: عطف، وجملة يَظهر وفاعلها: خبر الحق، ومِن معنىً ومِن كلم: متعلقات بالفعل يظهر.

عَمُـوا وصَموا فإعلانِ البشائرِ لـمْ تسمعْ وبارقةُ الإنذارِ لـمْ تشَـمِ

66- وجملة عَموا: استئناف، وواو الفرس فاعل، وصموا: عطف، وجملة فإعلان: تفسير، والبشائر: مضاف إليه، وجملة لـمْ تُسمعْ: خبر الإعلان، وتأنيث الفاعل بسبب المضاف إليه، وجملة وبارقةُ الإنذار: عطف، والإنذار: مضاف إليه، وجملة لـم تشـمِ: خبر بارقـة، والمراد اللوامع لم تنظر.

مِن بعدِ ما أخبَـرَ الأقوامَ كـاهِنُـهُمْ بـأنَّ دينَـهُمُ المُعوَجَّ لـم يَـقُمِ

67- مِن بَعدِ : متعلقان بالفعل عموا أو صموا، وما أخبر: ما: موصولة أو مصدرية، مضاف إليه، ومصدر الفعل أخبر أو جملته: صلة ما، والأقوامَ: مفعول أخبر، وكـاهِنُ: فاعل أخبر، والضمير

مضاف إليه، ومصدر بـأنَّ دينَـهُمُ: متعلق بالفعل أخبر، ودين: اسم أنَّ، والضمير مضاف إليه، والمُعـوَجَّ: صفة، وجملة لم يَقُـمِ: خبر أنَّ.

وبعـد مـا عاينُوا في الأفقِ مِن شُـهُبٍ مُنقَضَّةٍ وَفـقَ مـا في الأرضِ مِن صَنَـمِ

68- وبعـد مـا عاينُوا: عطف على مِن بعد ما، وما: موصولة أو مصدرية، مضاف إليه، ومصدر الفعل عاينوا، أو جملته: صلة ما، وواو الجماعة فاعل، وفي الأُفقِ: متعلقان بالفعل عاينوا، ومِن شُـهُبٍ: متعلقان بمقدر حال، ومُنقَضَّةٍ: صفة شهب، ووَفـقَ: نصب بنزع الخافض، نحو: على وفق، ومـا في الأرض: ما: مضاف إليه، وفي الأرضِ: متعلقان بمقدر صلة ما، ومِن صَنَمِ: متعلقان بمقدر حال.

حتى غَـدا عن طـريقِ الوَحيِ مُنهَزِمٌ مِن الشـياطينِ يقفُـو إثْـرَ مُنهَـزِمِ

69- حتى غَـدَا: مصدر بتقدير إلى أن غـدَا: إلى زمن هزيمة الشياطين، متعلق بالفعل عاينوا، وعن طـريقِ: متعلقان بالفعل غـدا، والوَحيِ: مضاف إليه، ومُنهَزِمٌ: فاعل غدا، ومِن الشـياطينِ: متعلقان بمقدر صفة أولَى لِمنهزم، وجملة يقفُـو: صفة ثانية لِمنهزم، وفاعل يقفو مستتر، يعود على منهزم، وإثْـرَ: ظرف متعلق بالفعل يقفو، ومُنهَـزِمِ: مضاف إليه.

كـأنّهُـمْ هَرَبَـا أبطـالُ أبْرَهَـــةٍ أو عَسكَرٌ بـالحَصَى مِن راحَتَيْـهِ رُمِـي

70- جملة كـأنَّهُم هَرَبًـا: استئناف تفسير، وهربا: حال أو تمييز، بتقدير الحال أو الجهة، وأبطـالُ: خبر كأنَّ، واسمها الضمير هم، وأبْرَهَـةَ: مضاف إليه، وأبرهة: اسم ملك حرب الفيل، وعلامة جره الفتحة، وعَسكَرٌ: عطف على أبطال بالرفع، وعلى أبرهة وبالـجر، وبـالحَصَى: متعلقان بالفعل رُمِيَ، ونائب الفاعل مستتر، ومِن راحَتَيْـهِ: متعلقان بمقدر حال مقدر، والمراد راحتيْ الرسول صلى الله عليه وآله، وجملة رُمِـي: صفة لعسكر، والمراد هروب أبطال حرب الفيل، وصناديد حرب بـــــدرٍ.

نَبـذَا به بَعـدَ تسبيحٍ بِبَطنِهِمَـا نَبْذَ المُسَبِّحِ مِـن أحشـاءِ ملتَقِـمِ

71- ونَبْذَا: مفعول مطلق، نحو: رميًا بالحصَى، وبه بَعـدَ: متعلقات بالفعل رُمِـي، وتسبيحٍ: مضاف إليه، وبِبَطنِهِمَـا: متعلقان بمقدر صفة تسبيح، والمراد بطن الراحتين، ونَبْذَ المُسَبِّحِ: مفعول مطلق، والمراد رمي النبي يونس عليه السلام، مِن أحشـاءِ: متعلقان بمقدر حال، وملتَقِمِ: مضاف إليه، وهو الحوت الذي التقم يونس عليه السلام، فالمراد بالتمثيل: النبذ والعراء، أما الكفار فهم أموات عراة.

جـــاءتْ لِـدَعوَتِهِ الأشجارُ ساجِـدَةً تمشِـي إليه على سـاقٍ بـلا قَـــدَمِ

72- جملة جاءتْ لِـدَعوَتِهِ: استئناف، ولدعوته: متعلقان بالفعل جاء، والأشـجارُ: فاعل جاءتْ، وساجِدَةً: حال، وجملة تمشِـي: حال ثانية، وإليه وعلى سـاقٍ: متعلقات بالفعل تمشِي، وبـلا قَـدَمِ: متعلقان بمقدر صفة ساق، ولا زائدة في الإعراب، وتفيد النفي.

كـأنَّمَا سَطَرَتْ سَطـرًا لِمَا كَتَبَـتْ فُرُوعُهَـا مِن بـديعِ الخَطِّ في اللّـقَـمِ

73- وجملة كـأنَّمَا: تفسير، وكأنَّما: زائدة تدل على الحصر، وجملة سَطَرَتْ: خبر لمبتدأ تقديره هي، والمراد الأشجار، وسطرا: مفعول به، نحو: خطـًا، ولِمَا: متعلقان بالفعل سطرتْ، وجملة كَتَبَـتْ: صلة ما، وفُرُوعُهَـا: فاعل كتبتْ، والهاء مضاف إليه، ومِن بـديعِ وفي اللقم: متعلقان بالفعل كتبتْ، والخَطِّ: مضاف إليه، واللَّـقَـــمِ: وسط الطريق.

مثــلُ الغمــامَةِ أنّــى سارَ ســائِرَةً تَقِيــهِ حَـــرَّ وَطِيسٍ لِلهَجِـيرِ حَمِي

74- جملة مثلَ الغمــامَةِ: استئناف، مثلُ: خبر لمبتدأ تقديره: أمر معجزة سير الشجرة، والغمامة: مضاف إليه، وجملة أَنَّــى سارَ: شرطية حـال أولَى، وأنَّى: ظرفية شرطية متعلقة بجواب شرط مقدر، وفاعل سار مستتر يعود على النبي، وســائِرَةً: بالنصب حال، وبالرفع نحو هي سائرة، فالجملة جواب الشرط، وجملة تَقِـيـهِ: حال أخرَى، وتقدير فاعل تقي: هي، والهاء مفعول به أول، وحَـــــرَّ: مفعول به ثاني، ووَطِيسٍ: مضاف إليه، والمراد شدة الحر، وللهَجِـيرِ: متعلقان بحمِـي، والهجير نصف النهار الحار، وجملة حَمِي: صفة وطيس، وتقدير فاعل حَمِيَ: هـو.

أقسمتُ بالقمـر المنشق إنَّ لَـــهُ مِـــن قلبـــهِ نسبـــةً مبرورةَ القَسَـــم

75- جملة أقسمتُ بالقمر: تقرير مؤكد بالقسم، وتاء الناظم: فاعل، وبالقمر: متعلقان بالفعل أقسمتُ، والمنشق: صفة للقمر، وهو معجزة محمدية مشهورة، وجملة إنَّ لــهُ: جواب القسم، وله: متعلقان بمقدر خبـر إنَّ، والهاء للقمـر، ومِـن قلبـهِ: متعلقان بمقدر، حال مِن نسبة، والضمير للنبي، ونسبةً: اسم إنَّ، مبرورة: حال، نحو: أقسمتُ يمينا مبرورة، والقسم: مضاف إليه، والمراد: إن نسبة همةِ النبي كائنة للقمر.

وما حوَى الغارُ مِـــنْ خيرٍ ومِنْ كرَم وكلُّ طرفٍ مِـــن الكفار عنـــهُ عَمِـي

76- جملة وما حوَى الغارُ: عطف نحو: وبما حوى، وجملة حوى: صلة الموصول، والغار: فاعل حوَى، ومِن خير ومِن كرم: متعلقات بالفعل حوى، وجملة كلُّ طرفٍ: حال، ومِن الكفار: متعلقان بمقدر صفة لطرف، وعنـه: متعلقان بعمِي، والهاء للنبي، وعمٍ: خبر كل طرف.

فالصـدقُ في الغـار والصديق لم يرمَا وهمْ يقولون ما بالغار مِـــن أرِم

77- جملة فالصدقُ: تفسير، والصدق: مبتدأ، والصديق: عطف، وفي الغار: متعلقان بالفعل يرم، وجملة لم يرما: خبر المبتدأ، وعلامة جزم يرما: حذف النون، والألف: فاعل، وأصل الفعل يريـمان، وجملة وهم يقولون: حال، وجملة يقولون من الفاعل والفاعل: خبر الضمير هـم، وجملة ما بالغار مِن أرِم: مقول القول، في محل نصب، وما: نافية، وبالغار: متعلقان بمقدر خبر أرِم، ومِن: زائدة في المبتدأ، والمراد ما أحدٌ في الغار، ومعنى الأرِم: الأثـر.

ظنـوا الحمامَ وظنوا العنكبوتَ علَـــى خير البرية لم تنسجْ ولـم تحـــمِ

78- جملة ظنوا الحمامَ: تفسير، وواو الجماعة اسم ظن، والحمامَ: مفعول أول للفعل ظنوا الأولَى، وظنوا العنكبوتَ: عطف، والعنكبوتَ: مفعول أول لظنوا الثانية، وعلى خير: متعلقان بالفعل تنسج، والبرية: مضاف إليه، وجملة لم تنسجْ: مفعول ثاني للفعل ظنوا الثانية، وجملة ولم تحمِ: مفعول ثاني للفعل ظنوا الأولَى.

وقايـــةُ الله أغنـــتْ عَن مضاعفـة مِـــن الدروع وعَن عـــالٍ مِن الأطُـم

79- جملة وقايـــةُ الله: استئناف، وجملة أغنـتْ: خبر وقاية، وعن مضاعفة: متعلقان بالفعل أغنتْ، ومِـن الدروع: متعلقان بمقدر صفة لمضاعفة، وعن عالٍ: عطف على مضاعفة، والعالِي: مرتفع، ومِن الأطُـم: متعلقان بمقدر صفة لعالي، والأطُمُ: الحصون.

ما سامنِي الدهرُ ضيمًا واستجرتُ بهِ إلا ونِلـــتُ جوارًا مِنهُ لـــم يُضَـم

80ـ جملة ما سامني الدهر: استئناف، وما: نافية، والنون زائدة للتقوية، وياء المتكلم: مفعول به أول، والدهر فاعل سام، وضيما: مفعول به ثاني، وجملة واستجرتُ بهِ: عطف، والتاء فاعل، وبه:

متعلقان بالفعل استجرتُ، والضمير للنبي، وإلا: أداة إيجاب وإثبات، وجملة نلــتُ: حال، وجوارا: مفعول نلتُ، ومنه: متعلقان بالفعل نلتُ، والضمير للنبي، وجملة لم يُضم: متعلقان بمقدر صفة جوارًا.

ولا التمستُ غِنَى الدارين مِــن يَــدِهِ إلا استلمتُ النَّدَى مِن خيرِ مُستَـلَـمِ

81- جملة ولا التمستُ: عطف، ولا: نافية، وغنَى: مفعول به، والدارين: مضاف إليه، والمراد الدنيا والآخرة، ومِن يــدهِ: متعلقان بالفعل التمست، وجملة إلا استلمتُ الندَى: من الفعل والفاعل والمفعول، جواب النفي، وإلا: أداة إيجاب وإثبات، ومِن خير: متعلقان بالفعل استلم، ومُستلَـمِ: مضاف إليه، والندَى: العطاء والكرم.

لا تنكرِ الوحيَ مِن رؤياهُ إن لـــه قلبا إذا نامتِ العينانِ لـم ينَـمِ

82- جملة لا تنكرِ الـوَحيَ: استئناف، ولا: ناهية جازمة، وكسرة المجزوم بسبب التقاء الساكنين، وتقدير الفاعل أنت، والوحيَ: مفعول به، وجملة إنَّ له: تعليل، وله: متعلقان بمقدر خبر إنَّ، ومن رؤياه: متعلقان بالفعل تنكر، والضمير للنبي، وقلبا: اسم إنَّ، وجملة إذا نانتْ: شرطية صفة قلبا، وإذا ظرف متعلق بجوابه، وجملة نامتِ العينان: مضاف إليه، والعيانِ: فاعل نامتْ، علامة رفعه الألف، وجملة لـم ينـمِ: جواب الشرط، وفاعل لم ينمْ: النبيُّ صلى الله عليه وآله.

وذاك حيــن بلـــــوغٍ مِـــن نبـوتِـه فليس يُنكـــــرُ فيـــــهِ حـــالُ مُحتـَلِمِ

83- جملة وذاك: تفسير، وذاك: اسم إشارة مبتدأ، وحين: ظرف متعلق بمقدر خبـر ذا، وبلوغٍ: مضاف إليه، ومِـن نبوتِهِ: متعلقان ببلوغ، وجملة فليس ينكـرُ: عطف، وجملة ينكر: خبر ليس، ونائب فاعل ينكر مستتر، وفيه: متعلقان بالفعل ينكر، وحـالُ: اسم ليس، ومحتلم: مضاف إليه، والمراد بمحتلم: رؤيا المنام.

تبــارك اللهُ مــا وَحـْـيٌ بمُكتسَـــبٍ ولا نبـــيٌّ علـَـى غيـــبٍ بمتهـــمِ

84- جملة تبــارك الله: تقرير، والله: فاعل، وجملة مـا وحيٌ بمكتسب: تقرير ثاني، ووحـيٌ اسم ما، النافية، بمعنى ليس، ومكتسب: خبر ما، والباء زائدة للتقوية، وجملة ولا نبـيٌ: عطف، ونبيٌّ: اسم لا، النافية، بمعنى ليس، وعلى غيبٍ: متعلقان بمتهم، وبمتهمٍ، خبر لا، والباء زائدة لتقوية المعنى.

كـمْ أبرأتْ واصبًـا باللمْـسِ راحتُـــهُ وأطلقتْ أرِبًـا مِـن ربْقَـــة اللمَـــمِ

85- جملة كم أبرأتْ: تعليل، وكمْ: بمعنى كثيرا متعلق بالفعل أبرأ، والتاء الساكنة علامة لتأنيث الفاعل، واصبًـا: مفعول بمعنى مريضا، وباللمس: متعلقان بالفعل أبرأتْ، وراحتُهُ: فاعل أبرأتْ، والهاء مضاف إليه، وجملة وأطلقت أرِبًا: عطف، والفاعل مستتر، وأرِبًا: مفعول به للفعل أطلق، والأرِبُ: المحتاج، ومِن ربقـة: متعلقان بالفعل أطلق، والربـقة: الحبل، واللمـم: مضاف إلى ربقة، ومعنى اللمم: الجنون.

وأحْيَـتِ السَّـنَةَ الشَّــهباءَ دَعوَتـُـهُ حتى حَكَـــتْ غُـرَّةً في الأعصُرِ الدُّهُمِ

86- جملة وأَحْيَـتِ السَـنَةَ: عطف، والسنة: مفعول به، والشَّــهباءَ: صفة السنة، والمراد قليلة المطر، المجدبة، ودَعوَتـُـهُ: فاعل أحيَتْ، والهاء مضاف إليه، ومصدر حتى حَكَتْ: متعلق بالفعل أحيت، بمعنى إلى أن حكتْ، وفـاعل حكتْ: مستتر، وغُرَّةً: مفعول حكتْ، وفي الأَعصُرِ: متعلقان

بالفعل حكتْ، والأعصر جمع عصر، والدُّهُمِ: صفة الأعصر، والأدهم الأسود، والمراد الحياة في زمن الشدة.

بعارِضٍ جـادَ أو خِلْتَ البِطَـاحَ بهـا سَيْبٌ مِنَ اليـــمِّ أو سَيْلٌ مِنَ العَرِمِ

87- بعارِضٍ: متعلقان بالفعل أحيَتْ السابق، والعارض السحاب، وجملة جاد: صفة لعارض، وفاعل جاد: مستتر، وخِلْتَ: عطف، والتاء فاعل، والبِطَـاحَ: مفعول أول للفعل خِلتَ، والبطاح جمع بطحاء، وجملة بهـا سَيْبٌ: مفعول ثاني للفعل خِلت، وبها: متعلقان بمقدر خبر سيبٌ، ومِنَ اليمِّ البحر: متعلقان بمقدر صفة سيبٌ، وسَيْلٌ: عطف على سيبٌ، ومِنَ العَرِمِ الوادي: متعلقان بمقدر صفة سيلٌ.

دَعنِـــي وَوَصفِيَ آيـــاتٍ لهُ ظهَرَتْ ظهُورَ نـارِ القِـرَى ليـلا علـى عَلَـمِ

88- جملة دَعنِي: استئناف، وتقدير فاعل دع: أنتَ، والنون زائدة للتقوية، وياء المتكلم مفعول به، ووصفِيَ: مفعول معه، وياء المتكلم: مضاف إليه، وأصل الياء فاعل نحو: وصفتُ، وآيـاتٍ: مفعول المصدر، وله: متعلقان بمقدر صفة آيات، والضمير للنبي، وجملة ظهرتْ: صفة ثانية، وظهُورَ: مفعول مطلق، ونـارِ: مضاف إليه، والقِرَى: مضاف إليه أيضا، ومعنى نار القرَى: نار تجلب الضيفان، وليـلا: مفعول فيه، وعلى عَلَمِ: متعلقان بظهور، ومعنى العلم جبل مرتفع.

فالـدرُّ يـــزدادُ حُسنًـــا وهو منتَظِـــمُ وليسَ ينقـُصُ قدرًا غيرَ منتَظِمِ

89- جملة فالـــدرُّ: تفسير، وجملة يـزدادُ: خبر الـــدر، ومعنى الـدرُّ: كبار اللؤلؤ، وفاعل يزداد: مستتر، وحسنًا: مفعول به، وجملة وهو منتَظِمُ: حـــال، ومنتظم: خبر هو، وجملة وليس: عطف، واسمها: مستتر يعود على الدر، وجملة ينقـُصُ: خبر ليس، وقدرًا: مفعول ينقص، وغيرَ: حال، ومنتَظِمِ: مضاف إليه، والمعنى قيمة الـدر: حاصلة في كل حـال.

فمـــا تطـاوُلُ آمـــالِ المديـــحِ إلَـى ما فيـــه مِن كرمِ الأخلاقِ والشيَـمِ؟

90- جملة فما تطـاوُلُ: تفسير، وتطـاول: خبر ما الاستفهامية، وآمالِ: مضاف إليه، والمديح: مضاف إليه أيضا، وإلـى ما: متعلقان بتطاول، وفيـه: متعلقان بمقدر صلة الموصول، والهاء للنبي، ومِن كرمِ: متعلقان بتطاول، والأخلاقِ: مضاف إليه، والشيَـم: عطف، وعطف المرادف سائغ لاختلاف اللفظ، والمراد التطلع إلى مدحه شيء قليل، لأجل كثرة مزاياه وأفضاله.

آيـاتُ حَـــقٍّ مِـــنَ الرحمنِ مُحدَثَـةٌ قـديمَةٌ صِفَـــةُ الموصـوفِ بالقِـــدَمِ

91- جملة آيـاتُ حَقٍّ: تفسير، والمراد أخلاق النبي، وآياتُ: مبتدأ، وحق: مضاف إليه، ومِنَ الرحمنِ: متعلقان بمقدر خبر آيات، ومُحدَثَـةٌ: خبر ثاني، وقـديمَةٌ: خبر ثالث، وصِفَةُ: خبر رابع، والموصـوفِ: مضاف إليه، وبالقِدَمِ: متعلقان بموصوف.

لـــم تَقتَـرِنْ بزمـــانٍ وَهْـــيَ تُخبِرُنـا عَـــنِ المَعَـــادِ وعَن عـادٍ وعَـن إرَمِ

92- جملة لم تَقتَرِن: صفة خامسة لآيات، وفاعل تقترن مستتر، وبزمـانٍ: متعلقان بالفعل تقترن، وجملة وَهْيَ تُخبِرُنـا: حال، وجملة تخبرنا: خبر وهـيَ، ونـا: مفعول به، وعَنِ المَعَـادِ وعن عاد وعَن إرَمِ: متعلقات بالفعل تخبر، وإرَمُ: عاد أخرى.

دامَتْ لدينـا ففاقَـــتْ كُـلَّ مُعجزَةٍ مِنَ النّبيينَ إذ جـاءَتْ ولَم تَدُمِ

93- جملة دامَتْ لدينـا: تفسير، وفاعل دام التامة مستتر يعود على آيات حق، ولدينا: ظرف متعلق بالفعل دام، وجملة ففاقَتْ: عطف، وكُـلَّ: مفعول فاقتْ، ومُعجِزَةٍ: مضاف إليه، ومِنَ النَّبيينَ:

متعلقان بمقدر صفة لمعجزة، وإذ: ظرف متعلق بمعجزة، وجملة جـاءَتْ: مضاف إليه، وجملة ولَم تَـدُمِ: حال مِن فاعل جاءتْ.

مُحكَّماتٌ فمـا تُبقِيـنَ مِـن شُبَـهٍ لِـذي شِقـاقٍ ولا تبْـغِين مِـن حِكَـمِ

94- جملة مُحكَّماتٌ: تفسير، صفة أخرى لآيات حق، أو خبر لضمير يعود عليها، وجملة فما تُبقِين: خبر بعد خبر، أو صفة بعد صفة، وياء المؤنثة فاعل تبقي، وثبوت النون علامة رفع الأفعال الخمسة، ومِـن شبـهٍ: متعلقان بالفعل تبقِي، ولِذي: متعلقان بشبه، وشِقـاقٍ: مضاف إليه، وجملة ولا تبْغِيـنَ: عطف على تبقِين، وحِكَم: بفتحتين، أو بكسر الحاء، جمع حِكمة.

مـا حُورِبَتْ قَـطّ إلا عـادَ مِن حَـرَبٍ أعـدَى الأعـادِي إليها مُلقِيَ السَّلَمِ

95- جملة ما حُورِبَتْ: تفسير، ما: نافية، ونائب الفاعل مستتر، وقَطُّ: ظرف متعلق بالفعل حُوربتْ، وإلا: حرف إيجاب، وجملة عَـادَ: إثبات وتأكيد، ومِن حَرَبٍ: متعلقان بالفعل عاد، وأَعدَى: فاعل عاد، والأعـادِي: مضاف إليه، وإليها: متعلقان بالفعل عاد، والهاء للآيات، ومُلقِيَ: حال من فاعل عـاد، والسَّلَم: مضاف إليه.

رَدَّتْ بلاغَتُهَـا دَعـوَى مُعارِضِـهَـا رَدَّ الغَيُـورِ يَدَ الجـانِي عَـن الحُرَمِ

96- جملة رَدَّتْ بلاغَتُهَـا دعْوَى: تفسير، فعل وفاعل ومفعول، والهاء في بلاغتها: مضاف إليه، تعود على آيات حق، ومُعارِضِهَـا: مضاف إليه مرتين، ورَدَّ: مفعول مطلق، والغَيُور: مضاف إليه، ويَـدَ: مفعول المصدر ردَّ، والجـانِي: مضاف إليه، وعَن الحُرَمِ: متعلقان بالمصدر ردَّ.

لها مَعَـانٍ كَمَوْجِ البحرِ في مَـدَدٍ وفَـوقَ جَوهَرِهِ في الحُسنِ والقِيَمِ

97- جملة لها مَعَـانٍ: تفسير، ولها: متعلقان بمقدر خبر معاني، والمراد بالهاء آيات الحق، ومعان: مبتدأ علامة رفعه مقدرة علي الياء المحذوفة، بسبب التقاء الساكنين، سكون الياء والتنوين، وكَمَوْجِ: متعلقان بمقدر صفة معاني، والبحرِ: مضاف إليه، وفي مَـدَدٍ: متعلقان بمقدر حال من البحر، وفَـوقَ وفي الحسن: عطف، متعلقات بمقدر صفة أخرى لمعاني، وجَوهَرِهِ: مضاف إليه مرتين، والقِيَم: عطف على الحسن.

فَمَـا تُعَـدُّ ولا تُحصَى عجائِبُـهَـا ولا تُسَـامُ علَـى الإكثـارِ بالسَّـأمِ

98- جملة فَمَـا تُعَدُّ: استئناف تفسير، ونائب فاعل تعدُّ مستتر، وجملة لا تُحصَى عجائِبُهَـا: عطف، وعجائبُ: نائب فاعل تُحصَى، والهاء مضاف إليه، وجملة لا تُسَـامُ: عطف، ونائب فاعل تسام مستتر، وعلى الإكثـارِ وبالسأم: متعلقات بالفعل تسام، والسَّأَم: الملل.

قـرتْ بها عينُ قاريها فقلـتُ لـهُ لقد ظفـرتَ بحبـل الله فاعْـتصِمِ

99- جملة قرتْ بها عينُ: استئناف، ومعنى قرتْ: فرحتْ، وبها: متعلقان بالفعل قرتْ، وعين: فاعل قرتْ، وقاريها: مضاف إليه مرتين، وأبدتِ الهمزة ياءً، وجملة فـقلتُ لـهُ: عطف، وتاء المتكلم فاعل، وله: متعلقان بالفعل قلتُ، وجملة لقد ظفـرتَ: جواب قسم مقدر، ومقول القول محلها النصب، واللام موطئة للقسم، وتاء المخاطب فاعل، وبحبـل الله: متعلقان بالفعل ظفر، وجملة فاعْـتصِمِ: عطف، وتقدير الفاعل: أنتَ.

إنْ تتلُـهـا خِيفـةً مِن حـرِّ نارِ لظَـى أطفأتَ حـرّ لظًـى مِن وردِها الشّبَمِ

100- جملة إن تتلها: شرطية استئنافية، وعلامة جزم تتلو: حذف حرف العلة، وتقدير الفاعل أنتَ، والهاء مفعول به، والمراد آيات الحق أو بردة البوصيري، وخيفة: مفعول لأجله، أو حال

بمعنى خائفا، ومِن حرٍّ: متعلقان بخيفة، ونار لظَى: مضاف إليه مرتين، وجملة أطفأتَ: جواب الشرط، وحـرّ لظـًى: مفعول به ومضاف إليه، ومِن وردِها: متعلقان بالفعل أطفأتَ، والشَّبَمِ البارد: صفة وردها.

كأنها الحوضُ تبيضُّ الوجُوهُ بـــهِ مِـــنَ العُصاةِ وقد جاءُوهُ كَالحُمَـمِ

101- جملة كأنها الحوضُ: استئناف وتفسير، والهاء اسم كأنَّ، والحوض: خبر كأنَّ، وجملة تبيضُّ الوجوهُ: حال، والوجُوهُ: فاعل تبيض، وبـهِ: متعلقان بالفعل تبيض، والهاء للحوض، ومِنَ العُصاةِ: متعلقان بمقدر صفة الوجوه، وجملة وقد جاءُوهُ: حال، والواو الجماعة فاعل، والهاء مفعول به، وكَالحُمَمِ: متعلقان بمقدر حال أخرى، وجمع حمم: حمَمَة، والمراد الفحم والجمر والرماد.

وَكالصِّـــراطِ وكالمِيـــزانِ مَعدِلَـــةً فالقِسْطَ مِنْ غَيرِها في الناس لَمْ يَقُـــمِ

102- جملة كالصِّراطِ: عطف، وكالصراط: متعلقان بمقدر خبر لمبتدأ مقدر، نحو آيات حق كالصراط، وكالمِيزانِ: عطف، ومَعدِلَةً: تمييز، وجملة فالقِسْطُ: تفسير، والقسط: مبتدأ خبره جملة لم يقم، والمعنى العدل لا يحصل إلا بآيات الحق، ومِنْ غَيرها في الناس: متعلقات بالفعل لمْ يقُـمْ.

لا تعْجَبَـــنْ لِحَسُـــودٍ راحَ يُنكِـــرُها تَجاهُـــلاً وهْوَ عَينُ الحاذِقِ الفَهِـــمِ

103- جملة لا تعْجَبَنْ: استئناف، ولا: للنهي، والمضارع مبني على الفتح، والنون الساكنة للتوكيد، وتقدير الفاعل أنتَ، ولحسود: متعلقان بالفعل تعجب، وجملة راحَ: صفة لحسود، وفاعل راح مستتر، وجملة يُنكِرُها: حال، وتَجاهُلاً: مفعول أو تمييز أو حال، وجملة وهْوَ عَينُ: حال، وعين: خبر وهو، والحاذِقِ: مضاف إليه، والفَهِمِ: صفة.

قـد تنكرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رمدٍ ويُـــنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ الماءِ مِنْ سَقَـمِ

104- جملة قد تنكرُ: استئناف، والعينُ: فاعل تنكر، وضوءَ: مفعول تنكر، والشمسِ: مضاف إليه، ومن رمدٍ: متعلقان بالفعل تـنكرُ، وجملة ويُنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ: من الفعل والفاعل والمفعول عطف، والماء: مضاف إليه، ومنْ سَقَم: متعلقان بالفعل يـُنكرُ.

يا خيـرَ مَـــن يَمَّمَ العافونَ ساحتَهُ سَعْياً وفَوْقَ مُتُونِ الأيْنُـــقِ الرُّسُـــمِ

105- جملة يا خيرَ: استئناف دعـاء، وخير: منادى مضاف منصوب، ومَن: مضاف إليه، وجملة يَمَّمَ: صِلة مَن، والعافونَ: فاعل، والمراد الطالبون، وساحتَهُ: مفعول ومضاف إليه، وسَعْياً: حال بمعنى ساعِينَ، وفوق: ظرف متعلق بمقدر حال أخرى، ومُتُونِ: مضاف إليه، والأَيْـنُقِ: جمع ناقة، مضاف إليه، والرُّسُمِ: صفة.

وَمَـــنْ هُـو الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِـــرٍ وَمَنْ هُـــوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِـــمِ

106- وَمَنْ هُو الآيَةُ: عطف على مَن، وجملة هو الآية: صلة مَن، والكُبْرَى: صفة الآية، ولِمُعْتَبِرٍ: متعلقان بالكبرى أو بالآية، وجملة وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ: عطف، والعُظْمَى: صفة النعمة، ولِمُغْتَـنِـمِ: متعلقان بالعظمى أو بالنعمة.

سريتَ من حـــــــرمٍ ليلاً إلى حـــــــرمِ كما سرَى البـــــــدرُ في دَاجٍ مِن الظلمِ

107- جملة سريتَ مِن حرَمٍ: تفسير بالخطاب، وتاء المخاطب فاعل، ومِن حرم وإلى حرم: متعلقات بالفعل سرى، وليلاً: ظرف متعلق بالفعل سريتَ، ومصدر كما سرَى البدرُ: متعلقات

بالفعل سريتَ، والبدرُ: فاعل، ومعناه القمر ليلة كماله، وفي داجٍ: متعلقان بالفعل سرَى البدرُ، ومِن الظلمِ: متعلقان بمقدر صفة لدَاج، والداجي: الشديد والمتردد.

وَبِـــتَّ تَرْقَـى إلَى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَـةً مِن قاب قوسَيْنِ لم تدركْ ولمْ تـُرَمِ

108- جملة وَبِتَّ تَرْقَى: عطف، وتاء المخاطب فاعل بتَّ، وفاعل ترقَى مستتر، ومصدر وإلَى أنْ نِلْتَ: متعلق بالفعل ترقَى، ومَنْزِلَةً: مفعول نلتَ، ومِن قـــاب: متعلقان بمقدر صفة لمنزلة، معنى قابَ: قدرُ، وقوسَيْنِ: مضاف إليه، والمراد نحو ذراعين، وعلامة جر المثنى الياء، وجملة لم تدركْ: صفة ثانية، ونائب فاعل تدرك: مستتر، يعود على المنزلة، ولم تـُرَمِ: عطف، والمراد مقامُ لا يُرَام لغيرك.

وقدَّمتْـكَ جميـــعُ الأنبيـــاءِ بهـــا والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْـــدُومٍ عَلَى خَـــدَمِ

109- جملة وقدَّمتكَ: عطف، والكاف مفعول به، وجميعُ: فاعل قدَّم، والأنبياءِ: مضاف إليه، وبهـــا: متعلقان بالفعل قدَّم، والهاء للمنزلة العظمى، والرُّسْلِ: عطف على الأنبياء، عطف خاص على عام، وتَقْدِيمَ: مفعول مطلق، ومَخْدُومٍ: مضاف إليه، وعَلَى خَدَم: متعلقان بمخدوم.

وأنتَ تختـــرقُ السبعَ الطِّبـــاقَ بهـــمْ في موْكـبٍ كنتَ فيـهِ صَاحبَ العلَـمِ

110- جملة وأنتَ تخترقُ: عطف خطاب، وجملة تخترقُ: خبر أنتَ، والسبعَ: مفعول به، والطِّباقَ: صفة السبع، وبهمْ: متعلقان بمقدر حـال، بمعنى مَـارًّا بالأنبياء، وفي موْكـبٍ: متعلقان بمقدر حـال، وجملة كنتَ فيه: صفة مَوْكب، وفيـهِ: متعلقان بصاحب، وصاحبَ: خبر كنتَ، والعَلَـمِ: مضاف إليه.

حتى إذا لَمْ تَدَعْ شَـــأوًا لمُسْتَبِقٍ مِـــنَ الدنوِّ ولا مَـــرقيً لِمستنـــمِ

111- جملة حتى إذا لَمْ تَدَعْ: استئناف، وحتى إذا: بمعنى إلى وقت عدم ترك، وجملة لم تدع، مضاف إليه، وتقدير الفاعل أنتَ، وشَأوًا: مفعول به، ولِمُسْتَبِقٍ: متعلقان بالفعل تدع، ومِـنَ الدنوِ: متعلقان بالفعل، أو بمقدر صفة، ولا مَرقيً: عطف على شَأوًا، ولِمُستنـمِ: متعلقان بالفعل، أو بمقدر صفة، ومعنى المستنِم: طالب الرفعة إلى السنام.

خَـفـضتَ كلَّ مقـــامٍ بالإضافـــــة إذ نُودِيـــتَ بالرَّفْعِ مِثْـلَ المُفْرَدِ العَلَمِ

112- جملة خَفضتَ: استئناف، وتاء المخاطب فاعل، وكلَّ: مفعول به، ومقامٍ: مضاف إليه، وبالإضافة: متعلقان بالفعل خفضتَ، والمراد أن حكم المضاف إليه الخفض، وهو الجر بالمضاف، وإذ: ظرف متعلق بالفعل خفضتَ، وجملة نُودِيتَ: مضاف إليه، وتاء المخاطب نائب فاعل، وبالرَّفْعِ: متعلقان بالفعل نودِيتَ، نحو يا محمدُ، وإعرابه: منادَى مَبْنِي على الضم في محل نصب، والمراد التـَوْرِية بمصطلح الرفع، ومِثْلَ: صفة لمفعول مطلق، نحو: نودِيتَ نِداءً مُشابهًا، والمُفْرَدِ: مضاف إليه، والعَلَمِ: صفة المفرد.

كيْـــمَا تفـوزَ بوَصْـلِ أيِّ مُستتـــرٍ عَـــن العيونِ وســـرٍّ أيِ مُكتتِـــمِ

113- كيْـــما تفوزَ: المصدر متعلق بالفعل نودِيتَ، وكيْ: تنصب المضارع بأن مقدرة، وما: زائدة، وتقدير فاعل تفوز أنتَ، وبوصل: متعلقان بالفعل تفوز، وأيِّ: صفة وصلٍ، ومُستترٍ: مضاف إليه، وعن العيونِ: متعلقان بمُستتِر، وسرٍّ: عطف وصلٍ، وأيِ: صفة ســرٍّ، ومُكتتِمِ: مضاف إليه.

فَحُـزْتَ كـــلَّ فَخَارٍ غيرَ مُشْتَرَكٍ وجُـــزْتَ كلَّ مَقامٍ غيـرَ مُزْدَحَـــمِ

114- جملة فَحُزْتَ: عطف، والتاء فاعل، وكلَّ: مفعول، وفَخَارٍ: مضاف إليه، وغير: صفة كلَّ، ومُشْتَرَكٍ: مضاف إليه، وجُزْتَ: عطف، والتاء فاعل، وكلَّ: مفعول، ومَقامٍ: مضاف إليه، وغيرَ: صفة كلَّ، وبكسر غيرِ صفة المضاف إليه، ومُزْدَحَمِ: مضاف إليه.

وَجَلَّ مِقْدارُ ما وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ وعَزَّ إدْراكُ ما أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

115- جملة وَجَلَّ مِقْدارُ: عطف، ومقدار: فاعل جلَّ، وما: مضاف إليه، وجملة وُلِّيتَ: صلة ما، والتاء نائب فاعل، ومِنْ رُتَبٍ: متعلقان بالفعل وُلِّيتَ، وعزَّ: عطف على جلَّ، وإدْراكُ: فاعل عزَّ، وما: مضاف إليه، وجملة أُولِيتَ: صلة ما، ومِنْ نِعَمِ: متعلقان بالفعل أُولِيتَ، والتاء نائب فاعل، ومعنى أُولِيتَ أعطِيتَ.

بُشْرَى لَنا مَعْشَرَ الإسلامِ إنَّ لنا مِن العنايةِ رُكناً غيرَ منهدِمِ

116- جملة بُشْرَى لَنا: استئناف دعاء، ولنا: متعلقان بمقدر خبر بُشرَى، وجملة مَعْشَرَ: معترضة تفسير، ومعشر: نصب بفعل تقديره أعنِي، والإسلامِ: مضاف إليه، وجملة إنَّ لنا: تعليل، ولنا: متعلقان بمقدر خبر إنَّ، ومن العنايةِ متعلقان بمقدر حال، وركنًا: اسم إنَّ، وغيرَ: صفة ركنًا، ومنهدمِ: مضاف إليه.

لمَّا دَعَا اللهُ داعِيْنا لِطاعتِهِ بأكرمِ الرُّسْلِ كُنّا أكرَمَ الأمَمِ

117- لمَّا دعا: لمَّا: ظرف يضمن الشرط، ومعناه حين، متعلق بأكرم الأمم، وجملة دعا اللهُ: مضاف إليه، ولفظ الجلالة فاعل، وداعينا: مفعول به، وعلامة نصبه مقدر للضرورة الشعرية، ونا: مضاف إليه، ولطاعتهِ: متعلقان بداعينا، وبأكرمِ: متعلقان بالفعل دعا، أو بداعينا، والرُّسلِ: مضاف إليه، وجملة كنَّا أكرم: تفسير، ونا: اسم كنا، وأكرمَ: خبر كنا، والأممِ: مضاف إليه.

راعتْ قلوبَ العِدَا أنباءُ بعثتِهِ كَنَبْأةٍ أجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغَنَمِ

118- جملة راعتْ: استئناف تقرير، والتاء علامة تأنيث الفاعل، ومعنَى راعتْ: أخافتْ وأفزعتْ، وقلوب: مفعول به، والعِدَا: مضاف إليه، وعلامة جره مقدرة، وأنباءُ: فاعل راعتْ، وبعثتِهِ: مضاف إليه مرتين، وكَنَبْأَةٍ: متعلقان بمقدر حال، ومعناها كزأرَةُ الأسدِ، وجملة أَجْفَلَتْ: صفة نبأةٍ، وغَفْلاً: مفعول به، ومِنَ الغَنَمِ: متعلقان بمقدر صفة غفلا.

ما زالَ يلقاهُمُ في كلِّ مُعتَركٍ حتى حَكَوْا بالقَنا لَحْمًا على وَضَمِ

119- جملة ما زالَ يلقاهمُ: استئناف، واسم مازال مستتر، والمراد النبي محمد صلى الله عليه وآله، وجملة يلقاهم: خبر ما زال، وفاعل يلقى مستتر، والضمير المتصل مفعول يلقى، وفي كلِّ: متعلقان بالفعل يلقَى، ومعتركٍ: مضاف إليه، ومصدر حتى حَكَوْا: يتعلق بالفعل يلقَى، وواو الجماعة فاعل حكَوا، وبالقَنا: متعلقان بالفعل حكَوا، ومعنى القَنا: الرمح، ولَحْمًا: مفعول حكوا، وعلى وضَم: متعلقان بمقدر صفة لحمًا، والوَضَم: خشبة الجزار.

ودوا الفرارَ فكادوا يغبطونَ بهِ أشلاءَ شالتْ مع العقبانِ والرَّخمِ

120- جملة ودوا الفرار: تفسير، وواو الجماعة فاعل، والفرار: مفعول به، وكادوا: عطف، وواو الجماعة اسم كاد، وجملة يغبطونَ: خبر كاد في محل نصب، وبهِ: متعلقان بالفعل يغبط، والمعنى يتمنونه، وأشلاءَ: حال من الفرار، نحو ممزقين، وجملة شالتْ: صفة أشلاء، والمعنى ارتفعتْ، وفاعل شالت مستتر، ومع: ظرف متعلق بالفعل شالتْ، والعقبانِ: مضاف إليه، والرَّخمِ: عطف، والرخم والعقبان: طيور جارحة، تقتات الموتى في الحروب.

تمضِـــي الليالِي ولا يَـدرونَ عدتَـها ما لَمْ تَكُـــنْ مِنْ ليالِي الأشْهُرِ الحُرُمِ

121- جملة تمضِي الليالِي: استئناف، والليالِي: فاعل تمضي علامة رفعه مقدرة، وجملة لا يدرونَ: حال، وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون، والنون علامة رفع الأفعال الخمسة، وعدتَها: مفعول به، والهاء مضاف إليه، ومصدر ما لم تكن: متعلق بالفعل يدرون، نحو: مدة كونها ليستْ من الليالي الحرم، وجملة لَمْ تَكُنْ: مضاف إليه، واسم تكن مستتر، ومِنْ ليالِي: متعلقان بمقدر خبر لم تكن، والأَشْهُرِ: مضاف إليه، والحُرُمِ: صفة الأشهر، وهي ثلاثة متصلات ورجب.

كأنَّـما الدِّينُ ضَيْفٌ حَـلَّ سَاحَتَهُمْ بِكلِّ قَـــرْمٍ إلَى لحْمِ العِـدا قَـــرِمِ

122- جملة كأنَّما الدِّينُ: استئناف، تمثيل لدين السلام وخوف الكفار، وكأنما: زائدة، وضَيْفٌ: خبر الدين، وجملة حَلَّ سَاحَتَهُمْ: صفة لضيف، وساحة: مفعول حلَّ، والضمير مضاف إليه، وبِكلِّ: متعلقان بالفعل حلَّ، وقرْمٍ بسكون الراء: مضاف إليه، والمراد السيد، وإلى لحْمِ: متعلقان بقـرِم بكسر الراء، والمراد شهوة أكل اللحم، والعِدا: مضاف إليه، وقَـــرِمِ: صفة قرْمٍ.

يَجُـــرُّ بَحْـرَ خَمِيـــسٍ فوقَ سابِحَـــةٍ يرمِي بمـــــوجٍ مِنَ الأبطالِ مُلتطِـــمِ

123- جملة يَجُـــرُّ: تفسير، وفاعل يجرُّ: مستتر يعود على الضيف أو القرْم، وبحرَ: مفعول يجرُّ، والمراد به جيش، وخميس: مضاف إليه، والمراد به جيش كبير مِن خمْسِ فرقٍ، قلبٌ ومقدمة ومؤخرة وميمنة وميسرة، وفوقَ: ظرف متعلق بالفعل يجرُّ، وسابِحَةٍ: مضاف إليه، والمراد خيل جارية، وجملة يرمي بموجٍ: حال، وبموج: متعلقان بالفعل يرمي، ومِن الأبطالِ: متعلقان بمقدر صفة لموج، وملتطِم: صفة ثانية لموج.

مـــــن كلِّ منتـدبٍ لله محتسـبٍ يَسْطُـــو بِمُسْتَأصِلٍ لِلْكُفْـــرِ مُصطَلِمِ

124- مِن كلِّ منتدبٍ: متعلقان بمقدر صفة لِخميس، ولفظ لله: متعلقان بمنتدبٍ، ومحتسبٍ: صفة لمنتدب، وجملة يَسْطو: صفة ثانية لمنتدبٍ، وفاعل يسطو مستتر، وبِمُسْتَأْصِلٍ: متعلقان بالفعل يسطو، والمراد بسيف مستأصل، ولِلْكُفْرِ: متعلقان بمستأصل، ومُصطَلِم: صفة لمستأصلٍ، والمراد قاطع.

حتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسلام وهْيَ بِهِمْ مِنْ بَعْـدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِـــمِ

125- حتَّى غَدَتْ: مصدر متعلق بالفعل يسطو، نحو إلى أن صارتْ موصولة، ومِلَّةُ: اسم غدتْ، والإسلام: مضاف إليه، وجملة وهْيَ بِهِمْ: حـال، وبهم: متعلقان بمقدر بخبر الضمير هي، ومِنْ بَعْدِ: متعلقان بالفعل غدتْ، أو بخبر الضمير، وغُرْبَتِها: مضاف إليه مرتين، ومَوْصُولَةَ: خبر غـدتْ، والرَّحِم: مضاف إليه.

مكفـــولةً أبـــداً منهم بخيـــرِ أبٍ وخيرِ بَعـــلٍ فلم تيْتَـــمْ ولم تئِـــمِ

126- مكفولةً: خبر ثاني للفعل غدتْ، والمراد أصبحتْ ملة الإسلام مكفولة، وأبـدًا: ظرف زمان متعلق بمكفولة، ومنهم وبخير: متعلقات بمكفولة، وأبٍ: مضاف إليه، وخير: عطف، وبعلٍ: مضاف إليه، وجملة فلم تيْتم: عطف على جملة وهي بهم، واليتم: فِقدان الأبوين، وجملة ولم تئِم: عطف، والتـأيُّم: فِقدان الزوج.

هُـــــم الجبـــالُ فَسَلْ عنهمْ مُصادِمَهُمْ مَـــــاذا رأى مِنْهُمُ فـــي كلِّ مُصطَدَمِ

127- جملة هُم الجِبالُ: استئناف، والمراد أبطال الخميس، والجبال: خبر الضمير هم، وجملة فَسَلْ عنهمْ: تعليل، وفاعل سلْ: أنت، والمراد كل مخاطب، ومُصادِمَهُمْ: مفعول به ومضاف إليه، وجملة

ماذا رأى: مقول السؤال، وماذا: اسم استفهام مفعول رأى، ومِنْهُمُ، وفي كلٍّ: متعلقات بالفعل رأى، ومُصطَدَم: مضاف إليه، والمراد المصادمة أو زمانها أو مكانها.

وسَـلْ حُنيناً وسلْ بـــدراً وسلْ أحُـــداً فُصُولَ حَتْفٍ لهُمْ أدْهَـــى مِـنَ الوَخَـمِ

128- جملة وسل حُنينًا وسل بدراً وسلْ أُحُداً: عطف، وفاعل سـلْ: مستتر، وحُنينًا وبدراً وأُحُداً: مفعول به، وجملة فُصُولَ حتفٍ: تفسير، وفصول: بالنصب أو بالرفع، بتقدير واسمع، أو هـي، وحَتْفٍ: مضاف إليه، ولهُمْ: متعلقان بحتف، وأدْهَـــى: صفة لِحتف، ومِنَ الوَخَـــم: متعلقان بأدهَى، والوَخَـمُ: الوباءُ.

المُصدرِي البيضَ حُمْـرًا بعدَ مَـا وردتْ مِـــن العِـــدا كلَّ مُسْوَدٍ مـــن اللمَـمِ

129- جملة المصدرِي: استئناف، وعامل المصدري أعنِـي، وحذفتْ نون الجمع لأجل الإضافة، والبيضَ: مضاف إليه، والمراد السيوف، وحُمرًا: حال، وبعدَ: ظرف متعلق بمُصدرِي، وما: مضاف إليه، وجملة وردتْ: صلة ما، ومِن العِـدا: متعلقان بالفعل وردتْ، وكلَّ: مفعول وردتْ، ومُسْوَدٍ: مضاف إليه، ومن اللمِ: متعلقان بمقدر صفة مسود، والمراد شعر الرأس الأسود.

وَالكاتِبِينَ بِسُمْـرِ الخِـــطِّ مَـا تَرَكَـــتْ أقلامهمْ حـرفَ جسمٍ غبـــرَ منعجـــمِ

130- وَالكاتِبِينَ بِسُمْرِ: عطف، وبسمر: متعلقان بالكاتبين، والخَطِّ: مضاف إليه، والمراد بسمر الخط: شجر منطقة الخط باليمامة وضواحيها تصنع منه الرماح، وجملة مَا تَرَكَتْ: صفة الكاتبين، وأقلام: فاعل، والمراد الرماح، وحرفَ: مفعول به، وجسم: مضاف إليه، وغيرَ: صفة، ومنعجمِ: مضاف إليه.

شاكِـــي السِّلاحِ لهـــمْ سيـــمَا تميزهمْ والـــوردُ يمتـــازُ بالسيما عن السلـــمِ

131- شاكي السِّلاحِ: حال من الأبطال، والأصل شاكين، والمراد أشِداء البأس، والسلاح: مضاف إليه، وجملة ولهم سيما: صفة الشاكين، ولهم: متعلقان بمقدر خبر سيما، وجملة تميزهمْ: صفة سيما، وجملة والوردُ يمتاز: تعليل، وجملة يمتازُ: خبر الورد، وبالسيما وعن السلمِ: متعلقات بالفعل يمتاز: والسلم شجرة شوكية.

تُـهدِي إليكَ رياحُ النصرِ نشرَهـــمُ فتحسبُ الزّهرَ في الأكمامِ كـــلَّ كمِـي

132- جملة تُـهدِي إليكَ: استئناف، وإليكَ: متعلقان بالفعل تُهدِي، ورياحُ: فاعل تهدي، والنصرِ: مضاف إليه، ونشرَهمُ: مفعول ومضاف إليه، وجملة فتحسبُ: عطف، والفاعل مستتر، والزَّهرَ: مفعول أول، وفي الأكمامِ: متعلقان بمقدر حال، أو صفة، لأن ما بعد النكرة صفة وما بعد المعرفة حال، والأكمامُ: غلاف الزهر، وكلَّ: مفعول ثاني لتحسب، وكمِي: مضاف إليه، والمراد الخفي.

كأنهمْ في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُبًـا مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ

133- جملة كأنهمْ في ظهورِ: تفسير، والضمير المتصل اسم كأنَّ، وفي ظهور: متعلق بمقدر حـال، والخيلِ: مضاف إليه، ونبتُ: خبر كأنَّ، ورُبًا: مضاف إليه، ومِنْ شِدَّةِ: متعلقان بنبتُ، والحَزْمِ: مضاف إليه، ولاَ: حرف عطف ونفي، ومِنْ شِدَّةِ: عطف على المجرور، والحُزُم: مضاف إليه، والمراد الربط.

طـارتْ قلوبُ العـــدا مِن بأسهمِ فمـــا تُفَـــرِّقُ بيْـن البَـــهمِ والبُـــهمِ

134- جملة طارتْ قلوبُ: استئناف، وقلوب: فاعل، والعدا: مضاف إليه، ومن بأسهمِ: متعلقان بالفعل طارتْ، والضمير مضاف إليه، وفرقاً: تمييز نسبة، وجملة فما تُـفَرِّقُ: عطف، والفاعل

ضمير يعود على قلوب، وبَيـــن: ظرف منصوب بالفعل تفرق، والبَهم: مضاف إليه، والمراد ولد الضأن وولد البــقر، والبُهـــمِ: عطف، والمراد الأبطال.

ومَـــن تكـــنْ برسـول الله نصرتُـــهُ إن تلقـــهُ الأسْـدُ في آجامِها تجـِمِ

135- جملة ومَن تكنْ: تقرير، وجملة تكن: شرطية خبر مَن الشرطية الجازمة، وبرسول: متعلقان بمقدر خبر تكنْ، ولفظ الجلالة مضاف إليه، ونصرتُهُ: اسم تكنْ، والضمير للنبي مضاف إليه، وجملة إن تلقـهُ الأُسدُ: شرطية جواب شرط مَنْ تكنْ، وعلامة جزم تلقَ: حذف حرف العلة، والأسْـدُ: فاعل تلقى، وفي آجامها: متعلقان بمقدر حـال، والضمير مضاف إليه، وتجِـمِ: جواب شرط إن تلقه، والمراد تسكنُ ولا تتحركُ.

ولنْ ترَى مِـــن ولِـيٍّ غيرِ منتصـرٍ بـــــهِ ولا مِـــنْ عَدُوّ غَيْـــرَ مُنْقصمِ

136- جملة ولن ترَى: عطف، وتقدير فاعل ترَى: أنت، ومِن وليٍّ: مفعول به وعلامة نصبه مقدرة بسبب زيادة حرف الجر للتأكيد، وغيرِ: بالكسر صفة لِولي، مع رأى البصرية، وغيرَ: بالنصب مفعول ثاني مع رأى العلمية: ومنتصرِ: مضاف إليه، وبـهِ: بالرسول، متعلقان بمنتصرٍ، ولا مِنْ عَدُوّ: عطف، ولا نافية، وغَيْرَ: بالكسر صفة وبالنصب مفعول ثاني، ومُنْقصمِ: مضاف إليه.

أحـــلَّ أمَّتَـــهُ في حـرزِ مِلّتِـهِ كاللّيْثِ حَـــلَّ مَعَ الأشبال في أجَـــم

137- جملة أحلَّ أمَّتَهُ: استئناف، وفاعل أحلَّ مستتر، وأمتَه: مفعول ومضاف إليه، وفي حرزِ: متعلقان بالفعل أحـــلَّ، وملّتِهِ: مضاف إليه مرتين، وكاللّيْثِ: متعلقان بمقدر حـال مِن فاعل أحل، وجملة حَلَّ مع: حال مِن الليث، وفاعل حلَّ: مستتر، ومَعَ: ظرف متعلق بالفعل حـــلَّ، والأشبال: مضاف إليه، وفي أجَم: متعلقان بمقدر حال مِن الأشبال، والأجـمُ: جمع أجمـــة، وهي بيت الأسد.

كَـــمْ جدَّلَـتْ كلماتُ اللهِ مِن جَـــدلٍ فيـــهِ وكمْ خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِـــمِ

138- جملة كمْ جدَّلَتْ كلماتُ: استئناف تعليل، وكمْ: بمعنى كثيرا، معمول لما بعده، وكلماتُ: فاعل جَـدَّلتْ، والمراد القرآن الكريم قطع حجج المجادلين، ولفظ الجلالة مضاف إليه، ومن جدلٍ: مفعول جدلتْ، ومِن زائدة للتأكيد، وفيهِ: متعلقان بجدلٍ، وجملة وكمْ خَصَمَ: عطف، والبُرْهانُ: فاعل خصم، ومِنْ خَصِمِ: مفعول به للفعل خصم، علامة نصبه مقدرة بسبب حرف الجر الزائد.

كفـــاكَ بالعِلْـــمِ في الأمِـــيِّ مُعْجزَة في الجاهليـــةِ والتأديبِ في اليُتـُـمِ

139- جملة كفاكَ بالعِلْمِ: استئناف، وكاف الخطاب مفعول به، وبالعلم: فاعل علامة رفعه مقدرة بسب زيادة حرف الجر للتأكيد، وفي الأُمِيِّ: متعلقان بمقدر حال مِن العلم، ومُعْجِزَة: تمييز، وفي الجاهليةِ: متعلقان بمقدر حال ثاني مِن العلم، والتأديبِ: عطف على العلم، بالجر على اللفظ، وبالرفع على المحل، وفي اليُتـُمِ: متعلقان بمقدر حال مِن التأديب.

خَدَمْتُـــهُ بِمَديـــحٍ أسْتَقِيـــلُ بِـــهِ ذُنُوبَ عُـمْرٍ مَضَى في الشِّعْرِ والخِـدَم

140- جملة خَدَمْتُهُ بِمَديحٍ: استئناف، وتاء المتكلم فاعل، والهاء مفعول به، وبمديح: متعلقان بالفعل خدم، وجملة أسْتَقِيلُ: حال مِن فاعل خدمته، وفاعل أستقيل: مستتر، وبِـهِ: بالمديح، متعلقان بالفعل أستقيل، وذُنُوبَ: مفعول أستقيل، وعُمْرٍ: مضاف إليه، وجملة مَضَى: صفة عمر، وفاعل مضَى مستتر، وفي الشِّعْرِ: متعلقان بالفعل مضَى، والخِدَم: عطف على الشعرِ.

إذ قلّـداني ما تُخْشَـــى عواقبُهُ كَأنّني بهمـــا هَـــــدْيٌ مِـــنَ النّعَـــم

141- إذ: ظرف متعلق بالفعل أستقيلُ، وجملة قلدانِي: مضاف إليه، وألف الاثنين فاعل، يعود على الشعر والخدمة، والنون زائدة للوقاية، وياء المتكلم مفعول به، وما: في ما تُخشى: مفعول ثاني، وجملة تُخْشَى: صلة مـا، وعواقبُـهُ: نائب فاعل، والهاء مضاف إليه، وجملة كَأنَّني: تعليل، والياء اسم كأنَّ، وخبرها هديٌ، وبهما: متعلقان بمقدر حال مِن اسم كأنَّ، ومِنَ النَّعَم: متعلقان بمقدر صفة لِهَدْي.

أطَعْـتُ غَـــيَّ الصِّبَا في الحَالَتَيـْنِ ومَـا حصلـــتُ إلاّ علـــى الآثامِ والنـــدمِ

142- جملة أطَـعْـتُ: استئناف اعتذار، وتاء المتكلم فاعل أطعتُ، وغـيَّ: مفعول به، والصِّبا: مضاف إليه، وفي الحَالَتَيْنِ: متعلقان بالفعل أطعتُ، والمراد حالة الشعر وحالة الخدمة، وجملة ومَـا حصلتُ: عطف، وإلاَّ: حرف جواب، وعلى الآثامِ: متعلقان بالفعل حصلتُ، والندمِ: عطف.

فيـــا خسارةَ نفسٍ فـــي تجارتِـــها لم تشتـــرِ الدِّينَ بالدنيا ولـم تَسُـــمِ

143- جملة فيا خسارةَ: عطف، خسارة: نصب منادى مضاف، ونفسٍ: مضاف إليه، وفي تجارتها: متعلقان بخسارة، والهاء مضاف إليه، وجملة لم تشترِ: تعليل، وفاعل تشتري: مستتر، وعلامة جزمه حذف الياء، والدِّينَ: مفعول به، وبالدنيا: متعلقان بالفعل تشتري، وجملة لم تَسُمِ: عطف، وسوم السلعة: عرضها للبيع وطلب شرائها.

ومَـــن يَبـــــعْ أجِـــلا مِنـــهُ بعاجلِـــهِ يَبِـــــنْ لهُ الغَبْـــنُ في بَيْعٍ وَفي سَلَـــمِ

144- جملة ومَـن يبعْ: شرطية عطف، ومن: شرطية جازمة ومبتدأ، وفاعل يبع: مستتر، وآجلا: مفعول يبع، ومنه: متعلقان بمقدر صفة آجِلا، وبعاجله: متعلقان بالفعل يبع، والهاء مضاف إليه، وجملة يَبِنْ: جواب الشرط، وعلامة جزم يبن: السكون، وأصله يبينْ، ولهُ: متعلقان بالفعل يَبِنْ، والغَبْنُ: فاعل يَبِنْ، وفي بَيْعٍ: متعلقان بالغبن، وَفي سَلَمٍ: عطف، والسلم: البيع المؤجل الدفع.

إنْ آتِ ذَنْبًـــا فما عَهْدِي بِمُنْتَقِـــضٍ مِـــنَ النبيِّ وَلا حَبْلِـــي بِمُنْصَـــرِمِ

145- جملة إنْ آتِ ذَنْبًـا: شرطية استئناف، وإن حرف شرط جازم، وعلامة جزم: آت: حذف آخره، وجملة فما عَهْدِي: جواب الشرط، وعهدي: اسم ما، وعلامة رفعه مقدرة، وبِمُنْتَقِضٍ: خبر ما، نصب بفتحة مقدرها منعها حرف الجر الزائد، ومِنَ النبيِّ: متعلقان بمنتقض، وجملة وَلا حَبْلِي: عطف، وحبلِي: اسم لا، وعلامة رفعه مقدرة، والياء مضاف إليه، ومنصرم: خبر لا، وعلامة نصبه مقدرة.

فـــإنَّ لِـــي ذمةً مِنـــهُ بتسْمِيَـتِـــي مُحَمَّـداً وَهُـوَ أوْفَـى الخَلْقِ بالذَمَـــمِ

146- جملة فإنَّ لِـــي ذمةً: عطف، ولـي: متعلقان بمقدر خبر إنَّ، وذمـةً: اسم إنَّ، : ومنهُ: متعلقان بمقدر صفة لذمة، والهاء للنبي محمد صلى الله عليه وآله، وبتسميتِي: متعلقان بذمة، وياء المتكلم مضاف إليه قامت مقام المفعول الأول للمصدر، ولفظ مُحمدًا: مفعول ثاني للمصدر، وجملة وَهُوَ أوْفَى الخَلْقِ: حـال، وأوفَى: خبر الضمير وهو، والخلْقِ: مضاف إليه، وبالذِّمَمِ: متعلقان بأوْفَـى.

إنْ لمْ يَكـنْ في مَعادِي آخِذًا بيَـــدَيْ فضْـــلاً وإلّا فقُـــلْ يا زَلّـــةَ القدمِ

147- جملة إنْ لمْ يكنْ: شرطية تفسير، واسم يكن: مستتر، وفي مَعادِي: متعلقان بآخذا، وآخـذًا: خبر يكن، وبيدَيْ: متعلقان بآخذًا، وفضلاً: بمعنى تفضلا مفعول لأجله، وجملة وإنْ لا فقل: عطف،

وتقدير فعل الشرط الثاني: وإن لم يكن كذلك، وجملة فقــلْ: جواب الشرطين، وفاعل قلْ: مستتر، وجملة يا زَلَّـةَ القدمِ: مقول القول، وزلة: نصب، منادَى مضاف، والقدم: مضاف إليه.

حاشــاهُ أنْ يَحْــرِمَ الرَّاجِــي مكارمَـهُ أو يَرجَــعَ الجارُ منهُ غيــرَ محتــرَمِ

148- جملة حاشاهُ أنْ يَحْـرِمَ: استئناف، وحشاه: بمعنى تنزه، ومصدر أن يحرم: جواب التنزيه، وفاعل يَحرم: مستتر، والرَّاجِي: مفعول أول للفعل يحرم، ومكارمَهُ: مفعول ثاني، والهاء مضاف إليه، وجملة أو يرجعَ الجارُ: عطف، والجارُ: فاعل يرجع، ومنهُ: متعلقان بالفعل يرجع، وغيرَ: مفعول، ومحترمِ: مضاف إليه.

ومُنْــذَ ألزمــتُ أفكــارِي مدائحَــهُ وَجَدْتُــهُ لِخَــلاصِي خيــرَ مُلْتَــزِمِ

149- ومنذُ ألزمتُ: ومنذ: ظرف متعلق بالفعل وجدتُه، وتاء المتكم فاعل، وأفكاري: مفعول ألزمتُ، وياء المتكلم مضاف إليه، ومدائحَهُ: مفعول ثاني، والهاء مضاف إليه، وجملة وَجَدْتُهُ: استئناف، وتاء المتكلم فاعل، والهاء مفعول أول، للفعل وجدتُ، ولِخَلاصِي: متعلقان بالفعل وجدتُ، وياء المتكلم مضاف إليه، وخيرَ: مفعول ثاني، ومُلْتَزِم: مضاف إليه.

وَلَــنْ يَفُــوتَ الغِنَــى مِنْهُ يَــداً تَرِبَتْ إنَّ الحَيَــا يُنْبِــتُ الأزهــارَ فِي الأكَــمِ

150- جملة وَلَنْ يَفُوتَ: عطف، والغِنَى: فاعل يفوتَ، ومِنْهُ: متعلقان بالفعل يفوتَ، ويـدًا: مفعول يفوتَ، وجملة تَرِبَتْ: صفة يَـدًا، وجملة إنَّ الحَيَا: تعليل، والحيا: اسم إنَّ، والمراد المطر، وجملة يُنْبِتُ: خبر إنَّ، وفاعل ينبتُ مستتر، والأزهارَ: مفعول ينبتُ، وفي الأكَــمِ: متعلقان بالفعل ينبتُ، والأكم: جمع أكمة، ومعناها المكان المرتفع.

وَلَـمْ أرِدْ زَهْــرَةَ الدُّنْيا التي اقتطَفَتْ يَــدًا زُهيــرٍ بمــا أثنَــى على هَــرَمِ

151- جملة وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ: عطف، وتقدير الفاعل أنـا، وزهرة: مفعول به، والمراد الأموال الكثيرة، والدُّنْيا: مضاف إليه، والتي: صفة زهرة، وجملة اقتطَفَتْ: صلة الموصول، ويدًا: مفعول اقتطفتْ، وزُهيرٍ: مضاف إليه والمراد جوائز الشاعر زهير بن أبي سُلمَى، التي نالهـا من الملكِ هرمِ بن سنان مُقابل المدح، وبما: متعلقان بالفعل اقتطفتْ، وجملة أثنَى: صلة ما، وعلى هرمِ: متعلقان بالفعل أثنَى.

يَــا أكـرَمَ الخلقِ ما لِــي مَنْ ألُــوذَ بِــهِ سِــوَاكَ عندَ حلولِ الحادِثِ العَمِــمِ

152- جملة يا أكرَمَ الخلق: استئناف دعاء، وأكرمَ: منادَى منصوب بيا بمعنى أدعو، والخلق: مضاف إليه، وجملة ما لِــي مَنْ أَلُوذُ: جواب النداء، وما: نافية، ولِي: متعلقان بمقدر خبر مَـن، وجملة ألـوذ: صفة مَن، وتقدير فاعل ألوذ: أنـا، وبهِ: متعلقان بالفعل ألوذ، وسِوَاكَ: صفة ثانية لمَن، نحو: ما كائن لِي أحــدٌ ألوذ به غيرُك عند الحاجة، وعندَ: ظرف متعلق بخبر مَن، وحلولِ والحادِثِ: مضاف إليه مرتين، والعَمِمِ: صفة الحادث.

وَلَنْ يَضِيــقَ رَسولَ الله جاهُــكَ بِــي إذا الكريــمُ تَحَلَّــى باسْــمِ مُنْتَقِــمِ

153- جملة وَلَنْ يَضِيقَ: عطف، ولن: مِن نواصب الفعل المضارع، وجملة رَسولَ الله: اعتراض، ورسول: منادى، منصوب بأداة مقدرة، وجاهُكَ: فاعل يضيق، وكاف الخطاب مضاف إليه، وبِـي: متعلقان بالفعل يضيق، وجملة إذا الكريمُ: شرطية جوابها مقدم عند الكوفيين، ومقدر عند البصريين، والكريم: مبتدأ، أو فاعل عامله يفسره ما بعده، وجملة تَحَـلَّى: خبر الكريم، أو تفسير، باسْمِ: متعلقان بالفعل تحلَّى، ومُنْتَقِمِ: مضاف إليه.

فـــإنَّ مِـن جُـــودِكَ الدنيَا وَضَرَّتـُـــها ومِـــن علومـــكَ علمَ اللـــــوحِ والقلـــمِ

154- جملة فإنَّ من جُودِكَ: تعليل، ومِن جودك: متعلقان بمقدر خبر إنَّ، وكاف الخطاب مضاف إليه، والدنيَا: اسم إنَّ، وضَرَّتُـها: عطف على الدنيا، ومِن علومكَ علمَ: عطف على اسم إن وخبرها، واللوحِ: مضاف إليه، والقلمِ: عطف على اللوح.

يا نَفْسُ لا تَقْنَطِـي مِنْ زَلّةٍ عَظمَتْ إنَّ الكَبائـرَ فِـــي الغُفرانِ كاللّمَـــمِ

155- جملة يا نَفْسُ لا تَقْنَطِـي: استئناف، ونفسُ: منادَى مبني على الضم في محل نصب، وجملة لا تَقْنَطِي: جواب النداء، ولا: ناهية جازمة، وتقنطِي: جزم، وعلامة جزم الأفعال الخمسة حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل، ومِنْ زَلَّةٍ: متعلقان بالفعل تقنطِي، وجملة عَظُمَتْ: صفة لزلة، وجملة إنَّ الكَبائرَ: تفسير، والكبائر: اسم إنَّ، وكاللَّمَمِ: متعلقان بمقدر خبر إنَّ، وفي الغُفرانِ: متعلقات بخبر إنَّ أيضا، والمراد باللمم: الذنوب القليلة.

لعَـلَّ رحمـــةَ ربِّـــي حين يَقسمُهَـــا تأتِـي علَى حسـبِ العصيانِ في القسـمِ

156- جملة لعلَّ رحمةَ: استئناف دعاء، ورحمة: اسم لعـلَّ، وربِّـي: مضاف إليه مرتين، وحين: ظرف متعلق بالفعل تأتي، وجملة يقسمها: مضاف إليه، والهاء مفعول به، والفاعل مستتر، وجملة تأتِـي: خبر لعـلَّ، وعلَى حسبِ: متعلقان بالفعل تأتِي، والعصيانِ: مضاف إليه، وفي القسمِ: متعلقان بالفعل تأتِي.

يـا ربِّ واجْعَـلْ رجائِـي غيرَ منعكسٍ لَدَيْـــكَ وَاجعَلْ حِسابِي غَيرَ مُنْخَـرِمِ

157- جملة يا ربِّ: دعاء، وربِّ: منادَى مضاف لياء المتكلم المشار إليها بالكسرة، وجملة واجعلْ: جواب النداء، وفاعل اجعلْ مستتر، ورجاء: مفعول أول للفعل اجعلْ، وياء المتكلم مضاف إليه، وغيرَ: مفعول ثانِـي، ومنعكسٍ: مضاف إليه، ولَدَى: ظرف متعلق بالعفل اجعلْ، وكاف الخطاف مضاف إليه، وجملة وَاجعَلْ حِسابِي: عطف، وحساب وغَيـرَ: مفعولا اجعل، ومُنْخَـرِمِ: مضاف إليه.

والْـطُـفْ بعبدكَ في الدارينَ إنَّ لَـهُ صبْـراً مَتَـى تدعـُهُ الأهوالُ ينهـزِمِ

158- جملة والْطفْ: عطف، وفاعل الطفْ مستتر، وبعبدك وفي الدارينَ: متعلقات بالفعل الطفْ، والكاف مضاف إليه، وجملة إنَّ لـهُ صبرًا: تعليل، ولـه: متعلقان بمقدر خبر إنَّ، وصبرًا: اسم إنَّ، وجملة متى تدعـُه: شرطية صفة لاسم إنَّ، ومتى: ظرف شرط جازم متعلق بجوابه، وعلامة جزم فعل الشرط حذف الواو، والهاء مفعول بـه، والأهوالُ: فاعل تدعوه، وجملة ينهزِم: جواب الشرط.

وائْـذنْ لِسُحْبِ صلاةٍ مِـنكَ دائمـــةٍ علَـــى النبـــيِّ بمنهـــــلٍّ ومُنسَجِمِ

159- جملة وائذنْ لِسُحْبِ: عطف، وفاعل ائـذنْ مستتر، ولِسحب: متعلقان بالفعل ائذنْ، وصلاةٍ: مضاف إليه، ومنك: متعلقان بالفعل ائـذنْ، ودائمةٍ: صفة صلاة، وبالنصب حال، وعلى النبيِّ: متعلقان بدائمـة، وبمنهلٍّ بمَطرٍ: متعلقان بمقدر صفة سحب، ومُنسَجِم: عطف على منهل.

ما رَنَّحَـتْ عَذَبـاتِ البانِ رِيـحُ صَبًـا وأطْـرَبَ العِيسَ حَـادِي العِيسِ بالنَّغَمِ

160- مصدر ما رَنَّحَتْ حرَّكتْ: متعلق بالفعل ائـذنْ، وعذباتِ أغصانَ: مفعول رنَّحـتْ، والبانِ شجر: مضاف إليه، ورِيـحُ: فاعل رنَّحتْ، وصَبًـا: مضاف إليه، والصبا: رياح شرقية، وأطْرَبَ: عطف على رنَّـح، والعِيسَ: مفعول أطربَ، والعيس: الإبـــــل، وحَـادِي: فاعل أطربَ، والحادِي: سائق الإبل، والعِيسِ: مضاف إليه، وبِالنَّغَـمِ: متعلقان بالفعل أطرب، والنغم: الحداء.

يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يحبُّ هذا النوع من الفن، واتخذ لنفسه أربعة حدّائين، هم: البراء بن مالك، وعامر بن الأكوع، وعبدالله بن رواحة، وعبد حبشي اسمه أَنْجشة. الثاني سمعه الرسول وهو يحدو خلال خروج لهم إلى خيبر، ويقول "إِن الَذِينَ قَدْ بَغَوا عَلَينَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتنَةً أَبَيْنَا ... ونَحْنُ عَنْ فَضلِكَ مَا اسْتَغنَينَا، فدعا له بالرحمة، أما الأخيران فهما بطلا رواية حكتها عائشة عن سفر جمعها بالرسول، وكان قد نصّب الأول مُرجزًا لإبل الرجال والثاني للنساء، فلما طلب النبي من عبد الله أن يُحرك بالقوم أنشد: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، رواه أحمد عن قيس، وروى أنس: خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهْ ... قَدْ نَزَّلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهْ، نتيجة لهذه الكلمات: أعنفت أسرعتْ الإبل في السير، فطلب النبي التمهل قائلاً : رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير، وتُظهر لنا كُتب التاريخ اسماً إضافياً هو عبد الله ذو البِجَادين، الذي تولَّى مهمة رعي إبل الرسول، نُسبت له واقعة حداء، كان فيها ينشد للنوق قائلاً: تعرَّضِي مَدارجًا وسُومِي .. تعرُّضَ الجوزاءِ للنجومِ .. هذا أبو القاسم فاستقيمِي، والصحابة يحدون حيث حفظت لنا كُتب التاريخ بعض نماذج كبار الصحابة، وهم يناجون إبلهم ويغنوّن لها، فبينما كان علي بن أبي طالب في طريقه إلى الكوفة، أخذ يحدو إبله قائلاً: يا حبذا السيرُ بأرض الكوفة .. أرضٌ سواءٌ سهلة موصوفة .. تعرفها جمالُنا المعروفة، وعندما أراد عبد الله بن عباس التسرية على ناقته المفضلة رباب، وهو يخرج بها من البصرة، قال لها: أوِّبي إلى أهلك يا ربابْ .. أوِّبي فقد حان لك الإيابْ، وعندما ذهب خالد بن الوليد إلى الشام حدا الإبل: لله درْهُ رافعٌ أنّى اهتدَى .. قد فازَ مِن قراقرَ إلى أرض السوَى ..خمساً إذا سار به الجبسُ بكَى .. عند الصباح يحمدُ القومُ السرَى .. وتنجلِي عنهم غياباتُ الكرَى.

مرضَى القلوبِ اشْمأزُوا مِمَّنِ ابْتَهلُوا هلْ أكلُ لحمِ البعيرِ مَجَّهُ العقلُ؟
إن الدُّعاءَ إذا لَـــمْ يَصلِحِ العمَلُ يَأتِي علَى عكسِهِ ما أبْشعَ الجهْلُ!

———

إعراب لامية كعب بن زهير

تمهيد

تمَّتْ ليالِي الشَّقَا وأقبلَ الأمَلُ ... مَدحُ النبيِّ الذِي ما بَعدَهُ فَضْلُ
أكرمْ بِكعبٍ غداةَ قالَ بُردتَهَ ... فهيَ أساسُ المدِيح عَنهُ منقولُ
إعرابُها نحويًّا فالنحوُ يَشرحُهاَ ... ووزنُهَا بالعَرُوضِ ضِربُها فَعْلُ
فهْيَ التِي أرهقتْ أعداءَها كمَدًا ... مِنها اشمأزتْ قلوبٌ دربُها الجَهْلُ
خُذْ هذهِ بُردةُ المَدْحِ التي اشْتهَرَتْ ... عندَ الذِينَ لهمْ شوْقٌ وأحوالُ
قد أدركَ الخلقُ أن العيشَ أشغلهُمْ ... لمَّا تبارَوْا على الدنيا وقد ضلُّوا
إنَّ الحياةَ تجُرُّ الناسَ مُسرعةً ... تلهُو بهمْ دائمًا كأنهمْ طبْلُ
هلَّا علِمْتَ بأنَّ القولَ أحسنُهُ ... مَدحُ الرسولِ بأخلاقٍ لَهُ أهْلُ؟
لا مَدَّ قبلَ السُّكونِ بَلْ تُكرِّرُهُ ... عِندَ الغِناءِ وعِند الشطْحِ كيْ يَعلُ
مَوْلايَ صَلْ، ألْ، وألْ، على النبِيِّ أجلْ ... لا صَا، وصَالِي الذي في مَدِّهِ مَيْلُ
هذا الذِي يَجعلُ الأنغامَ تتَّصلُ ... بالنظْمِ والوَزْنِ والذوْقِ ومَنْ يَتلُو

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مُتبُولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَها لمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

1ـ جملة بانتْ: ابتدائية، وسعادُ: فاعل بانتْ، ومعنَى بانتْ: رَحلتْ وظهرتْ، بحسب السياق، وعلامة رفعه ضمة بلا تنوين، وجملة قلبي متبولُ: استئناف تفسير، وياء المتكلم مضاف إليه، ومتبول: خبر أول لقلبي، ومعناه هالك، ومتيمٌ: خبر ثاني، ومعناه مستبد، واليوم: ظرف متعلق بمتبول، وإثرها: ظرف متعلق بمتيم، وجملة لم يفد: خبر ثالث، ونائب فاعل يفدَى مستتر، وعلامة جزمه حذف الألف، ومكبولٌ: خبر رابع، ومعناه مكتوفٌ.

وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْنِ إذْ رَحَلوا ... إلاّ أغَنُّ غضيضُ الطّرْفِ مَكْحُولُ

2- وما سعاد: عطف، والأصل أن يكون الإضمار بعد الإظهار، أي: ما هي إلا، ولكن كرر الاسم الظاهر لأهميته، وما: نافية لا اسم لها لانتقاض النفي بإلا، وسعادُ: مبتدأ، وغداة: متعلق بالفعل رحلوا، والبين: مضاف إليه، وإذ: ظرف، بدل مِن غداة، أو متعلق بمقدر صفة لسعاد، بمعنى أنها: كائنة وقت رحلتهم كالغزال، وجملة رحلوا: مضاف إليه، وواو الجماعة فاعل، وإلا: أداة استثناء لا عمل لها، وأغنٌ: خبر سعاد: وغضيض: صفة لأغن، والطرف: مضاف إليه، ومكحولُ: صفة ثانية لِأغنٌ، والمعنى: سعاد كائنة كظبي أغن أسود العينين غضيض الطرف.

تَجْلُو عَوارِضَ ذِي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ ... كأنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُولُ

3- جملة تجلُو: صفة لِسعاد، والفاعل مستتر تقديره هي، وعوارض: مفعول به، وذي: مضاف إليه، وظلْم: مضاف إليه، والظلْم بريق، وإذا: ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه، وجملة ابتسمتْ: مضاف إليه، شرطية تقدم جوابها، وفاعل ابتسمتْ: مستتر، والتاء الساكنة علامة تأنيث

الفاعل، وجملة كأنه: صفة لظَلْم، والهاء اسم كأنَّ، ومنهلٌ: خبركأنَّ، والمراد الشرْبُ الأول، وبالراح: متعلقان بمنهل، والراح الخمر، ومعلول: صفة لمنهل، والمراد الشرْبُ الثاني.

شُجَّـــتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيـــةٍ صَـــافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وهْوَ مَشْمُولُ

4- جملة شجتْ: صفة للراح، والمراد مزجتْ، والفاعل مستتر، يعود على الراح، وبذي شبَم: بذي ثلج، متعلقان بالفعل شجتْ، ومِن ماءِ: متعلقان بمقدر صفة لشبم، ومَحنِية: منعطفة، مضاف إليه، وصافٍ: صفة أولى لماء، وبأبطح: متعلقان بمقدر صفة ثانية لماء، والأبطح مسيل وادي فسيح، وجملة أضحى: صفة ثالثة لماء، واسم أضحَى مستتر، وجملة وهو مشمول: خبر أضحى، ومشمول: مرتْ عليه الرياح الشمالية.

تَنْفِـــي الرِّيَاحُ القَـــذَى عَنْهُ وأَفْرَطَـــهُ مِنْ صَـــوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ يَعـــالِيلُ

5- جملة تنفي الرياح: صفة أخرَى لِماء، أو تفسير لصافٍ، والرياح: فاعل، والقذى: مفعول به، وعنه: متعلقان بالفعل تنفِي، وجملة أفرطَـه: صفة أخرَى لِماء، والهاء مفعول أفرط، ومِن صوب: متعلقان بمقدر حال مِن بيض، وسارية: مضاف إليه، والمراد مِن مطر سحبٍ، وبيض: فاعل أفـرطَ، ويَعـــاليلُ صفة لِبيض، والمراد شديدة البياض، أو المتوالية، ووزنها أبابيل.

أكْـــرِمْ بِهـــا خُلّـــةً لوْ أنّها صَدَقَتْ مَوْعودَها أوْ لَـــوَ أنَ النّصْـحَ مَقْبولُ

6- جملة أكرم بها: استئناف، وأكرم: فعل صورته أمر، ومعناه التعجب، والباء في فاعل العجب: لازمة وفي فاعل كفَى: جائزة، والهاء في بهـا فاعل، وسبب ظهور الضمير حرف الجر الزائد، والمقصود: كرمتْ سعادُ، وخلة: تمييز، وجملة لو أنـــها: تفسير، وحرف لو، يكون: للتمني، فلا تحتاج جوابا، وتكون للشرط، ومصدر أنها صدقت: فاعل لفعل تقديره ثبتَ، والهاء اسم أنَّ، وجملة صدقت: خبرها، وفاعل صدقت مستتر، وموعودها: مفعول به ومضاف إليه، وجملة لو أن النصح: عطف، والجملة بعد لو وبعد لولا: كالاسم والمصدر، تكون فاعلا لفعل مقدر، والنصحَ: اسم أنَّ، ومقبولٌ: خبرها، وجواب الشرط فيهما محذوف دل عليه ما قبلهما.

لكِنَّها خُلّـــةٌ قَدْ سِيـــطَ مِنْ دَمِهـا فَجْـــــعٌ ووَلَـعٌ وإِخْـلافٌ وتَبْديـــــلُ

7- جملة لكنها خلة: استئناف تفسير، والضمير اسم لكنَّ، وخلةٌ: خبرها، وجملة قد سِيط: صفة لخلة، والمراد خلّـط، ومِن دمها: متعلقات بالفعل سِيط، وفجع: نائب فاعل، وولع وإخلاف وتبديل: عطف.

فما تَـــدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِهـــا كَما تَلـــوَّنُ في أثوابِها الغُـــولُ

8- جملة فما تدوم: تفسيرية، وما: نافية، واسم تدوم: مستتر، وعلى حال: متعلقان بمقدر خبر تدوم، وجملة تكون: صفة لحالٍ، واسم تكون: مستتر، وبهـا: متعلقان بمقدر خبر تكون، ومصدر كما تلون: متعلقان بمقدر، صفة لمصدر مقدر، نحو: تلويـنا مثل تلون الغول، وفي أثوابها: متعلقات بالفعل تلون، والغول فاعل تلون، وحذف إحدى التاءيـن من تتلون للتخفيف، وعاد الضمير على متأخر لفظا لا معنى، لأن رتبة الفاعل التقديم.

ولا تَمَسَّـكُ بالعَهْـــدِ الذي زَعَمْـــتْ إلاّ كَما يُمْسِـــــكُ الماءَ الغَرابِيلُ

9- جملة لا تمسك: عطف، ولا نافية، وفاعل تمسك مستتر، وبالعهد: متعلقان بالفعل تمسك، والذي: صفة للعهد، وجملة زعمت: صلة الموصول، والتاء الساكنة علامة تأنيث الفاعل، وإلا:

أداة استثناء وإيجاب، ومصدر كما يمسك: متعلق بمقدر حال، والماء: مفعول به لتمسك، والغرابيل: فاعل.

فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ إنَّ الأمانِيَّ والأحْلامَ تَضْليلُ

10- جملة لا يغرنْك: تعليل، ولا: نافية، ويغرَّ: مبني لاتصاله بنون التوكيد الساكنة الخفيفة، والكاف مفعول به، وما: فاعل يغرنك، وجملة منتْ: صلة الموصول، وما وعدت: عطف، وجملة إن الأماني: استئناف، والأماني: اسم إنَّ، والأحلام: عطف، وتضليل: خبر إنَّ.

كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مَثَلا وما مواعِيدُهَا إلاّ الأباطيلُ

11- جملة كانت مواعيد: استئناف تفسير، والتاء للتأنيث، ومواعيدُ: اسم كانت، وعرقوب: مضاف إليه، ولها: متعلقان بمقدر حال مِن مثلا، ومثلا: خبر كان، وجملة ما مواعيدها: عطف، وما: حرف نفي، ومواعيدها: مبتدأ ومضاف إليه، وإلا: حرف استثناء، والأباطيل: خبر مواعيدُها.

أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدَّتُها وما أخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ

12- جملة أرجو: استئناف، وتقدير الفاعل أنا، وآمل: عطف، والمصدر من أن تدنو: مفعول به، وإهمال نصب الواو ضرورة، والمراد أرجو دنوَ مودتها، ومودتُها: فاعل ومضاف إليه، وجملة وما أخال: عطف، وتقدير اسم أخال: أنا، ولدينا: ظرف ومضاف إليه، متعلق بتنويل، وجملة منك تنويل: سدت مسد مفعوليْ خال، ومنك: متعلقان بمقدر خبر تنويل.

أمْسَتْ سُعادُ بِأرْضٍ لا يُبَلِّغُها إلاّ العتاقُ النجيباتُ المراسيلُ

13- جملة أمستْ: استئناف، وسعادُ: اسم أمسَى، والتاء علامة تأنيث، وبأرض: متعلقان بمقدر خبر أمسى، وجملة لا يبلغها: صفة لأرض، والضمير مفعول به، وإلا: أداة استثناء، والعتاق: فاعل يبلغ، والنجيبات المراسيل: صفتان للعتاق.

ولَنْ يُبَلِّغَها إلاّ عُذافِرَةٌ فيها عَلَى الأيْنِ إرْقالٌ وتَبْغيلُ

14- جملة ولن يبلغها: استئناف، والمراد عرض صفات الناقة المزعومة، ويبلغها: فعل منصوب بلن والهاء مفعول به، وعذافرة: فاعل يبلغ، ومعناها ناقة قوية، والكلام الآتي صفات لها، صفة بعد أخرى، وفيها وعلى الأين: متعلقات بمقدر خبر لإرقال، والأيْن: التعب، والإرقال: الخبب دون الجري، وتبغيل: عطف، والتبغيل: مَشيُ البغل.

مِنْ كُلِّ نَضّاخَةِ الذِفرَى إذا عَرِقَتْ عُرْضتُها طامِسُ الأعلامِ مَجْهولُ

15- جملة من كل نضاخة: صفة، ومن كل: متعلقان بمقدر خبر لمبتدأ تقديره هي، ونضاخة: مضاف إليه، ومعناها ترش، والذفرَى: مضاف إليه أيضا، وهي نقرة خلف أذن الناقة، وإذا: ظرف متعلق بالخبر المقدر، وجملة عرقتْ: مضاف إليه، والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر، وجملة عرضتُها طامس: صفة للناقة، وعرضتها: مبتدأ ومضاف إليه، والمراد أن همتَها طمسُ آثار مجهولة، وطامسُ الأعلام: خبر عرضتها، ومضاف إليه، ومجهول: صفة لطامس.

تَرْمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ إذا تَوَقَّدَتِ الحِزّانُ والمِيلُ

16- جملة ترمي: صفة أخرى للناقة القوية، والفاعل مستتر، والغيوب: مفعول به، وبعيْنيْ: متعلقان بالفعل ترمي، حذفت النون للإضافة، ومفرد: مضاف إليه، ولهق: صفة لِمفرد، والمراد تنظر كالثور المفصول عن أنثاه، وإذا: ظرف، متعلق بالفعل ترمي لدلالته على جوابه، وجملة

توقدت: مضاف إليه، وجواب الشرط محذوف أو دل عليه ما قبله، والحِزان: المكان الصلب، فاعل: والمِيل: الرمل، عطف.

ضَخْـــمٌ مُقَلّـدُها عبـلٌ مُقَيَّـــدُها في خَلقِـها عَنْ بَناتِ الفَحـْلِ تَفْضيلُ

17- جملة ضَخْمٌ مُقَلَّــدُها: صفة للناقة، وضخم: خبر مقـدم، ومقلدُها: موضع القلادة، مبتدأ مؤخر، والهاء مضاف إليه، وعبلٌ: خبر مُقَيَّـــدُها، والمراد ضخامة موضعيْ القلادة والقيد، وجملة في خلقها: صفة للناقة أيضا، وفي خلقها، وعن بنات الفحل: متعلقات بمقدر خبر لتفضيل، والهاء والفحل: مضاف إليه.

غلـباءُ وَجْناءُ عَلْكـــــوم مُذَكّـرْة في دَفْـّها سعَـةَ قُـدَّامَـها مِيـلُ

18- غلباء وجناء علكــوم: أربعة أخبار لمقدر، بمعنى هي: غليظة الهيئة، غليظة الوجنتين، شديدة، كالذكر، وجملة في دفها سعة، صفة أخرى للناقة، وفي دفــها: متعلقان بمقدر خبر لِسعـة، والهاء مضاف إليه، ومعنى دفها جنبــها، وجملة قدامها ميل: صفة أخرى للناقة، وقدامها: ظرف ومضاف إليه، متعلق بمقدر خبر لميـل، بمعنى سعة ثم مَيْـلان.

وجلـــدُها مِنْ أطومٍ لا يُؤَيِّـسُـهُ طَلْـــحٌ بضاحِيَةِ المَتْنـَيْنِ مَهْـزولُ

19- جملة جلدها: عطف على صفات الناقة، ومن أطوم: متعلقان بمقدر خبر جلـدُ، والهاء مضاف إليه، والمراد جلدها كجلــد الزرافة في الملاسة، وجملة لا يؤيّسُه: صفة لأطــم، والهاء مفعول به، وطِلحٌ: قرادٌ، فاعل يؤيِّـــسُ، والمراد جلدها أملس لا يؤثر فيه القرادُ وقت الضحى، وبضاحية المتنين: متعلقات بالفعل، نحو: وقت بزوغ الشمس على متنيها، ومهزول: صفة طلح، بمعنى القراد الجائع.

حَـرْفٌ، أخوها أبوها، مِن مُهَجَّنَـــةٍ وعَمُّها خالُــها، قَوْداءُ شِمْليلُ

20- جملة هي حرفٌ: صفة للناقة الخيالية، نحو: هي حاشية الجبل، وجملة أخوها أبوها، صفة أخرى، وأبوها: خبر أخوها، وخالها: خبر عمها، والهاء: مضاف إليه، ومن مهجّنة: متعلقان بمقدر خبر لمبتدأ مقدر بمعنى هي كائنة مِن الهجان، فهي قوداءُ، طويلة الظهر، وهي شِمْليـلُ، مسرعة.

يَمْشي القُـــرادُ عَلَيْها ثَمَّ يُزْلِقُـهُ مِنْهـــا لبَـــانٌ وأقْـرابٌ زَهالِيـلُ

21- جملة يمشي: صفة أخرى للناقة، والقراد: فاعل يمشي، وجملة ثم يزلقه: عطف، وعليها ومنها: متعلقات بالفعل قبلهما، ولبانٌ: صدرٌ: فاعل يزلق، والهاء في يزلقه: مفعول به، وأقرابٌ: قريب منه: عطف على لبانٌ، وزهاليلُ: اللمس: صفة لما قبلها، أي: صدر أملس، وخواصر ملساء.

عَـرانَةٌ قـذِفَـتْ بالنحضِ عَنْ عرضٍ مِرْفَقُها عَـــنْ بَناتِ الزورِ مَفتولُ

22- جملة هي عرانة: صفة، والمعنى هي كعير الوحش، وجملة قذفتْ: صفة، وتقدير نائب فاعل قذفــت: هي، والتاء للتأنيث، وبالنحض وعن عرض: متعلقات بالفعل قذفتْ، والمعنى كثيرة اللحم، وجملة مرفقها مفتول: صفة أخرى لناقة، والهاء مضاف إليه، ومرفق: مبتدأ، وعن بنات الزور: متعلقان بمقدر خبر لمرفقها، ومفتول: خبر ثان لمرفقها، والمراد الصدر وما حوله.

كأنَّـــــما فـــــاتَ عَيْنَيْها ومَذبَحَـها مِنْ خَطْـمِـها ومِن اللّحْيَيْنِ بِرْطيلُ

23- جملة كأنما فات: صفة للناقة، والمعنى كأن الذي يبدو مِن رأسها بِرطِيلٌ، وما: اسم كأنَّ، وبرطيل: خبرها، وجملة فات: صلة الموصول، وفاعل فات مستتر، وهو ما يعلو العينين والأنف،

وعينيْها: مفعول به وحذفت نون المثنى للإضافة، ومذبحها: عطف ومضاف إليه، ومِن خطمها: متعلقان بالفعل فات، ومن اللحيين: عطف.

تَمُـــرُّ مِثْلَ عَسيبِ النّخْـــلِ ذا خُصَلٍ في غـــارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْـــهُ الأحاليـــلُ

24- جملة تمر: صفة، وفاعل تمر مستتر، ومثل: صفة لمفعول معه تقديره تمر وذنبها مثل سعف النخل، وعسيب النخل: مضاف إليه مرتين، والمراد الجريد والسعف، وذا خصل: صفة ثانية، وخصل: مضاف إليه، جمع خصلة، وفي غارز: متعلقان بتمر، والمراد تمر وذنبها على ضرعـــها، وجملة لم تخنه: صفة لغارز، والهاء مفعول به، والأحاليل: فاعل تخنه، والمراد أنها حائل لا تحلب.

قَنـــواءُ في حَرَّتَيْها لِلْبَصيـــرِ بِها عَتَقٌ مُبيـــنٌ وفي الخَدَّيْـــنِ تَسْهيلُ

25- جملة هي قنواء: صفة لناقة، والمعنى أنفها منحني، وجملة في حرَّتيها وللبصير عتق: صفة للناقة، بمعنى كريمة، ومعنى حرتيْها أذنيْها، والمجرورات متعلقات بمقدر خبر عتـقٌ، والهاء مضاف إليه، وبها: متعلقان بمقدر صفة للبصير، ومبين: صفة لعتق، وفي الخدين: متعلقان بمقدر خبر لتسهيل، والجملة صفة أخرى، ويُروَى قول الرسول للحاضرين: ما حُرَّتاهـا؟، كما يروى: أنه سَمِعَ رَجُلًا قَرَأَ فَلَحَنَ فَقَالَ: أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ.

تَخْـــذِي عَلَى يَسَراتٍ وهي لاحِقَةٌ ذوابِـــلا مَسُّهُـــنَّ الأرضَ تَحْليلُ

26- جملة هي تخذي: صفة، والخـذي: نوع من السير، وعلى يسرات: متعلقات بتخذي، والجمع هنا للتثنية، وجملة وهي لاحقة: حال، وذوابلا: مصروفا للضرورة الشعرية، بالجر صفة ليسرات وبالفتح حال، وبالضم خبر لمقدر، وجملة مَسَّهُن الأرضَ تحليلُ: صفة ليسرات، والمراد لا تكاد تصل الأرض، وتحليل: خبر مس، والأرض: مفعول مَسُّهنَّ.

سُمْرُ العَجاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا لم يَقِـــهِنَّ رُؤوسَ الأكْمِ تَنْعيـــلُ

27- جملة هي سمرُ العجايات: صفة لما بين الركبة إلى الفرسِنِ والحافرِ، والعجايات: مضاف إليه، وجملة يركلن: صفة للعجايات، ويركلن: بمعنى يجعلن، فاعله نون النسوة، والحصَى: مفعوله الأول، وزِيَمًا: مفعوله الثاني، ومعناه متفرقا، وجملة لم يـق: صفة ثانية للعجايات، وعلامة جزم يـق: حذف حرف العلة، والضمير هن: مفعول به، ورؤوسَ: نصب على نزع الخافض، والمعنى ليس لها نعل يحميها في رؤوس الجبال، والأكـــم: مضاف إليه، وتنعيل: فاعل لم يـق.

كـــأنَّ أوبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَـــتْ وقـــدْ تَلَفَّـــعَ بالكـــورِ العَساقيلُ

28- جملة كـأنَّ أوبَ: صفة للناقة، وأوبَ، رجوعَ: اسم كأنَّ، وذراعيْها: مضاف إليه مرتين، والهاء للناقة، وإذا: ظرف متعلق بأوْبَ، وجملة عرقتْ: مضاف إليه، وذِراعَا عَيْطلٍ، بعد بيتين: خبر كأنَّ، والمراد تشبيه ذراعا الناقة الراجعة بذراعيْ امرأة طويلة تلطم وتنوح، وجملة وقد تلفَّع: حال، والتلفُّع لحاف كالنقاب، وبالكور: متعلقان بالفعل تلفَّع، والعساقِيل: فاعل تلفع، والمراد أن السراب أو الكـمأة أو شحمة الأرض صارتْ للجبل كاللثام.

يَوْماً يَظَـــلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَـخِـــداً كأنَّ ضاحِيَـــهُ بالشّمْـــسِ مَمْلولُ

29- يوما: متعلق بتلفع، أو نصب بنزع الخافض، وجملة يظل: صفة يوما، والحرباءُ: اسم ظل، ومصطخِدا: خبر ظـــلَّ، وبه: متعلقان بمصطخدا، والحرباء حيوان بري، ومُصْطَـخِـداً: واقفـا

صارخا، وجملة كأنَّ ضاحيَــه: صفة لحرباء، وضاحيَهُ: اسم كأنَّ ومضاف إليه، ومملول: خبر كأنَّ، وبالشمس: متعلقان بمملول، بمعنى كأنَّ هيئة جلده مِن شدة حرق الشمس خبــزُ الملَّـة.

وقالَ لِلْقــوْمِ حادِيــهِمْ وقدْ جَعَلَــتْ وُرْقَ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا

30- جملة وقال للقوم: عطف على الحال في جملة قد تلفَّع، وللقوم: متعلقان بقال، وحادِيهم: قائدُهم، فاعل ومضاف إليه، وجملة قِيلوا: مقول القول، بمعنى اطلبوا القيلولة والاستراحة، وجملة وقد جعلتْ: اعتراضية تفسيرية، وتقدير الفاعل الشمسُ، ووُرْقَ: لونَ الجراد، مفعول جعلتْ، ولونَ الجَرَادِ بين الأخضر والأسود، والجنادب: نوع من الجراد مضاف إليه، وجملة يركضْنَ: مفعول ثاني لجعلتْ، ونون النسوة فاعل، والحَصَى: مفعول يركضْنَ.

شَدَّ النَّهارِ ذِراعَـا عَيْطَــلٍ نَصَـفٍ قامَــتْ فَجاوَبَهـا نُكْــدٌ مَثاكِيلُ

31- شــدَّ: ظرف متعلق بالفعل يركضْنَ، بمعنى يركضن وقت اشتداد حرارة النهار، والنهار: مضاف إليه، نحو جئتك شدَّ الضحَى، وذراعَــا عَيْطَـلٍ: خبر كأنَّ السابقة، نحو: كأنَّ حركاتِ ذراعيْها ذراعَا عيطل، والعَيْطلُ: امرأة طويلة، ونصَــفٍ: صفة لعيطلٍ، والمراد امرأة طويلة في منتصف العمر، وجملة قامتْ: صفة ثانية لعيطل، والفاعل مستتر، وجملة جاوبَها: عطف على قامتْ، والهاء مفعول به، ونكـدٌ: فاعل جاوبَها، ومثاكيل، كثير الثكل: صفة لنكد، ونكدٌ جمع نكداء، وهي التي لا ترضع.

نَوَّاحَــةٍ رِخْــوَةٍ الضَّبْعَيْــنِ لَيْسَ لَهـا لَمَّا نَعَى بِكْرَها النّاعــونَ مَعْقولُ

32- نواحَــةٍ: صفة لعيطلٍ، ومثلها رخوةٍ، وبالرفع خبر لمقدر، أو الجملة صفة بتقدير أعني، والضبعيْن: العضُديْن، مضاف إليه، وجملة ليس لها معقول: صفة أخرى لامرأة، بمعنى لا عقل لها، ولهــا: متعلقان بمقدر خبر ليس، ومعقول: اسم ليس، وجملة لمَّا نعَى بكرَها: معترضة تفسيرية، ولمَّا: ظرف متعلق بالفعل نعَى، وبكرَها: مفعول به ومضاف إليه، والناعون: فاعل نعَى.

تَفْرِي اللّلبــانَ بِكَفَّيْها ومِدْرَعُهــــا مُشَقَّــقٌ عَنْ تَراقِيـها رَعابــيلُ

33- جملة تفرِي اللبانَ: صفة لنواحةٍ، والفاعل مستتر، واللبان: مفعول به، والمعنى تتفقَّد صدرها وما بين ثديَـيْها، وبكفيْها: متعلقان بالفعل تفري، وجملة ودِرعُها مشقَّقٌ: قميصُها المشقق، حــال، وعن تراقيها: متعلق بمشقق، ورعابيلُ: خبر أو صفة، والمراد مقطع.

تَسْعَى الوُشــاةُ جَنابَيْــها وقَوْلُهُمُــو إنّــك يا ابْنَ أبِـي سُلْمَـى لَمَقْتُــولُ

34- يسعَى الوشاة: استئناف، والوشاة: فاعل يسعَى، وجنابيْ: ظرف، علامة نصبه الياء، وهاء الناقة الخائبة: مضاف إليه، وجملة وقولهمُو: حال، والضمير مضاف إليه، والواو لمد الصوت، وجملة: إنك: مقول القول، محلها النصب، والكاف اسم إنَّ، ولَمقتول: خبر إنَّ، واللام للتأكيد، وابن: نصب بحرف النداء، وأبي: مضاف إليه، علامة جرة الياء، وسُلمَى: مضاف إليه، وعلامة جره فتحة مقدرة.

وقــــالَ كُــــلُّ خَليــــلٍ كُنْتُ آمُلُـهُ لا أُلْهِيَنَّــــكَ إنِّـي عَنْـكَ مَشْغولُ

35- جملة وقال كل خليل: عطف، وكلُّ: فاعل، وخليل: مضاف إليه، وجملة كنتُ آمله: صفة لخليل، والتاء اسم كان، وجملة آمله: خبر كان، وتقدير فاعل آمل: أنـا، والهاء مضاف إليه، وجملة لا ألـهِي: مقول القول، وفاعل ألهِيَنك ضمير المتكلم، والنون للتوكيد، والكاف: مفعول به، وجملة إني عنكَ: تعليل لمقول القول، وياء المتكلم اسم إنَّ، وعنك: متعلقان بمشغول، ومشغول: خبر إنَّ.

فَقُلْـــتُ خَلّـــوا سَبيلِي لاَ أَبَـــا لَكُمُو فَكُلُّ مـا قَـــدَّرَ الرَّحْمـنُ مَفْعـولُ

36- فقلتُ خلُّوا: عطف، والتاء المتكلم فاعل، وجملة خلُّوا سبيلِي: من الفعل والفاعل والمفعول والمضاف إليه: مقول القول، وجملة لا أبا لكم: دعائية معترضة، وأبا: اسم لا، مبني، ولكمو: متعلقان بمقدر خبر لا، والواو لمد الصوت، وجملة فكل ما قدَّر: تفسيرية، وكلُّ: مبتدأ خبره قوله مفعولُ، وما: مضاف إليه، وجملة قـــدَّر: صلة الموصول ما، والرحمنُ: فاعل قدَّرَ.

كُلُّ ابْنِ أُنْثَـــى وإِنْ طالَتْ سَلامَتُـهُ يَوْمًـا علـى آلَـةٍ حَـــدْبـاءَ مَحْمـولُ

37- جملة كل ابن أنثى: استئناف من مقول القول، وكـلُّ: مبتدأ، وابنِ وأنثَى: مضاف إليه مرتين، ومحمولُ: خبر كلُّ، وجملة وإنْ طالتْ: شرطية اعتراضية، وسلامتُهُ: فاعل ومضاف إليه، وجواب الشرط دل ما قبله، ويومًا وعلى آلةٍ: متعلقات بمحمول، وحدباء: صفة لآلة، وأصل الحدب الميْل.

أَنْبِئْـــتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِـــي والعَفْـــوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُـــولُ

38- جملة أنبِئتُ: استئناف، وتاء المتكلم نائب فاعل، وجملة: أنَّ رَسُولَ اللهِ: سدتْ مسدَّ مفعوليْ أنبئتُ، ورسول الله: اسم أنَّ ومضاف إليه، وجملة أوعدنِي: خبر أنَّ، وفاعل أوعد مستتر، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به، وجملة والعفـوُ: استئناف تقرير، ومأمول: خبر العفو، وعند: متعلق بمأمول، ورسول الله: مضاف إليه مرتين، وتكرير رسول الله: للتعظيم والتفخيم.

مَهْـــلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَـــةَ الْقُـــرْآنِ فيهـا مَـــواعيـظَ وتَفْصيـلُ

39- جملة مهلا: استئناف، ومهلا: مفعول مطلق، وتقدير عامله: أمهلنِي إمهالا، وجملة هداك: استئناف، وهي جملة خبرية لفظا دعائية معنَى، والذي: فاعل، وجملة أعطاك: صلة الموصول، والفاعل مستتر، والكاف مفعول أعطَى الأول، ونافلةَ: مفعول ثاني، والقرآنِ: مضاف إليه، وجملة فيها مواعيظ: صفة لنافلة، وفيها: متعلقان بمقدر خبر مواعيظ، وتفصيلُ: عطف على مواعيظ.

لا تَأخُـــذَنِّي بِأَقْوالِ الوُشـــاةِ ولَـــمْ أَذْنِـــبْ وقَدْ كَثُرَتْ فِـيَّ الأَقـــاويـلُ

40- جملة لا تأخذنَّ: جواب مَهْلا، ولا تَأْخُذَنِّي: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بأداة النهي، والنون للتوكيد، والفاعل مستتر، وياء المتكلم: مفعول به، وبأقوال: متعلقان بالفعل قبلهما، والوُشاة: مضاف إليه، وجملة ولم أذنبْ: حال، وتقدير فاعل أذنب أنـا، وجملة وقد كثرتْ: حال، وفِـيَّ: متعلقان بالفعل كثرتْ، والأقاويلُ: فاعل كثرتْ.

لَقَدْ أَقُـــومُ مَقاماً لو يَقومُ بِـهِ أَرَى وأَسْمَـعُ مـا لـم يَسْمَـعِ الفيـلُ

41- وجملة لقد أقوم: جواب لقسم مقدر تفسير، وتقدير فاعل أقوم: أنـا، ومقاما: ظرف متعلق بالفعل أقوم، وجملة لو يقوم: شرطية صفة لمقاما، وفاعل يقوم: الفيلُ، وجواب الشرط جملة لظلَّ يرعدُ، الآتية، وبه: متعلقان بالفعل يقوم، وجملة أرَى مِن الفعل والفاعل: حـــال، وأسمع: عطف على أرى، والفاعل فيهما مستتر، وما لم يسمع: ما: مصدرية مفعول أسمع، ودلتْ أيضا على مفعول أرى، وجملة لم يسمع: صلة الموصول، والفيل: فاعل: تنازعاه يقوم ويسمع.

لَظَـــلَّ يِرْعُدُ إلاّ أَنْ يكـونَ لَـهُ مِـنَ الرّسُـــولِ بِـإِذْنِ اللهِ تَنْويـلُ

42- جملة لظل يرعدُ: جواب شرط لو يقوم، واسم ظل: مستتر، وجملة يرعد: خبر ظل، وفاعل يرعد مستتر، وإلا: أداة استثناء، ومصدر أن يكون: مستثنى، وله ومِن الرسول وبإذن الله: متعلقات بمقدر خبر يكون، وتنويل: اسم يكون، والتنويل العطية.

حَتّى وَضَعْتُ يَمِينِي لا أنازِعُهُ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ القِيلُ

43- مصدر حتَّى وضعتُ: متعلق بالفعل أقومُ، نحو: إلى وقت وضع اليد في اليد، والتاء فاعل، ويميني: مفعول به ومضاف إليه، وجملة لا أنازعه: اعتراض، وتقدير الفاعل أنا، والهاء مفعول به، وفي كف: متعلقان بوضعتُ، وذي نقماتٍ: ذي: مضاف إليه علامة جره الياء، ونقمات: مضاف إليه، وجملة قِيلُهُ القيلُ: صفة لذي نقماتٍ، والمراد قوله القول المعتبر المعتد بـه.

لَذاكَ أهْيَبُ عِنْدِي إذْ أكَلِّمُهُ وقِيلَ إنَّكَ مَنْسوبٌ ومَسْؤولُ

44- وجملة لَذاك: استئناف تفسير واللام موطئة لقسم مقدر، وجملة ذاك أهيبُ: جواب القسم المقدر، وذا: مبتدأ، والكاف للخطاب وليس مضاف إليه، وأهيبُ أو أرهبُ: خبر المبتدأ، وعندي وإذ: ظرفان متعلقان بأهيب، وجملة أكلمه: مضاف إليه، وجملة وقيلَ إنكَ: حال، ونائب فاعل قِيلَ: جملة مقول القول، وإنك: الكاف اسم إنَّ، ومنسوب: خبرها، ومسؤول: عطف.

مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأسْدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غيلُ

45- مِن خادر ومِن ليوث: متعلقات بأهيبُ، والأسْدِ: مضاف إليه، والمراد أن النبي أشجع من الأسود، وجملة مسكنه غيلُ دونه: صفة للأسد الخادر في مكمنِه، والهاء مضاف إليه، وفي بطن: متعلقان بمقدر حال مقدم، وعثّر: مضاف إليه، اسم مكان ممنوع من الصرف، وغيل الأولى: خبر مسكنه، والمراد مسكنه الشجر الملتف، وجملة دونه غيلٌ: صفة لغيلٌ الأولى، ودون: ظرف متعلق بمقدر خبر غيلُ الثانية.

يَغْدو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعْفُورٌ خَراديلُ

46- جملة يغدُو: صفة للأسَد الخادر في مَكمَنِه، والفاعل مستتر، يعود على الأسد، وفيُلحم: عطف، والمراد يغدو ويطعم ولديْه اللحمَ، والفاعل مستتر، وضرغاميْن ولدَيْ الأسَدِ: مفعول به، وجملة عيشهما لحمٌ: صفة لضرغاميْن، وعيشهما: مبتدأ ومضاف إليه، ولحمٌ: خبره، ومِن القوم: متعلقان بمقدر صفة للحم، ومعفورٌ: مختلط بالتراب، صفة ثانية، وخراديل: قطع صغيرة، صفة ثالثة للحم.

إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاّ وهَوَ مَغْلُولُ

47- جملة إذا يُساوِرُ: شرطية تفسيرية، وإذا: منصوب بجوابه وخافض لشرطه، وجملة يساور قرنا: مضاف إليه، وفاعل يساور: مستتر، يعود على الأسد، وقرنا: مفعول به، ومعنى يساور: يثب ويصارع، وجملة لا يحلُّ له: جواب الشرط، ومصدر أن يترك القرن: فاعل للفعل يحِلُّ، وإلا: أداة استثناء ونقض للنفي، وجملة وهو مجدول: حال، والمراد يجوز له ترك خصمه مقتولا فقط، ومجدول: خبر الضمير وهو.

مِنْهُ تَظَلُّ سَباعُ الجَوِّ ضامِزَةً ولا تَمَشَّى بَوادِيهِ الأراجِيلُ

48- جملة مِنه تظل سباعُ الجو: استئناف، ومنه: من الأسد، متعلقان بضامرةً، ومعنى ضامزةً: ساكتة، وسباع: اسم ظل، والجو، البر الواسع: مضاف إليه، وضامرةَ: خبر ظلَّ، وجملة ولا تُمشَّى: عطف، والأراجيلُ جمع رجل: فاعل تمشّى، وبواديه: متعلقان بالفعل تمشَّى.

ولا يَزالُ بِواديهِ أخُو ثِقَةٍ مُطَرَّحَ البَزِّ والدَّرْسانُ مَأكولُ

49- جملة ولا يزال: عطف على لا تمَشَّى، وبوادي: متعلقان بمقدر خبر يزال، والهاء مضاف إليه، وأخـو: اسم يزال، وثقة: مضاف إليه، والمراد الشجاع، ومطرَّحُ: صفة أخو، والبَـزِّ: مضاف إليه، والمرد بَعثرة المتاع، والدِّرسان، الثياب البالية: عطف، ومأكولُ: صفة الدرسانُ.

إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِـــهِ مُهَنَّـــدٌ مِـنْ سُيـــوفِ اللهِ مَسْلُـــولُ

50- جملة إن الرسولَ: استئناف تقرير، والرسول: اسم إنَّ، ولَسيفٌ: خبر إنَّ، واللام للتأكيد، وجملة يستضاء: صفة للسيف، وفاعل يستضاء مستتر، وبه: متعلقان بالفعل يستضاء، ومهندٌ: صفة سيف، ومِن سيوف الله: متعلقان بمقدر صفة لسيف، أو متعلقان بمسلول، ومسلول: صفة سيف، ويروى أن كعبا قال: مِن سيوف الهند، فقال له الرسول: مِن سيوف الله.

في فِتْيَـــةٍ مِنْ قُرَيْـشٍ قـــالَ قائِلُهُمْ بِبَطْـنِ مَكَّـــةَ لَمَّـا أسْلَمُـوا زُولُـــوا

51- جملة في فتية من قريش: تفسير، وفي فتية: متعلقان بمقدر لمبتدأ مقدر نحو: هو سيف مهند مسلول من سيوف الله في فتية، ومن قريش متعلقان بمقدر صفة لفتية، وقريش: مضاف إليه، وجملة قال قائلهم: صفة ثانية لفتية، وقائلهم: فاعل ومضاف إليه، وببطن مكة: متعلقان بالفعل قال، ومضاف إليه، وجملة زُولُوا: مقول القول، بمعنى هاجرُوا إلى المدينة، وزُولوا: أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة فاعل، ولمَّا: ظرف متعلق بالفعل قال، وجملة أسْلَـمُوا، مضاف إليه، وواوُ الجماعة فاعل.

زالُـوا فمَـا زالَ أنْكاسٌ ولا كُشُـفٌ عِنْدَ اللِّقـــاءِ ولا مِيلٌ مَعازيـــلُ

52- جملة زالوا: تفسير، والمعنى هاجروا، وواو الجماعة فاعل، وزال يزول تامة، وزال يزال ناقصة، وجملة فما زال: عطف، وأنكـاسٌ: فاعل، والمعنى ضعفاء حمقَى، ولا: لتأكيد النفي، وكشفٌ: بلا سلاح، عطف، وعند: ظرف متعلق بكشف أو بأنكـاس على التنازع، واللقاء: مضاف إليه، ومِيلٌ: لا يحسنون ركوب الخيل، عطف، ومعازيل: بلا رماح، صفـة ميلٌ.

شُـــمُّ العَرانِيـــنِ أبْطـــالٌ لُبُوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فـي الهَيْجَـا سَرابيلُ

53- جملة شم العرانِيـــنِ: صفة لِفتية، وشم: خبر لمبتدأ تقديره هم، والعرانين: الأنوف، مضاف إليه، علامة جره الياء، وأبطالٌ: صفة لِشُـمٌّ، وجملة لبوسُهم مِن نسج: صفة لفتية، والضمير: مضاف إليه، وسَرَابيـلُ، دروع: خبـر لبُـوس، ومن نسج وفي الهيجاء: متعلقات بمقدر صفة لِلبوس، وداودَ: مضاف إليه ممنوع مِن الصرف، والهيجاء: تقصر وتمد.

بِيضٌ سَوَابِغُ قد شُكَّتْ لَهَا حَلَـقٌ كأنّهـــا حَلَـقُ القَفْعـــــاءِ مَجْـدُولُ

54- بيض: صفة لسرابيلٌ، وسوابغ طويلة: صفة ثانية لسرابيل، وجملة قد شكتْ: صفة ثالثة، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل مستتر، ومعنى شُـكتْ: رُسمتْ عليها دوائرٌ، ولها: متعلقان بالفعل شكتْ، وحلق: نائب فاعل شكتْ، وجملة كأنها حلقُ القفعـــاءِ: صفة لحلق الأولى، والمراد بالقفعاء نباتٌ على هيئة دوائر، والهاء اسم كأنَّ، وحلقُ الثانية: خبـر كأنَّ، والقفعاء: مضاف إليه، ومجدول مجَدوَل: صفة ثانية لحلق الأولى.

لا يَفْرَحـــونَ إذا نَالـــتْ رِماحُهُمُو قَوْمـاً ولَيْسوا مَجازِيعـاً إذا نِيلُـوا

55- جملة لا يفرحون: صفة لفتية، ولا: للنفي، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة رفع، وإذا: ظرف متعلق بالفعل يفرحون، وجملة نالت رماحهم: مضاف إليه، والتاء لتأنيث الفاعل، ورماحُهم:

فاعل ومضاف إليه، وقوما: مفعول به، وجملة وليسوا: عطف، وواو الجماعة اسم ليس، ومجازيعًا: خبر ليس، وإذا: ظرف متعلق بخبر ليس، وجملة نيلوا: مضاف إليه، وواو الجماعة نائب فاعل.

يَمْشونَ مَشْيَ الجمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إذا عَـــرَّدَ السُّـــودُ التَّنابِيلُ

56- جملة يمشون: صفة أخرى لفتية، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة رفع الأفعال الخمسة، ومشيَ: صفة لمصدر تقديره مشيًا مثلَ مشيِ، والجمال: مضاف إليه، والزُّهر: البيض، صفة للجمال، وجملة يعصمُهم: حال، والضمير مفعول به، وضربٌ: فاعل يعصم، وإذا: ظرف متعلق بالفعل يعصم، لدلالته على جواب الشرط، وجملة عـرَّدَ: مضاف إليه، والمراد فـروا وأعرضوا، والسودُ: فاعل عرَّدَ، والسودُ جمع أسود، والتنابيل: صفة السودُ، والتنابيل: جمع تنبال، وهو القصير.

لا يَقَـــعُ الطَّعْنُ إلاّ فِي نُحـــورِهِمُو وما لَهُمْ عَـــنْ حِياضِ المـوتِ تَهْليلُ

57- جملة لا يقع الطعن: صفة ختامية لفتية، ولا، نافية، والطعن: فاعل، وإلا: أداة لإيـجاب النفي، وللتأكيد، ولا عمل لها، وفي نحورهم: متعلقان بالفعل يقــع، والضمير مضاف إليه، والواو لمد الصوت، وجملة ما لهمْ تهليلُ: عطف، والمراد ليس لهم تأخير، ولهم: متعلقان بمقدر خبر تهليل، وعن حياضِ الموت: متعلقات بتهليل.

تدريب على تشطير

بردة كعب بن زهير

بانَتْ سُعـــادُ فَقَلْبي اليَوْمَ متبولُ ... دنيَا الشبابِ لقدْ وَلّتْ فلا أمـــلُ
مُتَيَّمٌ إثْرَهـــا لـــمْ يُفْـــدَ مَكْبولُ ... تجلو عوارضَ ذي ظلم إذا ابتسمتْ
فمنظرُ البِشر في الدنيا إذا سعِدتْ ... كأنه منهـــلٌ بالراح معلـولُ
أكْرِمْ بِها خُلّةً لوْ أنّها صَدَقَتْ ... مَوْعودَها أوْ لَـو أنَ النّصْحَ مَقْبولُ
أو أنها اعتذرتْ عن هجرها وطوَتْ ... فما تَدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِها
تلك طِباعُ الحياة لو تـُشبِّـــهُها ... كَما تَلَوَّنُ في أثْوابِها الغُولُ
أمْسَتْ سُعادُ بِأرْضٍ لا يُبَلِّغُـــها ... خيْـلٌ كثيرٌ فليس اليومَ يُدركها
إلاّ العِتـــاقُ النَّجيباتُ المَراسِيلُ ... ولَـــنْ يُبَلِّـغَها إلاّ عـُذافِرَةٌ
أحلامٌ وَهْـــمِ وأقوالُ مقدرةٌ ... لها عَلَى الأيْـــنِ إرْفـالٌ وتَبْغيلُ
يسعى الوُشاةُ جنابَيْـــها وقَوْلُهُمُ ... احرصْ على صحْبك لا تأتِ دارَهمُو
إنّك يـــا بْنَ أبـــي سُلْمَى لَمَقْتولُ ... وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُهُ
يا صاحبي أين أنت متَّـجِـهٌ؟ ... لا ألْهِيَنَّكَ إنِّي عَنْكَ مَشْغولُ
فَقُلْتُ خَلّوا سَبيلِي لاَ أبا لَكُمُ ... قد كنتُ نِعم الشجاعُ كيف أنهزمُ
فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعولُ ... كُـلُّ ابْنِ أنـثى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ
يأتيهِ موتٌ وأنت مَن يُماثلهُ ... يَوْماً على آلَةٍ حَـــــدْباءَ مَحْمولُ
أنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أوْعَدَنِي ... عذرا فإن الملامَ ظلَّ يُؤلـمُنِي
والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأمُولُ ... وقَدْ أتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مُعْتَذِراً
لأنَـــنِي تائِـــهٌ لم أعرفِ الخطـــرَ ... والعـذرُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَقْبولُ
مَهْلاً هَداكَ الذي أعْطاكَ نافِلَةَ الـ ... ـآياتِ تُتلَى بصوتِ الناس لو قرؤوا
ـقُرْآنِ فيها مَواعيـظٌ وتَـفْصِيلُ ... لا تَأخُذَنِّي بِأقْوالِ الوُشاة ولَمْ
أفعلْ خطايَا وآثامًا إليكَ ولـــمْ ... أذنِـبْ وقَدْ كَثُرَتْ فِـــيَّ الأقاويلُ
لَقَدْ أقُومُ مَقامًا لو يَقومُ بِهِ ... غيرِي لأضحَى مريضا مِن تألمِهِ
أرَى وأسْمَعُ ما لوْ يَسْمَعُ الفيلُ ... لَظَلَّ يـــرْعدُ إلاّ أنْ يكـــونَ لَهُ
نصرٌ عظيمٌ كبيرٌ كيف أذكرُهُ ... مِن الـرسولِ بِإذنِ اللهِ تَـنويـلُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَمينِي لا أنازِعُهُ ... طوعًا أتيتُ لهُ أرجو مودَّتَـــهُ
في كَفِّ ذِي نقماتٍ قِيلُهُ القِيلُ ... لَـــذاكَ أهْيَبُ عِنْدي إذْ أكَلِّمُهُ
مِن كل شيءٍ عجزتُ أن أصوِّرَهُ

وقيلَ إنّكَ مَنْسوبٌ ومَسْؤُولُ

مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأسْدِ مَسْكَنُهُ ... وَسط الخطوبِ أتَى يُبدي شجاعتهُ

مِنْ بَطْنِ عَثَّـــرَ غِيلٌ دونَهُ غِيلُ

يَغْدو فَيُلحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما ... لا يرهبُ الموتَ لا يأتيهِ منتقمًا

لَحْمٌ مَنَ القَوْمِ مَعفورٌ خَراديلُ

إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ ... غيرُ المعالي فيأتي الأمرَ يحكمُهُ

أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاّ وهَوَ مَجدولُ

مِنْهُ تَظَلُّ سِباعُ الجَوِ ضامِزَةً ... تخشاهُ دوما على الأحوال صابرةً

ولا تَـمَشَّـــى بِـــوادِيهِ الأراجِيلُ

ولا يَـــــزالُ بِواديهِ أخُـو ثِقَـــةٍ ... ذو قوةٍ خائفٌ مِن سوءِ مَلحمَةٍ

مُطَـرَّحُ البَـزِّ والدِّرْسانِ مَأكولُ

إنَّ الرَّسُولَ لَسيفٌ يُسْتَضاءُ بِـــهِ ... فهو الكريمُ الحريصُ صنعُ بارئِهِ

مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

فـــي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائِلُهُمْ ... في عرفهمْ دولة الإسلامِ تلزمهمْ

بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أسْلَمُوا زُولُوا

زالُوا فمَـا زالَ أنْكـاسٌ ولا كُشُـفٌ ... خرجوا جهارا نهارا والسمَا سقفُ

عِنْدَ اللِّقاءِ ولا مِيـــلٌ مَعازيلُ

شُـــــمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لَبوسُهُمُ ... درعٌ جميلٌ يباهون بِدرْعِهِمُ

مِنْ نَسْجِ دَأوُدَ في الهَيْجَا سَرابيلُ

بِيضٌ سَوابِغُ قد شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ... قد زُخرفتْ في البياض ما بها خرَقُ

كأنّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدولُ

يمْشونَ مَشْيَ الجِمالِ الزَّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ... صدقُ النزال وإقدامٌ يُشجعهمْ

ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ

لا يَفْرَحونَ إذا نَالتْ رِماحُهُمُو ... قد جربوا الحربَ تلك الحربُ

قَوْماً ولَيْسوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا

لا يَقَعُ الطَّعْــنُ إلاّ في نُحُورِهِمُو ... لا يهربُ الباسلون عن حُصونهِمُو

وما لَهُمْ عَنْ حِياضِ الموتِ تَهْليلُ

تخميس ناصر الدين الفيومي للبردة

مدخـــل

مَوْلايَ صَلِّ وسلمْ ضاعفِ العــددَ ... على النبي الكريم خيرِ مَن عبـدَ
طوبَى لمَن ذكرَ اللهَ ومَــن نشــدَ ... مولايَ صـــلِّ وسلمْ دائمـــا أبدًا
على حبيبك خير الخلق كلهمِ
صـــلِّ عليهِ صلاةً زدْ لها مـددًا ... فالبحرُ يقبــلُ وِديانا وإنْ زبــدَ
والمـــدحُ منك لهُ لم تُعطِهِ أحـدا ... مولايَ صـــل وسلمْ دائما أبدا
على النبي الحليم صاحب الهمم
قد كان غصةَ إبليسَ فما سجـــدَ ... للأمْـــــر مِن ربهِ حِقدا ومنتقِـدًا
هيهات قد جاء أمرُ الحقِ مُطّـرِدًاَ ... مولايَ صـــل وسلمْ دائما أبدا
على النبي الحريصِ الصادقِ الفهمِ
خابَ الذي يشتهي وِردا كمـــا وردَ ... قد صـــــدرَ الحكـــمُ أيها المردَه
إن النبيَ الحبيبَ السيـدَ انْفردَ ... مولايَ صـــل وسلم دائما أبدا
على الحبيب الكريم السيدِ العلَمِ
شِعرٌ دواءٌ مِن الأمراض فاجتهدَ ... في حفظهِ منشدُو الأوزان والحفـدَه
خلاصـــة التبرِ والدرِّ ومـا حُصدَ ... مـــولايَ صـل وسلم دائما أبدا
على رسولك مولَى الناس كلهم
قد كنتُ أعـــرِفُ بُردتيْـن لِلعُمَـدَا ... على البسيط وألفاظا ومَــن سَــرَدَ
حتى عرفتُ الذي ضاق بمنْ سعِـدَ ... مـــولايَ صـــــل وسلم دائمـا أبدا
على الذي تمَّـم الأخلاق بالحكم
فالناس صنفان صنفٌ يشتكي الرمدَ ... لا يبصـــــرنْ غيرَ شيطانٍ وما ولدَ
يُخفي الربابة في البيت وقد جحـــدَ ... مـــولايَ صـــــل وسلم دائمـا أبدا
على الذي جاءنـا باقرأ وبالقلم
أضحى على صِنْفنا دَرسٌ لِما تَلَـدَ ... تخميسَ بُردةِ مَدْحِ في الذي سجد
لله ربِّ السما صلى تـلا وهدى ... مـــولايَ صـــل وسلم دائما أبدا
على حبيبك خير الخلق كلهم
أنبئتُ أنَّ رسـولَ الله ما حَقدَ ... يَعفـو بلطفٍ ويَجْفـو جاهلا طـُرِدَ
هذا الذي جعــل الأوزانَ منعقِـده ... في مدحهِ دائمـــا في شكرهِ أبدا
ما مثلُه يَمدحُ المداحُ في الأمَم
شتـــانَ بين الشَّجِـــيِّ والذي شــرَدّ ... يَزهـــو يَنُـــط يَغط قَلّـدَ الأسُـدَ
يا صاحبي غـنِّ لي فالنفسُ مُتَـقِـدَه ... ومِنْ تَـذكُـرِ أحبَـــابي أرى كَبَـدَا
تخْـبرُني عن مَدى شوقي وعن ألمِي
هـبَّ الهُيـامُ وأمْسى القلـبُ معتمِدًا ... أصلَ الشجـون أبا الزهراءِ كـمْ حُمِد
يا صاحبي إن دمعِي فـاضَ مجتهدا ... قـد هبتِ الريحُ والأشجارُ مُرْتَعِـدَه
فارسمْ لهُ خطَ سيرِ يا أخـا القلم

تخميس الفيـــومي

مـــا بالُ قَلبِـــكَ لا يَنفَـــكُّ ذا ألَـــمِ ... مُذ بَـانَ أهْـلُ الْحَيِّ وَالْبَانِ والعَلَم
وانهَلَّ مَدْمَعُـك القـــاني بمنسَجمِ ... أمِـــــنْ تذكـُّر جيران بذي سلم؟
مزجتَ دمعا جـرَى مِن مُقـــلة بدم
أم زاد دمعَك فيضًا لـــــومُ لائمةٍ ... أمْ نوحُ وُرْقٍ على الأغصان قائمةٍ
أم شوقُ نفسٍ إلى الأحباب هائمةٍ ... أم هبتِ الريحُ مِن تلقـــاء كاظمةٍ
وأوْمض البرقُ في الظلمات مِن إضم؟
إنْ قلتَ إنك تسلو عنهمُو فمتى ... والصبرُ عنك تنـاءَى والغرامُ أتى
أو قلت قلبُك عنهمْ راحَ مُلتفِتا ... فما لعينيْك إن قلتَ اكففـــا همتا
وما لِقلبك إنْ قلتَ اسْتفـقْ يهِم
دمعُ المحـــب بما في قلبـــه عَلَـمُ ... وحـــرُّ أنفاسِـــهِ للوجد ملتـــزِمُ
فليس يخفى، أيخفـــى مَن به لَمَمُ؟ ... أيحسِـــب الصبُّ أن الحبَّ منكتمُ
ما بين منسجمٍ منه ومضطرِمِ
كمْ وقفةٍ لك بين الأرْسُـم المُثـــلِ ... تبكي لِما فـات مِن أيامـــها الأوَل
حتى سقيْتَ الثرى مِن دمعِك الهَطل ... لولا الهوى لم ترقْ دمعا على طلل
ولا أرِقتَ لِذكر البـــان والعلم
آثـــارُ وجدِك بين العالَميـــن بدتْ ... ونارُ شوقِك في الأحشاءِ اتّقِـدتْ
والعينُ عبرَى وطولُ الليل قد سهِدت ... فكيف تنكـــرُ حبا بعدما شهدت
به عليك عيونُ الدمع والسقـــم
ولائِـم بألِيـــــم الشوق أقلقـــني ... يَلحَى على طِيبِ نَوْمِي كيف فارقني
فقلتُ والدمعُ مِن عينَـــيَّ أغـرقني ... نعمْ سرى طيـفُ مَن أهوى فأرّقني
والحبُّ يعترضُ اللذاتِ بالألـــم
كانتْ بهم أوجهُ اللذاتِ مُسفـــرةً ... فمُـذ نـأوْا عِيشتي أضحتْ مكدَّرةً
فدع ملامَك ليس اللـــومُ مَقـــدرةً ... يا لائِمي في الهوى العذريِّ معذرةً
مـني إليك ولو أنصفتَ لم تلـــم
قد نـــمَّ دمعي بما أخفيهِ مِن خبـــري ... وابيضَّ مِن فرطِ حُزني أسودُ البصر
ومُهجتي مِن ضِـرام الشوق في سعر ... عَذَلْتُك حـــاليَ لا ســـري بمستتـــرٍ
عن الوُشاة ولا دائي بمنحســـــم
إليهمُ القلبُ يدعـــوني فأتبعُـهُ ... وليس إلا إلـى الأحـــباب مَرجعُهُ
فدع فتـًى عن هواهُ لستَ تدفعُهُ ... محّضتني النصحَ لكنْ لستُ أسمعُهُ
إنّ المحِبَّ عن العـــــذال في صمم
قلبي عن العَذْل والعُذال في شغلٍ ... ووَصْلُ أحبـــــابِ قلبي غايةُ الأمل
فقل لِمن بسهام العذل يَقصُدُ لـــي ... إني اتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عَذَلي
والشيبُ أبعدُ في نصحٍ عنِ التـّـُهم
عهودُهَا نسِيَتْ نفسي وما حفِـظتْ ... والزخرفُ الزائلُ المذمومُ قد لحَظتْ
لا غروَ في حشرها لِلهُلك إنْ دَلفـتْ ... فإنّ أمَّـاراتِي بالســـوء ما اتّعظت
مِن جهلها بنذير الشيب والهرم

ما أحسنتْ لِوَدودٍ في الهوى صدرا ... ولم تَعَفْ لِلمعاصِي مـوْردا كدرا
ولا اتَّقَـتْ مَـن عليها ذنبَها ستر ... ولا أعدتْ مِن الفعل الجميل قِرَى
ضيفٍ ألَمَّ برأسي غيرَ مُحتشِم ... هو المَشيبُ لِمَـــن وافـــاه ينذرهُ
ولمْ يعقْنـيَ عمَّا كنتُ أوثِـرُه ... لو كنتُ أعلم أني مـا أوَقِّـره
كتمتُ سرا بَدا لي منــه بالكتَـم ... لكنني لمْ يَرعْـني منه منظرهُ
لم تبصرِ النفسُ رُشدا مِن عَمايتها ... ولا استقامت لِنهجٍ مِن هدايتها
كأنمـــا منتهاها فـــي بدايتـها ... مَن لي بردِّ جماحٍ مِن غوايتها؟
كما يُرد جماحُ الخيلِ باللجم ... خذلانُها عن هواها عينُ نصرتِها
ومنعُهـا مِن مناها نيــلُ رتبتها ... وتركُها مشتهاها تــركُ حسرتها
فلا ترمْ بالمعاصي كسرَ شهوتها ... إن الطعامَ يقوِّي شهوةَ النهم
وبالعبادَةِ تلقَـــى رفعةً وعُـــلا ... لها الزّهادَةُ في الدنيا أجلُّ حُلَى
والنفسُ كالطفل إن تهمله شبَّ على ... فلا تدعْها لِما اعتادتْ به وحَلا
حبِّ الرَّضاع وإنْ تفطمْه يَنفطم ... فكنْ بإغضابهـــا لِله مُرضِيَـــهُ
وحَظّها إنْ تمتـهُ كنـتَ مُحيِيَـهُ ... وإن تردْ قدرَها الواهي لِتُعليَـهُ
فاصرفْ هواها وحاذرْ أنْ توَليَهُ ... إنّ الهوى ما تولى يصم أو يعـــم
لا تقبـــلِ الحكم منها فهـي ظالمـةٌ ... وإنْ عصتك وراحتْ وهي آلمــة
رُضْها لِتنقـــاد طوعا وهي راغمة ... وراعِها وهي في الأعمال سائمـة
وإنْ هيَ اسْتحلتِ المرعَى فلا تُسم ... كم أصبحتْ لِفعال الشــر فاعلةً
وكم غدَتْ لِذوي الألباب خائنـة ... كم حسنتْ لَـــذةً لِلمرء قاتلـةً
مِن حيث لم يدرِ أنَّ السُم في الدسم ... في ملءِ بطنك ضـرٌّ غير مندفع
وفي التوسط راحـــاتٌ لِمقتنـــع ... واخشَ الدسائسَ مِن جوع ومِن شبع
فربَّ مخمَصةٍ شــر مِن التخـم ... إنْ لم تكنْ عِلـةُ العصيان قد برئَـتْ
فاشربْ شرابَ مَتابٍ منه قد رَوِيَتْ ... وانْـقعْ ببَـردِ الرِّضا نفسًا لَهُ ظمِئَـتْ
واستفرغِ الدمعَ مِن عَينٍ قد امْتلـتْ ... مِن المحارم والـزَمْ حمية النـــدم
عسى طبيبُك يشفـي منك ما سقمَ ... فهو الذي يذهب الأوصابَ والألـــمَ
وحالفِ الصبرَ بالرحمن معتصِما ... وخالفِ النفسَ والشيطان واعْصِهما
وإنْ هما محَّضاك النصحَ فاتَّـهِم ... فالشـرّ ما كنتَ تخشى مِن أذائهمـا
وقلَّ مَـن مِنهما في الخلق قد سلـمَ ... فلا تثِقْ منهما عهداً ولا قســـما
ولا تطِعْ منهما خصما ولا حكمـا ... فأنت تعرفُ كيدَ الخصم والحكم
أطلتُ في النصح قولي إنما مَثلي ... كمثل واصفِ طبٍ وهـو ذو عِللِ
وكثرةُ القول تبـدي كثـرةَ الخلل ... أستغفـــرُ الله مِن قولٍ بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لِذي عقـم ... ذا في ارتفاعٍ وهـــذا في تصَوُّبهِ
ما القـــول مني مع فعلي بمُشتَبهٍ ... أمرتُك الخيرَ لكنْ ما الـْتزمت به
فكيف يُوقَـــظ وجـــدانٌ لمنتبهٍ

ولا استقمتْ فما قولي لك استقم
لا بـــد أنْ تغتـدي الدنيا مُزائلةً وتصبـــح الروحُ للأجساد راحلة
فما اِتَخـــذتُ لِبعدِ السير راحلة ولا تزوّدتُ قبـــل الموتِ نافـلة
ولم أصل سِوى فرضٍ ولم أصم
تعوَّدتْ نفسيَ التقصيرَ والكسلَ ولم تسارعْ إلى طاعاتِها ملَـلا
أيَرتضِي عاقلٌ هـــذا لهُ عملا ظلمتُ سنة من أحيا الظلام إلى
أنِ اشْتكتْ قدمـاهُ الضُّرَّ مِن وَرم
وأقبلتْ نحوهُ الدنيا بحسن رُوَا وصدَّ عن حسنها وجهًا لـهُ وزوا
من بعد ما حاز منها رِقها وحوا وشـــد مِن سغبٍ أحشاءَه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترفَ الأدم
فاختارَ مَسكنةً عنْ أرفعِ الـــرتبِ وقـــــلَّ عيْشا على الإكثار والرغب
ومَا يَـرِدْ نحوهُ مِن زخرُفٍ يَهَـبِ وراودتهُ الجبالُ الشمُّ مِن ذهب
عن نفسهِ فأراها أيَّـــما شمم
لِعلمهِ أنَّ مَـــــولاهُ ذخيـــرتُهُ لـــمْ تَلتفِـتْ لِسوى المولى بصيرتُهُ
ولم تَمِلْ نحو دنياهُ سريرتُـــهُ وأكدتْ زهدَهُ فيها ضـــــرورتُهُ
إن الضرورة لا تعدو على العصم
في خُفيةٍ وهب الدنيا لهم وعلنْ ولم يمِـــلْ نحوها فيما بـدا وبطنْ
لولا الضرورةُ في قوتٍ له وسكنْ وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ منْ
لولاهُ لم تخرجِ الدنيا مِن العدم
الناشرُ الحقَ مِن بعد الجنوح لِطيْ ومُرشدُ الخلقِ إذّ همْ في عَمايةِ غَيْ
وهو المنادَى مِن الرحمنِ اُدْنُ إلـيْ محمدٌ سيـــــدُ الكونين والثقـليْـ
ـــنِ والفريقينِ مِن عربٍ ومِن عَجم
بالحب والقـرب مِن مولاهُ منفردُ مؤيـــدٌ ومِنَ الأعلى لهُ مـــددُ
والمنعُ والبـــــذلُ منهُ كلهُ رَشدُ نبينا الآمـــــرُ الناهي فلا أحـــدُ
أبـرَّ في قول لا مِنـــــهُ ولا نعمِ
نال المنى مَن بهِ كانتْ ضراعتُهُ وفاز مَن نحوَهُ تُرجى بضـــاعتُهُ
وطاعةُ الله حقـــا فهي طاعتهُ هو الحبيبُ الذي تُرجَـــى شفاعتهُ
لكل هولٍ من الأهوالِ مقتحم
ثـــوى بغار حـــراءٍ في تجنُبـــهِ قبل النبـــوةِ يَبـــغي نيـــل مطلبه
حتى أتاه بديـــنٍ غيرِ مشتبِهٍ دعـــا إلى الله فالمستمسكون بـهِ
مستمسكون بحبل غير منفصم
ذاتٌ زكـتْ وذكتْ مسكا لمنتشقِ واستَعظم الخُلّقَ منهُ موجدُ الخُلِقِ
وكم همَتْ كفُّـهُ بالوابـل الودق فاق النبيين في خَلـــقٍ وفي خُلقٍ
ولم يدانوهُ في علمٍ وفي كرم
عن نيل رتبتهِ العلياءِ قد يئِســوا ونورُهم مِن ضيا أنـوارهِ اقتبسوا
ولم يكونوا لعهـــد الله فيه نسوا وكلهم مِن رسول الله ملتمـــس
غَرفا من البحر أو رشفا من الدِّيم
ممجدون ومنه أصل مجدهمِ وواجدون بـــهِ مـــن خيـــر وجدهمِ
وصارفون لديه نحو قصدهمِ وواقفـــــون لديـــه عنـــد حدهمِ
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
ذخيرةُ الخلق للمولى وخيـــرتُهُ وسرهُ ملئتْ منـــــه سريتـــرتُهُ

والحسن من ذاته لا شك امرتُهُ ... فهو الذي تـــــم معناه وصورتهُ
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
أعطاه أفضـــل ذخر من خزائنهِ ... وصان صائنَهُ أعظمْ بصائنهِ!
من الورى وهو عنهم في تبايُـنهِ ... منزهٌ عن شـريكٍ في محاسنهِ
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
كم قد تجاوز صفحا عن مسيئهمِ ... والكفُ منه فكم جـــادتْ بَريئِهمِ
وليس مِن ذا الورى إلا بزيِّهم ... دع ما ادعتْه النصارى في نبيهمِ
واحكمْ بما شئتَ فيه مدحا واحتكم
في مدحه العمرَ أنفِدْهُ وليس يَفـــي ... بمدح مَن مدحُه المتلوُّ في الصحف
فاخطبْ بذلك زهو العين في غرف ... وانسبْ إلى ذاته ما شئت مِن شرف
وانسبْ إلى قدره ما شئت من عظم
سبحان مَن رحمةً للخلق أرسلهُ ... ولِلمحبـــــة والتقـــــريـــب أهَّلـــه
وجُملة الفضل آتـــاه وجمَّـــله ... فإن فضل رسول الله ليس لـــــهُ
حـــــدٌّ فيعربَ عنـــــه ناطقٌ بفم
له تردَّدَ أملاكُ السما خدمـــا ... ودارُه لاحترامٍ أصبحتْ حرمـــا
ومَن يُصلِّ عليه فاز مغتنمـــا ... لـــــو ناسبتْ قدرَهُ آياتُـه عِظما
أحيا اسمهُ حين يُدعى دارسَ الرمم
فالحمد لله نحن الفائزون بـــهِ ... ونحن متـنٌ رأيْنا جـــلَّ مطلبه
ومذ أطعناهُ واخترنا لمذهبهِ ... لم يمتحْنا بما تعيَـــى العقولُ بـــه
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
مَن أنزل الله في أمداحه السورَ ... ولم يكـــن في البرايا مثلَه بشرا
ومِن حقيقته عقل الورى قصُرَ ... أعيـــا الورى فهم معناهُ فليس يُرى
للقرب والبعد فيه غيرُ مُنـفحِمِ
إن كان يدرك بالأبصار من أحد ... عين البصيـــرة من معناه في رمدِ
فإنه وكلامي فيه غير مقتصد ... كـالشمسِ تظهَرُ للعينَيْنِ مِن بُـعُدِ
صغيرةً وتُكِلُّ الطّرْفَ مِن أمَمِ
إنْ شِئتَ نيلَ الهدى فالزمْ طريقتَهُ ... فهو الذي استعظم البارِي خليقتَـهُ
واختارهُ قبل أن يبـــدِي خليقتـه ... وكيفَ يُـدرِكُ في الدنيـا حقيقَتَهُ
قَـوْمٌ نِيَـامٌ تَسَلّوا عنه بـالحُلُمِ
بمدحهِ جاءتْ الآياتُ والســـورُ ... وقصَّرتْ عن مدى إدراكهِ الفكرُ
وكل طولِ امتداحٍ فيه مختصرُ ... فمَبْلَـــغُ العِـلمِ فيه أنـــه بَشَـرٌ
وأنّـــهُ خيرُ خلْقِ الله كُـــلِّهِمِ
كم معجزاتٍ له جاءتْ بمعربها ... منها رجوع ذَكاءٍ بعد معزبها
ورَدُّ روحٍ لميتٍ عاد منتبِها ... وكل آيٍ أتى الرسْلُ الكرام بها
فإنما اتصلتْ مِن نوره بهِـمِ
لولاهُ لم تكتسبْ نورا ثواقبُها ... ولا تجلتْ عن الدنيا غياهبُها
وطالعًا جاء لَمّا انجابَ غاربُها ... فإنهُ شمسُ فضلٍ هـــمْ كواكبُها
يُظهِرنَ أنوارَها للناس في الظّلم
جمالُ ذاتٍ بـه تُستوْقَفُ الحدقُ ... وطِيبُ نشرٍ حكاه مسكهُ العبِقُ
ومنطقٌ بلسان الحق متّسقُ ... أكـرِمْ بخَلْقِ نبيٍّ زانَـهُ خُلُقٌ
بالحُسنِ مشتَمِلٍ بالبِشْرِ مُتّسِمِ

شبهْ فديْتُك منه أربعـــا وصفِ ذاتًا ووجْـــها وكفّـــا بالمراد يَـفي
وهِمةً قد سمتْ عُلّوا ولم تقفِ كالزهر في ترفٍ والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
كأنهُ البـــدرُ بادٍ وســـط هالتهِ كـــأنما الغيثُ يُرجـى حسنُ حالتهِ
كأنه ليثٌ يُخـــشى مِن بسالتهِ كأنه وهو فـــردٌ مِـــن جلالته
في عسكر الخير تلقاه وفي حشم
جلا بنور هـــداهُ ظلـــمةَ السُّـــدَفِ وأوضح الحق فالمنهاجُ غيرُ خفي
فقلْ وكنْ عن هواهُ غيرَ منصرف كأنما اللؤلؤ المكنون فـــي صدف
مِن مَعدنيْ مَنطقٍ مِنه ومُبتسمِ
من لي بزورة مغناه فأغنمـــهُ وأن أشـــــمَّ ثَـراهُ ثـــم ألثمَـــهُ
فما أجلك من تربٍ وأعظـــمَه لا طيب يعدل تربا ضـــم أعظمَهُ
طوبى لمنتشق منه وملتثِم
آبـــاؤه كلّهم تعلـــو بمخفرهِ وكان منتقـــلا نـــــورا لِمُبصِرِه
حتى دنـا للورى إبانُ مظـهرهِ أبان مولدُه عـــن طيب عنصـــره
يا طيب مبتدإٍ منه ومختتـــم
أنـــــار مولده ما قـــد أجنَّهمُ وأحرقت شهبُ الآفـــاق جِنـهمُو
بوضع آمنةَ للخلـــق أمنهمو يـــوم تفـــرس مِنه الفـــرسُ أنهمو
قد أنذروا بحلول البؤس والنقـــم
مـــن بيتِ آمنةَ الأنوارُ ترتفعُ حتى أضاءتْ قصورُ الشام والبقعُ
وفوق أوجهها أصنامهم تقـــعُ وبـات إيوانُ كسرى وهـــو منصدعُ
كَشَملِ أصحابِ كِسرَى غيرَ مُلتَئِمِ
وأيقنـــوا بزوال المـلك والشرف لَمّا تساقط في الإيوان مِن شُرف
وأصبح الشركُ من بعد الظهور خفي والنارُ خـامِدَةُ الأنفـاسِ مِن أسَـفٍ
عليه والنهرُ ساهي العَيْنِ مِن سَدَمِ
أما الفراتُ فآذى الناسَ فورتُـــها ثم السّماوةُ لم تشـــرب دويْرتُها
والموبَـذانُ ففي رؤياه حيرتُـها وساءَ ســـاوَةَ أنْ غاضَتْ بُحَيرَتُهَا
وَرُدَّ وارِدُهَا بـالغَيْظِ حينَ ظَمِي
لما بـدا سيدُ السادات والرسلِ وناســـخ الكفر والأديـان والمِـلل
تغيرَ النظمُ مِن عاداتها الأول كـأنَّ بالنـارِ ما بالمـاءِ مِـــن بَلَلٍ
حُزْنَـاً وبـالماءِ ما بـالنار مِن ضَـرَمِ
ظهورهُ رحمـــةٌ للخلـق جامعةٌ دلـــتْ عليـــه دلالاتٌ متابِـــعةٌ
والأرض ترجف والأنوار طالعةٌ والجِـــنُّ تَهتِـــفُ والأنوارُ سـاطِعَةٌ
والحـقُّ يظهَـرُ مِن معنىً ومِن كَـلِمِ
أصنامُهم أخبرتهم عنـــه حين نجمْ كأنهم قـــد أشاعوا الذكر عنه نعـــمْ
وبشروه وقالوا مـــن عصاه ظلمْ عموا وصموا فإعلان البشائر لـــمْ
تسمعْ وبارقةُ الإنذار لـــم تشـمِ
جاءتْ بأعجبِ ما يُتلى وأغربِهِ وجـاد غيثُ النـدى عنـا بصيِّبِـهِ
فما السبيلُ لِذي لُـبٍّ بِمشتبـهِ مُحَكّماتٌ فمـا يبقين مِـن شبـهِ
لِذي شقاقٍ وما يبغين من حُكم
قد حل صاحبُها في أرفع الرتبِ وفـــاز بالعـــز والتأييد والغلب
ومثلها لم يكن فـــي سالف الحقب ما حوربتْ قطُّ إلا عـاد من حرب

أعدى الأعادي إليها ملقيَ السلم
كـــم رام رجسٌ كذوبٌ ردَّ فائضِها وأن يعارضَ أو يأتِي بناقضها
فأغرق الكلَّ منهمْ سيلُ عارضِها ردتْ بلاغتُها دعـــوَى معارضها
ردَّ الغيور يدَ الجاني عن الحُرم
قـــــم دائما فاتْلُها بالجد واجتهـــدِ واعمل بها تحظ بالخيرات والرَّشَدِ
عِظامُ آي كلامِ الواحد الصمدِ لها معانٍ كمـــــوج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم
فيها نجومُ هدىً لاحت ثواقبُها عـــــن القلوب بها أنجاب خالبها
وكلما كُررتْ زادتْ زغائبها فلا تعـــدُّ ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسَّأم
طوبى لعبد لها الرحمنُ أهَّلَهُ أعلى بأعلى جنان الخلد منزلَه
أباحـــــهُ كلَّ ما فيها وخولَهُ قرتْ بها عينُ قاريها فقلتُ له
لقد ظفرتَ بحبل الله فاعتصم
أبشرْ فقد نلتَ يا مَن رسمَها حفظ ومَن لِما قد حوتْ بالقلب قد لحظ
عظنا بها أبدا يا خير مَن وعظ إن تتلُها خِيفةً مِن حـر نـــار لظَى
أطفأتَ حرَّ لظى مِن وردها الشبم
وفي غـــدٍ يصل التالي لمطلبه لهـــا ويصفـــو لديـــه ذوق مشربه
ونورُها مُشرقٌ جالٍ لغيْـــهبه كأنها الحوضُ تبيض الوجوه بـــه
مِن العصاة وقد جاؤوهُ كالحُمم
كم رفعتْ لِذوي الإيمان مُنـــزلةً وأوضحتْ إذْ أتتْ للخلق مُشكِلة
كالشمس أنوارُها لم تبقِ مُجهِلةً وكالصراط وكالميـــزان مُعدِلـــةً
فالقسط في غيرها للناس لم يقمِ
رعى الخليقةَ صانَ الخلقَ رعْيَـــتُهُ يرجى ولم يخش منهُ قـطّ جفوتُه
وقد أنار ظلامَ الجهل رؤيتُـــه وأحيَـــتِ السنةَ الشهباءَ دعوتُهُ
حتى حكتْ غرةً في الأعصر الدهم
أكرمْ بها دعوةً أعظـمْ بصاحبها مـــا ردَّ كفيْـــهِ إلا بعـد صائبها
وروَّتِ الأرضَ سحًّا مِن سحائبـها بعارضٍ جاد أو خِلتَ البطاحَ بها
سيْبًا مِن اليم أو سيلا من العرم
كم ردَّ لِله نفسا عنه شـــاردةً حتى أقرتْ وكانتْ قبل جاحدةً
بموعظاتٍ غدتْ للحق واردةً جاءت بدعوته الأشجار ساجدةً
تمشي إليهِ على ساقٍ بلا قدم
فوَيحَ نفسٍ رأتْ هـذا وعنه نأتْ بسرعة للدعـاءِ نحـــــوه اقتربتْ
وقال عودي فعادتْ مثل ما نُصبتْ كأنما سطّرتْ سطرا لِما كتبتْ
فروعها من بديـــع الخط بالقلم
وافتْ له ظبيةٌ في القاع نافرةٌ نَعمْ وما كلمـاتُ الضب قاصرةٌ
والذئبُ والعَـــود آياتٌ مبادِرةٌ مثل الغمامة أنَّى ســـارَ سائرةٌ
تقيـــهِ حـــرَّ وطيسٍ للهجير حمـي
جلَّ الذي مِن حَرور الشمس ظللهُ وزاد خِلقتَـــه حسنا وكملهُ
وطهَّر القلـــبَ مِنه حين أرسلهُ أقسمتُ بالقمر المنشق إنَّ لـــــهُ
مِـــن قلبـــهِ نسبةً مبرورة القسم
وأمُّ معبـــــدَ إذ جاءتْـه بالغنـــم مهـــــزولةً فأصَابتْها يـــــدُ النِعم

فأرسلتْ رسلّها المرْوِي لكل ظمي ... وما حوى الغارُ مِن خير ومِن كرم
وكلُّ طرفٍ مِن الكفار عنه عمي
أتى سراقـــةُ لآثـــار مقتـفِيـــا ... وساختِ الحجرُ لمَّا منه قد دنيـــا
وعن أعاديهما في الغار قد خفيا ... فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار مِن أرم
وسرحة نشرتْ أغصانَـــها ذلالا ... عليهما وحمـــــامُ الأيـك قد نزلَ
والعنكبوتُ أجادتْ نسجَها وحلَى ... ظنوا الحمامَ وظنوا العنكبوتَ على
خير البرية لم تنسجْ ولم تحمِ
أكـــرم بعين من الصديق ذارفةً ... خوفا على المصطفى من شر طائفة
رُدوا وقد صُرفوا عنـــه بصارفة ... وقايـــةُ الله أغنـــتْ عن مضاعفة
مِـــن الدروع وعن عال مِن الأطم
ولي فـــؤادٌ إليه وجـــهُ مطلبهِ ... فصار رحْبًا لديه ضيـــقُ مذهبه
وأكرمُ الرسل يعلو مَن يلوذ بـــه ... ما ضامني الدهر يوما واستجرتُ بهِ
إلا ونلتُ جوارا منه لم يُضم
ولا تطلّبـــتُ منه نيلَ مقصـده ... إلا وقـد فـزتُ مِـن عيشي بأرغده
في يومه فاز مَن يرجو وفَى غده ... ولا التمستُ غنى الدارين مـِن يـده
إلا استلمتُ الندى مِن خير مستلمِ
طابتْ مدائحُهُ في الخلق وانتشرتْ ... وإنْ علاهُ وإنْ طالتْ فقد قصرتْ
وفي دمي وفؤادي واللسانِ جرتْ ... دعني ووصفيَ آياتٍ لـــــهُ ظهرتْ
ظهورَ نارِ القِرى ليلا على علم
وبعدما قرؤوا ما خُط في الكتب ... من ذكر إثباتـــه في سالف الحقب
وشاهدوا إذ أتاهمْ أعجبَ العجب ... وبعدما عاينوا في الأفق من شهب
منقضة وفق ما في الأرض مِن صنم
بها الشياطين عند السمع قد رجموا ... فليس يُلقـــى إلى كهانـــهم كلـــمُ
وأحرقتْ مَن دنـــا منهم فهم حِممُ ... حتى غدا عن طريق الوحي منهزمُ
مِـــن الشياطين يقفو إثـــر منهزم
فأصبحتْ عنهـــمُ أعلـــى بمنزلةٍ ... بأنجـــمٍ للردى فيهـــمْ موجَّهةٍ
ثواقـــبٍ بسهام القـــس مشْبهـةٍ ... كأنهـــــم هربـــا أبطالُ أبرهـــــةٍ
أو عسكرٌ بالحصَى مِن راحتيه رُمي
فيها وعيدٌ عن العصيان يزجرُنا ... وموعد بعد وقـــــت الطي ينشرنا
على تلاوتنا القرآن يأجـــرنا ... لـــــم تقترنْ بزمان وهي تخـبرُنا
عن القرون وعن عادٍ وعن إرم
أعظمْ بِآيٍ مِن الرَّحْمَنِ محرزةٍ ... على الصراط لتاليـها مجـوِّزةٍ
وللضياء مِن الظَّلماء مبْرزةٍ ... دامـــتْ لدينا ففاقتْ كـل معجزةٍ
مِـــن النبيين إذ جاءتْ ولم تـدم
كم هاتفٍ بنداهُ ارتاع آمنُهمْ ... وكم صدوقٍ به قـــد زال مايِنُـهم
حتى تبدل بالتحريك ساكنُهم ... مِـن بعد ما أخبـر الأقوامَ كاهنُهم
بـــأنَّ دينهمُ المعوجَّ لم يقـــم
إذ في حُنينٍ تولى الجيشُ منهـزما ... والمصطفى لم يـــزل بالله معتصما
رمى الأعادي فأعمى الكل حين رمَا ... نبـــذًا بـــه بعـد تسبيـحِ ببطنهما
نبـــذ المسبح مِن أحشاء ملتقـــم

حقا عليه كـــلام الله أنــزله ... وفوق كل البرايـــا شـــاد منزلـــه
ورحمةً لجميع الخلق أرسله ... لا تنكروا الوحيَ من رؤياه إن لـــه
قلبا إذا نامتِ العينان لـم ينـــم
مستيقظ القلـــب للمولى بنيَّتـــهِ ... ففي بديهته أو فـــي رويّـتـــه
ما حلَّ قـطّ ســواه فـــي طويته ... وذاك حيــن بلوغِ مِـــن نبوته
فكيف تنكــر فيه حـــال محتلم
يا ويح منكرهُ قد بـــاء بالغضـــب ... لمَّـــا أتى باختِلاق الإفـــك والكذب
هل كان في رؤية الآيات في حجب ... تبــارك الله مـــا وحيٌ بمكتسب
ولا نبـــيٌ على غيـــبٍ بمتهم
كـم أعجزتْ ذا فصاحاتٍ بلاغتُهُ ... وبدَّل العســرَ باليســر سماحتُهُ
وأنقذتْ عُصبا هلكى فصاحـتُهُ ... كم أبرأتْ واصبـــا باللمس راحتُهُ
وأطلقت أربا من ربقـــــة اللمـــم
لو أنزِلتْ لجبالِ الأرض أيسرُها ... تصدعتْ وجرتْ بالدمع أنهرُها
فما أشدَّ عمَى مَن ليس يبصرُها ... لا تعجبـنْ لِحسودٍ بـــات ينكرُها
تجاهلا وهو عينُ الحاذق الفهـم
أضحى يقابلها مِن شدة الحسدِ ... من بعد إيقانهـــا بالجهد والفنـد
وبعد علمٍ بما فيها من الرشَـد ... قد تنكر العينُ ضوءَ الشمس مِن رمد
وينكـر الفـمُّ طعـــمَ الماءِ مِن سقم
في الحشر يطلبُ قلبي منك راحتـه ... يا مَن غـدا الناسُ يسْتسْقون راحتـه
يا خير مَن قد رأتْ عينٌ صباحتَه ... يا خير مَن يمَّـــم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينُـــق الرسم
ومَن تلقّـــاه تسليمٌ مِن الحجـــر ... ولِابْن نُعمـــانَ ردَّ العيـــنَ للنظر
وفي تبوك قد أجرى العينَ كالنهر ... ومَن هـــــو الآية الكبـــرى لمعتبر
ومَن هو النعمة العظمى لمغتنم
جاءتْ إلى بيتك الأملاكُ كالخدم ... في ليلة نِلـــتَ فيها أوفـــرَ القِسم
أدنـاك فيهـــا إليه اللهُ ذو الكرم ... سريتَ مِن حـــرمٍ ليلا إلى حـــــرم
كما سرى البدرُ في داجٍ مِن الظلم
حتى قطعتَ لبيت القدس مرحلَةً ... وفيه بالرسل قد صليْتَ مقبـلَة
ثم ارتقيتَ ترى الآياتِ مُنـــزَلَةً ... فظلتَ ترقـى إلى أن نلتَ مَنزلة
مِن قابَ قوسين لم تدركْ ولم تُرم
لها بجسمـــك إذا وافيتَ منتبها ... ما زاغ طرفُـــك إذ يرنو لأعجبها
وكنتَ فيها إماما صدر منصبها ... وقدَّمتْـك جميـعُ الأنبياء بهـــا
والرسلِ تقديمَ مخدومٍ على خدم
يا خير عبدٍ بأملاك السماءِ خُدِمْ ... رأيتَ أمرا عُجـابا مَن يـراه يهِـمْ
وسلكُ جُندِكَ فيه جبْرَئِيـلُ نُظمْ ... وأنتَ تختـرقُ السبعَ الطباق بهمْ
في موكب كنتَ فيه صاحبَ العلم
ما زلتَ ترقى إلى أن صرتَ بالأفقِ ... وقال جبرِيلُ هذا منتهى طرقي
ورحتَ فردا ولم تركـــنْ إلى العلق ... حتى إذا لم تدعْ شـــأوًا لمستبق
مِن الدنوِّ ولا مَرقـــــى لِمستبق
إليك قلبيَ بالشـــوق الشـديد شُحذّ ... ونحو مغناك بالوجد المـديد جبـــذّ
يا خير مَن كلُ صبرٍ في هواك نبذّ ... خفضتَ كلَ مقـــامٍ بالإضافة إذّ

نُوديتَ بالرفع مثلَ المفرد العلم
لمَّا دُعيـــتَ لنيـل القصد والوطر

ركبتَ ظهرَ بُراقٍ ليس بالــوعرِ
كيما تفوزَ بوصلٍ أيِّ مستتــر

فجئتَ يا خيرَ مدعـوٍّ على قدرِ
عن العيونِ ومرقًى أيِّ مستهم

فأنتَ دون البرايا صفوةُ الملكِ
وسِرُّه لك لم يظهــرْ على ملك

إليه أدناك سِـرًا غير منهتــك
فحزتَ كل فخــارٍ غير مشترك

ونلتَ كل مقام غيـــر مزدحم
وعدتَ والليلُ في الديجور لم يغبِ

في عسكرٍ لك بالأمـلاك في لحب
وقد ملكتَ جميع الكون خير نبي

وجلَّ مقدار ما وُلِيتَ مِن رتب
وعــزَّ إدراكُ ما وُلِيتَ مِن نِعــم

في ظل جاهك ربُّ العرش أنزلنا
لكـــي تــذودَ الردى عنا وتعدلنا

ولم تزلْ عند ضـيق الأمر مأيلنا
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنـــا

مِن العناية ركنا غير منهدم
عنايةٌ أدخلتْــنا في شفاعتــهِ

ولم تكن أخرجتنا عن جماعته
فنحن أهلُ مفــازٍ يوم ساعته

لمّا دعـــا اللهُ داعينا لطاعته
بأكرم الرسل كنا أكرمَ الأمم

قد فاز قومٌ أجابوا عنـــد دعوته
طوعا وقاموا لدى الهيجا بنصرته

وحين أرســـل يدعـوهم لملتـــه
راعتْ قلوبَ العِدَى أنباءُ بعثتـــه

كنبأةٍ أجفلتْ غُـــفلا مِـــن النعم
وبُدِّلوا أســـوأ التسكين بالحـــرك

فأدركوا وثوَوْا بالقتل في الدرك
ما زال يلقاهــمُ في كل معتـــرك

وصار ذوا الرأي منهمْ شر مرتبك
حتى حكوا لحْما بالقنا على وضم

كم مِن قتيل ترى مَن قد أقــرَّ بـــهِ
وهاربٍ ضـــاقتِ الدنيا لمذهبه

وذي ثباتٍ غدا مصروعَ موكبه
ودُّوا الفرارَ فكادوا يغبطون بـــــه

أشلاء شالتْ مع العقبان والرخم
لم يفرِجِ الحزنُ عنهمْ قطّ شِـــدتَها

مـــذ أبرزتْ عصبُ الإيمان نجدتَها
واستطوَلوا مِن صروف الدهر مدتَها

تمضي الليـــالي ولا يدرون عدتَـها
ما لم تكنْ مِن ليالي الأشهرِ الحُرم

لا يعرفون لِطـول الكـدِّ راحتَهم
قد حققـتْ فيهمُ التقــوى رجاحتَهم

أخلوا لهم بعد رغم الأنف باحــتهم
كأنما الديــنُ ضيفٌ حلَّ ساحتهم

بكل قرم إلى لحـــم العــدا قرم
أسرارُه رُميــتْ منـــه بفاضحـةٍ

فكم بناحيـــةٍ ندبـــا لناحيـــةٍ
إذ جاءهم بجيوش غيـــرِ نازحـــةٍ

يجـــرُّ بحر خميس فوق سابحـــة
ترمي بموجٍ مِـــن الأبطال منتظم

يدعو محاربُهم بالويـــل والحرَب
جهرا ويغدو لنار الحرب كالحطب

وليس ينفعُه الإمعـــانُ في الهرب
مِن كـــل منتـــدبٍ لله محتســـب

يسطو بمستأصلٍ للكفر مصطلم
ففي الجهاد استطابوا وِردَ مشربِهم

وجاهـــــدوا لِرضاهُ لا لِمكسبِهم
ولم يزلْ دينُهم يسمـو بمنصبهم

حتى غدتْ مِلةُ الإسلام وهي بهم
مِن بعد غربتِها موصولةَ الرحم

في غير ظل ذراها العيـشُ لم يطبِ
ومخطِئٌ مَـن تخطاها ولم يصـــبِ

فأهلها خيـرُ أهل الدين والكتب ... مكفولةَ أبـــدا منـــه بخيـــــر أبِ
وخير بعلٍ فلم تيْتـمْ ولم تئِـم
نال السلامـةَ مَن أضحى مُسالمَهمْ ... ولم يزلْ ذو العلى الرحمـنُ راحمَهمْ
وغالى بالهُلك مَن أضحى مصارمَهم ... همُ الجبـالُ فسـلْ عنهمْ مصادمَهمْ
مـاذا رأى منهمُ في كل مصطدم
وسَـلْ بني قيْنُقاع إذْ غـدوا بَددَا ... وسل سليْما ولم تسلم لفـرطِ رَدا
وسل هـوازنَ عنهم إنْ تسـلْ أحَدا ... وسل حنينا وسل بـدْرا وسل أحُدا
فصولُ حتفٍ لهمْ أدهـــى مِن الوخم
قبائـــلٌ إنْ تسَلْهـا عنهمُ شهِـدتْ ... بأنهـا شقيَـتْ منهمْ وما سعـدتْ
إذ داستِ الخيلُ كُـــلاً مِنهمُ ومشتْ ... المُصدري البيضَ حُمرا بعدما وردتْ
مِن العدى كلَّ مسودٍّ مِن اللمـــم
والغالبين جيوشا قبل قـد فتـكتْ ... والطالبين مقاماتٍ علـــتْ وزكتْ
والضاربين ببيض الهند قد سُبكتْ ... والكاتبيـــن بسمر الخط ما تركتْ
أقلامُهم حرفَ جسمٍ غيرَ منعجم
عن نصر أحمد شيءٌ ليس يحجزهمْ ... ولا العدوُّ إذا لاقـــوْهُ يعجزهمْ
تراهمُ ودواعي الخطب تَحفِـزهم ... شاكي السلاح لهمْ سِيما تميزهم
والورد يمتاز بالسِّيما عن السلم
علا على أرفعِ الأقدار قدرُهمُ ... بصحبة المصطفى إذ زاد فخرهمُ
فحين يلقاك ملقاهم وبِشرُهمُ ... تهدي إليك رياحُ النصر نشرَهمُ
فتحسِب الزهر في الأكام كل كمي
لم تلق مثلَهم عجما ولا عربا ... أتاهـــمُ اللهُ منه النصرَ والغلـبَ
فليس منهم جوادٌ كالجواد كبَا ... كأنهم في ظهور الخيل نبْـتُ ربـا
مِن شدة الحَزْم لا مِن شدة الحُزُم
كلُّ امرئٍ منهمُ لِلمَكرمـــاتِ رقَـى ... ونِـدُّ كل الـورى سبقا وما سُبِقَ
لما أتوا لانتصار المصطـفى فِرقا ... طارتْ قلوبُ العدى مِن خوفهمْ فـرَقا
فما تفـرِّقُ بيـن البَهم والبُهُم
همْ عصبةُ المصطفى الهادي ونصرتُهُ ... قد أسعدتْهـم جميعا منه نظرتُـه
فهم به حزبُ مولاهم وأسـرتُه ... ومَن تكنْ برسـول الله نصرتُـهُ
إنْ تلقَهُ الأسْدُ في آجـامها تجِـمِ
يا فـوزهمْ حين فازوا منه بالنظرِ ... ورافقـوه لدى البيداء والحضر
وكان عونا لهم في الورْد والصَّدر ... ولن ترى مِن ولي غيـر منتصر
بـه ولا مِن عـدوٍّ غير منقصم
أمداحُ أحمـدَ فيها النفسُ قد رغبتْ ... فإنها آمنتْها خـوفَ ما اكتسبتْ
وأدركتْ مِن غِنى الدارين ما طلبـتْ ... ولن يفوتَ الغِنى منه يـدًا تربتْ
إن الحيا ينبتُ الأزهارَ في الأكـم
أمداحُهُ بخلاصي في المعـاد وفـتْ ... إذ كل نفسٍ على ما أسلفـتْ وقفتْ
هناك تقوَى بها نفسي التي ضعُفتْ ... ولم أرِدْ هـذهِ الدنيا التي اقتَـطفَتْ
يـدَّ زهيرٍ بمـا أثنى على هرم
لقد تخوَّفَ قلبي مِن تحوُّبِـهِ ... يوما ترى الطفلَ فيه مثل أشْيَبِـهِ
وحين يجري الورى كُلا بمكسبه ... يا أكرمَ الخلق ما لِي مَـن ألوذ بـهِ
سِواك عند نزولِ الحادثِ العمم

وخاف كلُ الورى فيه مِن العطب ... وعاين الناسُ ذاتَ الهول واللعب
فأنت تفـــرج عني شدة الكــرب ... ولن يضيق رسولَ الله جاهُك بــي

إذا الكريمُ تحلى باسم منتقم
فإنَّ نفسيَ قد خافتْ معــرَّتَها ... وقد رجتْ منك منجاها ونصرتَها
فاشفعْ لها وأزلْ عنها مضرتَها ... فإنَّ مِـــن جودك الدنيا وضرَّتَــها

ومِن علومك علمُ اللوح والقلم
مِن عفو مولايَ آمالِي فما انصرمتْ ... ولا مبــاني رجائِي عندهُ انهدمتْ
وإنما النفسُ مما قدَّمــتْ ألِمتْ ... يا نفس لا تقنطي مِن زلةٍ عظمتْ

إنَّ الكبائر في الغفران كاللمـــم
فأنتِ نفسٌ عصتْ مَن كان يكرمُها ... وزاد طغيانُـــها عــدًا ومَأثمُـــها
وليس شيءٌ سِوى الغفران يعظِمُها ... لعل رحـــمةَ ربـــي حين يقسمُها

تأتِي على حسَبِ العصيان في القِسم
يا محسِنُ ارْحمْ عُبَيْدًا لا يزال يُسِي ... يرجــو الغنى منك إذْ يلقاك بالفلسِ
ويــدركُ الفـــوزَ بالجنـــات والقدس ... يا ربِّ واجعــلْ رجائي غيرَ منعكس

لديك واجعلْ حسابي غيرَ منخرِمِ
يا ذا العُلى أعطهِ ما كان أمَّلَهُ ... واعــلُ لهُ غرفَ الجناتِ منزلَهُ
وأنْجـــهِ مِن عذابٍ قد تخوَّلهُ ... والْطفْ بعبدك في الدارين إنَّ لــهُ

صبرًا متى تدعُـــــهُ الأهوالُ ينهزم
واِخْتمْ لهُ يا إلهي خيرَ خاتِمةٍ ... برحمةٍ مِن وَبِيل الخِزْيِ عاصمَةٍ
ونعمةٍ منك لا تنفـــك لازمةٍ ... واذنْ بسحبِ صـــــلاةٍ منك دائمةٍ

على النبيِّ بمنهـــــلٍ ومنسجم
تخصُّـــهُ ثم تأتي أهلَـــه النجبـــا ... وصحبهُ خيرَ مَن في الأرض قد صحبَ
تُعـــلِي له ولهم مِن فضله رتبـــا ... ما رنَّحتْ عذاباتِ البان ريـــحُ صَبَا
وأطربَ العيسَ حادي العيسِ بالنغمِ

تم

تخميس أحمد البهلول الطرابلسي للعياضية

مدخـــل

صلاتُكَ ربِّي والسلامُ على الذِي .:. غدَا عُدتي في شدتِي ورخائِي

طويلُ البحور يبْـدَأ بالشواطِئِ ... وأمواجُــه تأتِـي بِكـل مُفاجِئِ
أبُـثّ صلاتي بالسْـلام المُكافِئِ ... على خير خلـق اللهِ صِنفِ اللآلِئِ
فذاك المُنَـى عنْـدِي وَذاك رجائِي

لقد أسْرفـتْ عينـايَ دمعًا بحُمرةٍ ... ولم أرجُ شخصًا أو حكومةَ دولةٍ
ولم أبكِ كنـزا أو مواعيدَ فتنـــةٍ ... ألا إنني كالنســـرِ فوق سفينةٍ
أذمُّ الظـــــلامَ فارحًـا بالضياءِ

فكــمْ مِن سُعادَ في حديثِ الإذاعةِ ... وكمْ مِـــــن دواوينَ لنيـلِ الزعامةِ
كأنَّ طويلَ العمـــــر يومَ جنازتِه ... يريدُ نواحا مِـــــن عموم جماعتِه
فما أهــون الدنيا بدون إبـاءِ

أصوغ لبهلولِ المديح تحيَّـــتِي ... سلامٌ على الأحبابِ في كـــلِّ حُجرةٍ
فما الشوقُ إلا لِلحبيـــب وعترتِه ... صلاتي عليه ألـــفُ ألفُ قصيدةٍ
فذاك مُرادِي مِـنْ حُروفِ الهِجاءِ

لِذاكَ تكلَّـفتُ المَقـــالَ وقِصَّـــتِي ... فما الشعرُ إلا مِـــن قليلِ العزيمةِ
ونفسٍ تريـــدُ الملكَ دون سياسةٍ ... وعينٍ كموج البحـر غصَّـتْ بدمعـةٍ
وقلبٍ يريـدُ الشعرَ يأتِي ببُـــرْءٍ

فمـــا أوَّبَ البحـــرُ بِـأيٍّ إفـــادةٍ ... ولا أخبـــــرَ النـــومُ بأيٍّ نتِيجةٍ
فما أوْحَش الصحراءَ دونَ مَؤونةٍ ... فهَـلّا رجـــاءٌ في إجابـــةِ دعـــوةٍ
أنادِيـــــكَ يا ربِـي فأجـزلْ عطائِـــي

تخميس البهلول الطرابلسي للعياضية

قافية الهمزة

أذوبُ اشْتِياقاً وَالْفُـــؤَادُ بِحَسْرَةٍ ... وَفي طَيِّ أحْشَائِي تَوَقَّدُ جَمْرَةٍ
مَتَى تَرْجِعُ الأحْبَابُ مِنْ طولِ سَفْرَةٍ ... أحِبَّةَ قَلْـــــبي عَلّلوني بِنَظْرَةٍ
فَـدائِي جَـــفَاكُمْ وَالْوِصَالُ دَوَائي ... رَحَلْتُمْ وَخَلّفْتُمْ فُؤَادِي مُعَذَبَا
يَهيمُ بِكُـــم بَيْنَ الْمَرَابِعِ والرُّبَا ... وَفي كَبِدِي نَارٌ تَزِيدُ تَلَهُّبَا
أحِنُّ إلَيْكُمْ كُلّما هَبَّتِ الصَّبا ... فَيَزْدَادُ شَوْقي نَحْوَكُمْ وَعَنَائي
عَدِمْتُ نَعِيمي فِي هَوَاكُمْ وَرَاحتي ... عَسَاكُمْ تَجُودُوا أوْ تَرِقّوا لِحَالَتي
وَمَا كَانَ بُعْدِي عَنْكُمُو مِنْ إرَادَتي ... أكَابِدُ أحْزَاني وَفَرْطَ صَبَابَتي
وَلَم تَرْحَمُوا ذَلّي وَطُولَ بُكَائي ... نَزَحْتُ دُمُوعِي مِنْ بُكائي عَلَيْكُمُو
وَلَمْ تَنْظُرُوا حَالي وَذُلّي لَدَيْكُمُو ... وَأسْرُ فُؤَادِي بِالْهوى فِي يَدَيْكُمُو
أرَاعِي نُجُومَ اللّيْلِ شَوْقاً إلَيْكُمُو ... وَذَاكَ لِرُغْبي فِي الْهَوى وَشَقَائي
إذَا مَا ذَكَرْتُ الجِذْعَ وَالْبَانَ وَاللّوى ... يَهيمُ غَرامِي بِالصَّبَابَةِ والْجَوَى
إلَى اللهِ أشْكُو مَا ألاَقي مِنَ النّوَى ... أيَا صَاحِبِي كُنْ لي مُعِيناً عَلى الْهَوَى
فَعُمْري بِهِ ولـّى وعَزّ عَزائِي ... تكدّر عيشي بَعْدَ بُـعْدِ أحِبَّتي
وَفَارَقني مَنْ كَانَ سُؤْلِي وَمُنْيَتِي ... أيَا عَاذِلَ الْمُشْتَاقِ دَعْني بِحيرتي
أعِرْني جُفُوناً لا تَجِفُّ فَمُقْلَتي ... رَقَـــا دَمْعُها فَاسْتُبْـدِلَتْ بِدِمَاءِ
عَلِقْتُ بِأحْوى مَـالَهُ مِنْ مُمَاثِل ... حَكَـى غُصْنَ بَانٍ مَائِسٍ فِي غَلاَئِل
إذَا رُمْتُ أسْلو عَنْ حَبيبٍ مُمَاطِل ... أبَـى الْقَلْبُ أنْ يُصْغِي إلَىَ قَوْلِ عَاذِل
وَلَوْ لَـــحَّ بي فِي غُدْوَتي وَمَسَائي ... تَرَى الْعَيْشَ يَصْفُو بَيْنَ تِلْكَ المَرَابِعِ
وَيُطفَى لَهِيبٌ قَدْ ثَوَى فِي الأضَالِعِ ... وَقَدْ مَـرَّ عُمْري ضَالِعاً فِي المَطَامِعِ
أرَجِي وِصَالاً مِنْ حَبيبٍ مُمَانِعِ ... يُخَيِّبُ عَمْداً بِالْبُعَـــادِ رَجَائي
حبيبٌ مُقِيمٌ فِـــي فُؤَادٍ مُشَرَّدِ ... <u>وَشَوْقي إلَى خَيْرِ الأنَامِ مُحَمَّدِ</u>
أمَـــا ءَانَ غَـــيٌّ أنْ يَزُولَ فَأهْتَدي ... أنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الخَدِّ مُسْعِدِي
إلى خَيْرِ دَانٍ فِـــي الأنَامِ وَنَاءِ ... نَبِـيٌّ شَفِيعٌ حَازَ كُلَّ الْفَضَائِلِ
بِـــهِ افْتَخَرَتْ أصْحَابُهُ فِي الْقَبَائِلِ ... وَقَدْ ظَهَرَتْ رَايَاتُهُ بِدَلاَئِلِ
أجلُّ الْوَرى قَدْراً وَأصْدَقُ قَائِلِ ... غَدَا عُدَّتي فِي شِدَّتي وَرَخائي
فُؤَادِي الْمُعَنَّى يَشْتَكِي فَرْطَ صَبْرِهِ ... وَجَفْنِي يُرَاعِي مَطْلَعاً فِي سُحَيْرِهِ
مَشُـوقاً لِمُخْتَارٍ يَسِيرُ لِسَيْرِهِ ... إمَامٌ إذَا ضَاقَتْ شَفَاعَةُ غَيْرِهِ
لَدَى الْحَشْرِ أَلْفَيْنَاهُ رَحْبَ فِنَاءِ ... أمِيلُ إلى ذاك الْحِمَى وَطَرِيقِهِ
وَأهْفُـــو لِحِيِّ الْمُنحَنَى وَفَرِيقِهِ ... مَنَازِلَ بَدْرٍ قـــد هَدى بِشُرُوقِهِ
أشَارَ إلى الْمَاءِ الأجَاجِ بِرِيقِهِ

فَعَادَ فُرَاتاً فِيهِ كُلُّ شِفَاءِ
لِبُعْدِ المَدَى قَدْ أَوْقَدَ الْبَيْنُ جَمْرَةً يُجَدِّدُ وَجْداً كُلَّ يَوْم وَحَسْرَةً
وَطَولَ اشْتِيَاقي لِلَّذِي حَلَّ حُجْرَةً أَمَا كَلَّمَتْهُ ظَبْيَةُ الْوَحْشِ جَهْرَةً
أَمَا أَتْحَفَ الأعْمى بِمُقْلَـةِ رَاءِ
سَأَلْتُكَ عُجْ نَحْوَ الْعَقِيقِ مَعَ الْحِمَى وَسَلِّمْ عَلَى الْمَبْعُوثِ إِنْ كُنْتَ مُغْرَمَا
نَبِيَّ كَرِيم لاَ يَزَالُ مُعَظِّمَا أَمَا نَحْـوَهُ جَاءَ الْبَعِيرُ مُسَلِّمَا
وَشَاهَدَ نُوراً مُشْرِقاً بِضِيَاءِ
مُنَائِي مِنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِقُرْبِهِ عَسَى الْقَلْبُ يَبْـرَا مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ
سَلاَمٌ عَلى آل النَّبيِّ وَصَحْبِهِ أَطَاعَتْهُ أَهْلُ الأَرْضِ وَاسْتَبْشَرَتْ بِهِ
مَلاَئِكَـــةَ حِينَ ارْتَقَى لِسَمَاءِ
مَكَارِمُهُ تُنْسِكَ عَنْ طِيبِ أَصْلِهِ وَرَاحَتُهُ تُغْنِيكَ عَنْ سَحِّ وَبْلِهِ
وَظُلْمَةَ أَهْلِ الشِّرْكِ زَالَتْ بِعَدْلِهِ أَقَرَّتْ جَمِيعُ المُرْسَلِينَ بِفَضْلِهِ
وَنَاهِيكَ عَنْ فَخْرٍ وَحُسْنِ سَنَاءِ
هَدَمْنَا بِهِ سُورَ الضَّلاَلِ وَرُكْنَهُ وَقَدْ فـــازَ عَبْدٌ فِيهِ حَقَّقَ ظَنَّهُ
مُحَيَّاهُ مِثْلُ الْبَدْرِ تَنْظُرُ حُسْنَهُ أَتِيـهُ بِهِ عُجْباً وَأَسْمُو لأَنَّهُ
بِهِ شَاعَ شِعْرِي فِي الْوَرى وَثَنَائي
يَبِيتُ فُؤَادِي الْمُسْتَهَامُ بِهَمِّـهِ وَلاَ رَاحِمٌ يُبْرِيهِ مِنْ دَاءِ سُقْمِهِ
وَكُلُّ شِفَائي أَنْ أُنَادِيَ بِاسْمِهِ أَتَيْتُ لَهُ مُسْتَشْـفِعاً بِابِـــنِ عَمِّهِ
وَبِضَعْتِـهِ وَالْفِتْـــيَـةِ النَّجَبَاءِ
إِلهي يَـــدُ الْعَاصِي لِنَحْوِكَ مَدَّهَا وَكَمْ خلّةٍ مَقْصُودَةٍ لاَ تَـــرُدُّهَا
وَتُنْدِي لَهُ نَعْمَاءَ لاَ يُحْصَى عَدُّهَا إِلَيْكَ يَدِي مَبْسُوطَةً لاَ تَـــرُدُّهَا
مِنَ الْعَفْوِ هَبْ لِي يَا سَمِيعُ دُعَائِي
دَعَوْنَاكَ بِالْهادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ نبيِّ الْهُدَى يَنْجُو بِهِ كل مُهْتَدٍ
مَحَبَّتُهُ ذخري وَسُؤْلِي وَمَقْصَدِي أَجِرْنَا جَمِيعاً مِنْ عَذَابِكَ سَيِّدي
وَكُنْ مُستَجِيباً سَامِعاً لِدُعَائي

----- بداية أبيات العياضية تبدأ بحرف الروي وهو نهاية القافية، والصبا: ريح، تجودوا: نصب بأن مضمرة بعد عسى وهو قليل، والصبابة: الشوق، والجزع والبان واللوى: أمكنة، ورقأ الدمع: جف، وأحوى والحوة: سواد يميل إلى الخضرة، والسحير: تصغير السحر وهو قبل الفجر، والسح: صب الماء، والوبل والوابل: المطر.

قافية الباء

بِسَقْطِ اللّوَى صَبٌ حَلِيفُ مَحَبَّةٍ مُقِيمٌ ومَنْ يَهْوَاهُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ يَحفظوا حَقَّ صُحْبَةٍ بَعِيدٌ عَنِ الْمُشْتَاقِ عَوْدُ أَحِبَّةٍ
تَنَاءَوْا فَكانَ الصَّبْرُ غَيْرَ قَرِيبِ
مُقِيمُ مَدَى دَهْرِي عَلى حِفْظِ وُدِّهِمْ وَأَبْسُط كَفِـي رَاجِياً نَيْلَ رِفدِهِم
مَتَى يَأمَنُ الْمُشْتَاقُ مِنْ جوْرِ صَدَّهِمْ بِقَلْبي غَرَامٌ لاَ يَزَالُ لِبُعْدِهِمْ
وَقَدَ زَادَ حُـزْني بَعْدَهُمْ وَنَحِيبي
خَلِيلِيَّ إِنْ وَافَيْتُما ذلِكَ الحِمَى فَعُوجَا عَلى وَادِي الْعَقِيقِ وَسَلِّمَا

وَقُولاَ لَهُمْ عَني لَقَدْ شَفّنِي الظّمَا بَكَيْتُ مِنَ الأشْوَاقِ وَالْهَجْرِ عِنْدَمَا
جَعَلْتُم جَفَاكُمْ وَالصُّدُودَ نَصِيبِي
وخَبّأتُكُمُ ذَخْـرِي لآخِر مُـدَّتي عَسَى أن تَكُونُوا عُدَّتي عِنْدَ شِدَّتي
نَسِيتُمْ عُهُودِي ثَمَّ خُنْتُمْ مَوَدَّتي بَقَائِي عَجيبٌ بَعْدَكُمْ يَا أحِبَّتي
وَلَيْسَ فَنَائِي فِيكُمُـو بِعَجيبِ
عُيُون الْوَرى تَبْرا بِطبٍّ طَبيـبِهَا كَما بُرءُ عَيْني نَظْرَةٌ مِنْ حَبِيبِهَا
وَلي مُهْجَةٌ ذَابَتْ بِحَـرٍّ لَهِيبِهَا بِأَيَّـامِنَا بَيْنَ الخيام وطيبـها
قفوا ساعة فِي رَامَةٍ وَكَثِيـبِ
أحِبَّتُـنَا جَـدُّوا الرَّحِيلَ وَحَمَّلُوا مَطَايَاهُمُو يَوْمَ النَّوَى وَتَرَحَّلُوا
أَنَادِيهِمُو وَالجِسْـمُ مِنِّي مُعَلّـلُ بِوَقْفَتِـنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ تَمَهَّلُوا
لِيُشْفَى مُحِبٌّ مِنْ وَدَاعِ حَبيبِ
بَكَيْتُ فَلَمْ تُطفِ الْمَدَامِعُ عَبْرَتي وَلَمْ يَصْفُ عَيْشِي بَعْدَكُمْ يَا أحِبَّتي
أَلَمْ تَرحمُوا حُزْني وَشَوقي وَوَحْدَتي بَلَلْتُ رِدائِي مِنْ مَدَامِعِ مُقْلَتي
وَلَمْ يُطـفِ دَمْعِي زَفْرَتي وَلَهِيبي
سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمنِ يَا حَادِيَ السُرَى أعِدْ لِأحيـبَابِي حَدِيثي وَمَا جَرَى
أرَاعِـي نُجُومَ اللّيْلِ فيكُمْ مُفَكِّراً بُروق الحمَى لاحت لِعَيْني وَقَدْ سَرَى
وَلَمْ يُطـفِ دَمْعِي زَفْرَتي وَلَهِيبي
لأجْلِهِمُو فِي الْحُبِّ رُوحِي وَهَبْتُهَا وَشهِ كَـمْ مِنْ لَيْلَـةٍ قَدْ سَهِرْتُهَا
وَنِيرَانُهُمْ لَيْـلاً بِعَيْـني نَظَرْتُهَا بَدَتْ عِنْدَمَا جَـنَّ الظّلاَمُ رَأيْتُهَا
لِـمُوعَ سُيوفٍ جُـرِّدَتْ لِحُرُوبِ
مَتَى أنْظُرُ الحُجَّاجَ يَوْماً عَلى مِنَى لَعَلَّ لَيَالي الْخَيْـفِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَيَهْدَا فُـؤَادُ المُسْتَهَامِ مِنَ العَـنَا بَرَاني الأسَى حَتى خَفِيتُ مِنَ الضَّنَى
وَقَدْ مَلَّ سُقمِي عَائِدي وَطبيبِي
تَرَحَّلَ جيرَانُ الْعَقِيقِ وَخَلّـفوا مَدَامِعَ عَيْنِي فَوْقَ خَدَيَّ تَـذْرِفُ
أَنَادِيهِمُو يا رَاحِلونَ تَوَقَّفُـوا بِحِفْظِ ذِمَامِ لِلنَّبيِّ تَعَطَّفُوا
فَذَاكَ الّذِي أعْدَدْتُهُ لِخُطُوبي
تَبَـدَّى بِوَجْهٍ يُخجِلُ الْبَدْرَ لاَمِعِ سَمَا لَيْلَةَ الْمِعْـرَاجِ أسْنَى المَطَالِعِ
وَلَيْسَ لَهُ في حُكْمِهِ مِنْ مُنَازِعِ بَشِيرٌ نَذِيرٌ كُلَّ عَاصٍ وَطَائِع
وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ زَلّـةٍ وَذُنُوبِ
إمَامٌ لِرُسْلِ اللهِ يَدْعُو إلَى الْهُدى سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ ذو الْجُودِ والنَّدى
كَفِيلٌ بِإنْقَاذِ الْعُصَاةِ مِنَ الرَّدى بِـهِ انْبَرَمَ الْعَهْدُ الحَنِيفِيُّ فَاغْتَدى
كَعِقْدٍ عَلى جِيـدِ الزّمَانِ رَطِيـبِ
بِـهِ كَلّمَ اللهُ الْكَلِيمَ عَلى طوَى فَاغْرَقَ فِرْعَونَ اللّعِينَ لِمَا غوَى
وَأوْرَثَهُ مِنْ مُلْكِهِ كلَّ مَا احتَوى بَدَا وَخُيُولُ الْغـيِّ تَرْكُضُ وَالْهَوَى
لَهَا سَائِقٌ وَالرشـدُ غَيْـرُ مُجِيبِ
تَوَسُلُـنا بِأَلْهـاشِـمِيٍّ حَبِيبِـنَا بِـهِ يَغْفِرُ المَوْلى جَمِيعَ ذَنُوبِنَا
وَيَصْفَحُ عَنْ زَلاّتِنَا وَعُيُوبِنَا بِشِرْعَتِـهِ نجلـي الصَّدَا عَنْ قُلوبِنَا
وَمَنْ مَالَ عَنْهَا فَهْوَ غَيْرُ مُصِيبِ
سَرى زَائِراً لَمَّا نَـأى عَنْ سَرِيرِه وَنَالَ المُنى مُسْتَبْـشِراً لِمَسِيرِهِ
وَلَمْ يَكُ هذا حَائِلاً فِي ضَمِيرِهِ بِدَايَتُـهُ كانَتْ نِهَـايَةَ غَيْـرِهِ
وَمَا كُلُّ مَحْبُوبٍ كَمِثْلِ حَبيبِ

وَلَمَّـا حَبَـاهُ رَبُّـهُ بِالْمَوَاهِـبِ ... رَأى لَيْلَةَ الإِسرَا أتَـمَّ العَجَـائِبِ
وَحَفَّتْ بِهِ الأمْلاَكُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ... بِنُـورِ هُـدَاهُ يَهْتَدِي كُـلُ طَالِبِ
وَيَهْدَا فُؤَادِي مِنْ جَوًى وَنَحِيبِ
تَرَقَّـى إِلَى السَّبْعِ الطبَاقِ وَقَدْ دَنَـا ... فَنِلْنَا بِهِ أجْراً وَحُزْنَا بِـهِ دُنَـا
لَـهُ الْعَلَمُ الْمَنْشُورُ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَا ... بَلَغْتُ بِهِ سُؤْلاً وَنِلْـتُ بِـهِ مُنى
وَمَا كنت فِي حُبِّـي لَـهُ بِمُرِيبِ
لَـهُ طَلْعَةٌ مِنْ نُورِهَا الشَّمْسُ تَطْلَعُ ... رَؤوفٌ رَحِيمٌ فِي العُصَاةِ مُشفَّعُ
لِعلِيَاهُ أرْبَابُ الْمَنَاصِبِ خُضَّعُ ... بَرَاهِنُهُ أجْلَى مِنَ الشَّمْسِ فَاسْمَعُوا
مَقَالَ صَدُوقٍ غيـرَ غَيْرِ كَذُوبِ
حَمَى دِينَنَا بِالْمَشْرِقِيِّ الْمُهَنَّدِ ... نَبي بِهِ مِنْ ظَلْمَةِ الشِرْكِ نَهْتَدِي
هَنِيئاً لِمَـنْ قَدْ زَارَ تُرْبَـةَ أحْمَدِ ... بِمَدْحِي لَهُ أرْجو الشَّفَاعَةَ فِي غَـدِ
فَكُنْ سَامِعِي يَا ذَا الْعُلى وَمُجيبي

----- سقط اللوى ورامة وكثيب: أمكنة، والحادي: الراعي، والسرَى: السير ليلا، وليالي الخيف: ليالي مِنى، والضنى: المرض، والمشرفي: السيف.

قافية التـــاء

تَمادَى عَلى هَجْري فَـزَادَ مَهَابَـةً ... فَيُوسُفُ حَازَ الْحُسْـنَ عَنْـهُ نهَايَةً
وَمِنْ رَمَقِي لَا يُبْقِي إِلاّ صُبابَةً ... تَمُوتُ نُفُـوسُ الْعَاشِقِينَ صَبَـابَةً
وَشَوْقاً وَلَا يُقْضَى لَهَـا مَا تَمَنّتِ
زَمَاني تَقَضى وَاللّيَـالي تَوَلّتِ ... بِهَجْرٍ وَلاَ وَصْـلٍ يُبَرِّدُ غُلّتي
فَوَاحَسْرَتي حَتى أمُوتَ بِحَسْرَتي ... تُهَنَّـا عُيُونٌ بِالرُّقَـادِ وَمُقْلَتـي
تُرَاعِي الثَرَيَّا بالكرَى مَا تَهَنّـتِ
لَـهُ مِنْ فُؤَادِي مَوْضِعٌ مَا أجَلّـهُ ... وَلَيْسَ لَـهُ شِبْهٌ وَلَمْ أر مِثْلَـهُ
أجُودُ بِرُوحِي وَهْوَ يَمْنَعُ وَصْلَةً ... تَرَجَّيْتُ مَنْ أهْـوى وَقُلْتُ لَعَلّهُ
يَجُودُ بِوَصْلٍ قَبْلَ أودَعَ تُرْبَتي
نَدِيمي بِمَنْ أهْوَاهُ باللهِ غَـنِّـنِي ... وَهَاتِ كُؤوسَ الرَّاحِ صِرْفاً وَأسْقِني
حَبِيبٌ رَمَاني بِالصُّدُودِ وَمَلّـني ... تَمَادَى عَلى هَجْري وَيَزْعُمُ أنَّني
سَلَوْتُ وَإِنَّ الْمَوْتَ مِنْ دُونِ سَلْوَتي
أبِيتُ بِطَولِ اللّيْلِ أرْجُو خَيَالَهُ ... وَتَطْمَعُ نَفْسِي أنْ تَنَـالَ وِصَالَهُ
جَمِيلٌ وَلَيْسَ الْبَدْرُ يَحْكِي جَمَالَهُ ... تَجَلَى دَلاَلاً لاَ عَدِمْـتُ دَلاَلَـهُ
وَمَا ضَرَّهُ لَوْ جَادَ يَوْماً بِزَوْرَتي
مَلْـولٌ يَرى قَتْلي حَلاَلاً لأنَّهُ ... عَلـيَّ أقَامَ الحُـبَّ فَرْضا وَسَنَّهُ
وَلِلْعَاشِقِ الْمَهْجُورِ يُخلِـفُ ظَنَّهُ ... تُمَيِّـلُـهُ خَمـرُ الصِّبَـا فَكَأنَّهُ
قَضِيبٌ أمَالَتْهُ الصَّبَا حِيـنَ هَبَّتِ
أبِيتُ وَقَلْبي يَشْتَكي حَـرَّ نَارِهِ ... لأجْلِ رَشِيـقٍ يَنْثَنـي فِـي إِزَارِهِ
يُحَاكِي زُهُورَ الْوَرْدِ عِنْدَ احْمِرَارِهِ ... تَـوَرُّدُ خَدَّيْـهِ وَآس عِـذَارِهِ
وَنَرْجسُ عَيْنَيْـهِ سُؤَالـي وَبُغْيَتـي
لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ نُـوراً إِذَا بَـدَتْ ... وَقَامَتُهُ مِثْلُ الْقَضِيـبِ تَأَوَّدَتْ
مَحَاسِنُهُ لاَ تَنْقَضِي لَـوْ تُعُـدِّدَتْ ... تَألّـقَ نُورٌ مِنْ مُحَيَّاهُ فَاهْـتَدَتْ
إِلَيْهُ عُقُولٌ فِي دُجَـى الْفَرْعِ ضَلّتِ

رَشِيقُ الْمَعَانِي لاَ يُقَـــاسُ بِمِثْلِهِ ... لَـــهُ نَاظِرٌ يَرْمِـــي الفُؤَادَ بِنَبْلِهِ
مُصِرٌّ عَلى هَجْرِ الحَبيبِ وَقَتْلِهِ ... تَمَنَّيْتُ لَوْ دَامَـــتْ مَدَامَـــةَ وَصْلِهِ
لأظْفَـرَ مِنْهَا كُلَّ يَـــوْمٍ بِسَكْرَةٍ

أيَا عَاذِلِي دَعْني وَمَـنْ لَـوْ رَأيْتَهُ ... لَهِمْتَ اشْتِيَاقاً نَحـــوهُ وَهويْتَـــهُ
فَصَرِّحْ بِذِكْرِي عِنْدَهُ إنْ لَقِيْـتَهُ ... تَخَالَفَ وَجْدِي والغَرَامُ فَلَيْـتَهُ
يَـــرِقُّ لَحِالِي فِي هَـــوَاهُ وَذِلّتي

تَمَكّنَ فِي الأحشَاءِ كَـــل التّمَكّنِ ... وَصَافَيْتُهُ فِي الْوُدِّ مِنْ كُلِّ مُمْكِنَ
وَلَمَّا رَأيْتُ الْعُمْرَ فِي الصَّدِّ قَدْ فَـني ... تَغَزَّلْتُ فِي شِعْري بِهِ غَيْرَ أنَّني
رَجَعْتُ إلَى مَـــدْحِ النَّبيِّ بِهِمَّتي

هُوَ الْمُصْطَفى حَقّاً لَقَدْ شُـرِّفَ اسْمُهُ ... وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفٍ وَقَدْ تَمَّ رَسْمُهُ
نَبـــيٌّ كَرِيمٌ قَـــدْ تَعَاظَمَ حُكمُهُ ... تَلَـوْتُ بِهِ مَدْحاً حَكَى الشَّهْدَ طَعْمُهُ
وَأنْفَعُ مَا يَبْرَا بِـــــهِ دَاءُ عِلّتـــي

هُوَ الْبَـدْرُ وَافَى طَالِعاً فِي سُعودِهِ ... عَزِيزٌ وَلم يَعْبَأ بِكَيْـــدِ حَسُودِهِ
لَهُ الْمَنْصِبُ الأعْلَى كَرِيمٌ بِجُودِهِ ... تَبَارَكَ مَنْ أهْدي لَـــهُ مِنْ جُنُودِهِ
مَلاَئِكَـــةَ عَنْ نَصْـــرِهِ مَا تَخَلَّـــتِ

بِآيَاتِهِ كُلُّ الْقُلُوبِ قَـــدِ اهْتَدَتْ ... وَأنْوَارُهُ نَـــارَ الضَّلاَلَةِ أخْمَدَتْ
وَمِنْهُ جُيُوشُ الشِّركِ خَوْفاً تَشَرَّدَتْ ... تَرَقى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ وَقَدْ غَدَتْ
بِـهِ عَنْ مَقَامَاتِ الرِّضَا مَا تَعَدَّتِ

يَقُولُونَ مَغْلُوبٌ أذىً وَهـــوَ غَالِبُ ... وَقَدْ سُلِبُوا أرْوَاحهُمْ وَهـــوَ سَالِبُ
أتـــى بِبُرَاقٍ فِي الدُّجى وَهوَ رَكِبُ ... تَسِيرُ بِـــهِ مِنْ مَكَّـــةَ وَهوَ طَالِبُ
إلى الْمَسْجِدِ الأقْصى إلى حَيْثُ حَلّتِ

غَرَامِي بِهِ لاَ يَنْقَضي وَهُـــوَ دَائِمُ ... بِـــهِ أمِنَتْ عُرْبُ الْوَرى وَالأعَاجِمُ
لَقَدْ زَادَ حُبِّي فِيهِ وَالْقَلْـــبُ هَائِمُ ... تَبَاهي بِهِ بَيْـــنَ الْمَلائِكِ أدَمُ
وَقَالَ بِهـــذَا يَقْبَلُ اللهُ تَوْبَتي

أمِينٌ لِوَحْيِ اللهِ أفْضَلُ مُرْسَلِ ... غَرَامِي بِهِ صِدْقـــاً بِغَيْرِ تَجَمُّلِ
أتـــى جَهْرَةً بيـــن الْمَلاَئِكِ يَنْجَلي ... تَرَاهُمْ قِيَـــاماً حَوْلَـــهُ بِتَهَلّلِ
وَهِمَّتُهُ فَـوْقَ الْعُلى قَـــدْ تَرَقَّتِ

شَفِيعُ الْوَرى فِي مَوْتِـــهِ وَحَيَاتِهِ ... وَمِلّتُـنَا قَـــدْ أحْـــرِزَتْ بِحُمَاتِهِ
يُـــدلُّ عَلى تَقْدِيمِـــــهِ بِصِفَاتِهِ ... تَوَاتَرَتِ الأخبَارُ فِـــي مُعْجزَاتِهِ
وَمَا زَالَ فِينَا شَرْعُهُ غَيْرَ مَيِّتِ

عِسَاكِرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمْلأ الْفَضَا ... وَأعداؤُهُ مَقْهُـــورَةٌ ساقَهَا الْقَضَا
فَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلى غَايَةَ الرِّضَا ... تَمَكّنَ فِي عِـــزِّ النّبُوَّةِ فَانْتَضَى
سُيُوفاً لأعداء الشَّرِيعَـــةِ سُلّـــتِ

أجَلُ الوَرَى قَـــدْراً وأصدَقُ لَهْجَةً ... وَلَوْلاهُ لَمْ نَعـــرِفْ صَلاَةً وَحَجَّةَ
لَقَدْ زَجَّهُ جِبرِيلُ فِـــي النّورِ زَجَّةَ ... تَـــلألأ بِالأنْوَارِ فَازدَادَ بَهجَـــةَ
عَلَيْـــهِ سَلاَمِي دَائِماً وَتَحِيَّـــتي

--- الصُبابة: ما بقي في الكأس، والصَبابة: الشوق، والغُـلة: شدة العطش، والصِبا: الفتوة، والصَبا: ريح، والفرع: خصلة من الشعر.

———

قافية الثـــاء

ثِيَـابُ الضَّنَى قَدْ جُدِّدَتْ لِبعَادِكُمْ فَزِيدُوا سِقَامِي إنْ يَكُنْ مِنْ مُرَادِكُمْ
تَهَنّيْـتُمُو دُوني بِطِيـــــبِ رُقَادِكُمْ ثَكِلَّتُ فُؤَادِي إنْ سَلاَ عَنْ ودادِكُمْ
وَهَيْهَاتَ يَسلُو والْهَوى فِيـــهِ عَابِثُ
أعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُنَـــــى لَنْ يُفِيـدَهَا تَمَـنٍ وَلاَ يَـقضِي الزّمَانُ وُعُودَهَا
لِفَقدِ الّذِي أهْوى عَدِمتُ وَجُودَهَا ثِيَابُ الأسى عِنْـــــدِي لَبِستُ جَدِيدَهَا
وَبُرْدُ اصْطِبَارِي عَنْـــهُ رَثٌ وَمَاكِثُ
أحِبَّتَنَا لاَ أوْحَـشَ اللهُ مِنْكُمُو أهَنْتُمْ مُحِبّاً فِي الْهَوى لَمْ يُهِنْكُمُو
مُقِيماً عَلَىَ ذاكَ الْوَفَا لَمْ يَخُنْكُمُو ثَبُوتاً وَحَقِّ الْحُبِّ مَا حَـــالَ عَنْكُمُو
وَمَا هُوَ فِي تِلْكَ الأَلِيَّـــــةِ حَانِثُ
سَروا وَفُؤَادِي سَائِرٌ فِي الْمَحَامِلِ وَفَيْضُ دُمُوعِي كَالسَّحَـــابِ الْهَوَامِلِ
وقفـتُ ومـا رقَّـوا لوقفةِ سائلِ ثَقِيلٌ عَلَى سَمْعِـــي مَقَالَةُ عَاذِلِ
يُجَادِلُني فِي سَلْـــوَتي وَيُبَاحِـثُ
جَعَلْتُ هَوَاكُمْ عِقْدَ دِينـــــي وَمَذْهَبي وَمُذْ رَحَلوا عَنِّـــــي تَكَدَّرَ مَشْرَبي
وَمَا عَلِمُوا مِنْ أجْلِهِمْ مَا يَحُلُّ بي ثَلاَثَ خِصَالٍ جُمِّـعَتْ فِي مُعَذَبي
مَلُولٌ طَوِيلُ الْهَجْرِ لِلْعَهْدِ نَاكِثُ
أصُونُ هُواهُ فِي الْحَشَا وَأكاتِمُو وأنصِفُ مَن لَمْ يرعَـنِي وهو ظالمو
أبيتُ وطرفي ساهر وهو نائمو ثَوى فِي فُؤَادي حُبُّهُ وَهوَ دَائِمُو
وَلَمْ يَكُ عِنْدِي لِلتَّصَبُّرِ بَاعِـــثُ
هوِيتُ حَبِيباً قَدْ جَفَاني وَمَلّني وَقَدْ عَـزَّ فِي حُكْمِ الْهَوى وَأذَلّنِي
نَهَاني عَذولي قُلْـــتُ بِاللهِ خَلِّـني ثَنَيْـتُ عِنَانَ الصَّبْرِ عَنْهُ كَأنَّنِي
بِكَثْرَةِ أشْوَاقي لِيعْقُـــوبَ وَارِثُ
غَزَالٌ لِقَلْبي بِالْمَلاَحَـــةِ أدْهَشَا وغصن نَقَـا في رَوْضَةِ الْقَلْبِ قَدْ نَشَا
يُحَاكِي قَضِيبَ الْخيزَرَانِ إذَا مَشى ثِمَارُ هَوَاهُ أيْنَعَتْ وَهوَ فِي الْحَشَا
فَحَبَّـةُ قَلْبي أصْلُهَا وَهُـــوَ لابِثُ
فَتًـــى مَا تَهـنَّى لَيْلَةً بِرُقَادِهِ يَبِيتُ وَنَارُ الشَّوْقِ مِـــلءُ فُؤَادِهِ
يَحُسُّ كَنَارِ الشَّوْكِ حَشْوَ وِسَادِهِ ثَـبَـتٌ عَلى حِفْظِي لِعَهْدِ ودَادِهِ
مُقِيمٌ وَلَوْ جَارَتْ عَليَّ الْحَوَادِثُ
عَسَى رَحْمَةً مِنْكُمْ لِمَنْ ضَلَّ هَائِماً حَزِيناً مُعَنىَ يَقْـــرَعُ السِّنَّ نَادِماً
وَقَدْ بَاتَ مَنْ أهْوَى من الْوَجْدِ سَالِماً ثَنَـــايَاهُ لِلْإعْرَاضِ تَبْسِـــمُ دَائِماً
وَعِنْدَ التّـــداني عَابِسٌ وَمُرَابِثُ
حُرِمْتُ رُقَادِي وَهوَ غَيْـــــرُ مُسَهَّدِ وَيَقْصِدُ قَتْلي فِي الْهَوى بِتَعَمُّدِ
لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مِنْ مَقَالَ مُفَنّدِي ثَنـــى عَزْمَتي عَنْ حُبِّهِ مَدْحُ سَيِّدِي
أتَانَا بِصِدْقٍ لاَ كما قَالَ نَافِثُ
نَبيٌّ عَظِيمٌ قَدْ تَعَاظَمَ قَـــدْرُهُ فُؤَادِي الْمُعَنى فِيهِ قَدْ قَـلَّ صَبْرُهُ
لَهُ الْمَنصِبُ الأعْلى لَقَدْ زَادَ فَخرُهُ تَرَاهُ غَدَا كالمِسْكِ إذْ فَـــاحَ نَشْرُهُ
وَيَا حَبَّذَا طِيبٌ بِهِ وَهـــوَ مَاكِثُ
نَبيٌّ كَرِيمٌ حَازَ عِلماً وَسُؤْدَدَا عَلوْنَا بِهِ فَخْـــراً عَلى سَائِرِ الْعِدَا
مَحَبَّـتُهُ تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الصَّدَا ثِـقَاتٌ رَوَوْا أنَّ النّبـــيَّ مُحَمَّدَا

هُوَ الشّافِعُ الْهَادِي وَإِنْ جَلَّ حَادِثُ

تُرى أنظُرُ الْوَادِي وَأحْظى بِقُـربِهِ وَيَبْرُدُ قَلْبي مِنْ حَـــــرَارَةِ كَرْبِهِ
وَأبْلُغُ مَقْصُودِي بِلثـــمِي لِتُرْبِهِ ثَمِلتُ بِهِ سُكْــراً وَبُحْتُ بِحُبِّهِ
وَأثمَلَ قَلْبي بِالْغَــرَامِ عَوَابِثُ

تَبَــارَكَ رَبٌّ خَصَّـــنَا بِوُجُودِهِ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ صَـــــــادِقٌ بِوُعُودِهِ
هَدَانَا وَأحْيَانَا بِخَيْـــرِ عَبِيــدِهِ ثَجَاجُ غَوَادِي الْجُودِ مِنْ سُحْبِ جُودِهِ
حيـــاً أمْطَرَتْهُ رَاحَتَـــاهُ الدَّوَاهِثُ

بِــهِ قَـدْ أمِنَّا حَالَــةَ الْبُؤسِ وَالْعَنَا وَنِلْنَا بِهِ جَاهاً مَعَ الْقَصْدِ وَالْمُنى
نَبيٌّ لَهُ الآيَاتُ تَشْهَـدُ بِالثَـنَا ثَنَائِي بِهِ بَاقٍ وَفَقْــرِي هُوَ الْغِنى
وَمِنْ حُبِّهِ حصَلتْ بِقَلْبِـــي بَوَاعِثُ

وَقَفْنَا جَمِيعـــاً كُلُّـــنَا عِنْدَ بَابِهِ نَرُومُ مِنَ الرَّحْمــنِ نَيلَ ثَوَابِهِ
وَنَأمَنَ فِي يَوْمِ اللِّقَا مِنْ عِقَابِهِ ثَنَاءُ النّبيِّ الْمُصْطَفى قَدْ أتى بِــهِ
لَنَا كُلُّ مَبْعُوثٍ قَدِيمٌ وَحَادِثُ

عَلَوْتُ بِمَدْحِيَ وامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ عُلُوَّا بِــهِ قَدْ نِلْتُ غَايَةَ مَقصدِي
مَعَاجِزُهُ مِنْ كَثْرَةٍ لَمْ تُعَدَّدِ ثَوَاقِبُ مَجْدٍ قَدْ رَمَـتْ كُلَّ مُلحِدِ
لَهَا شَرَرٌ فِيهَا الْمَنَايَا مَوَاكِثُ

حَمَانَا بِحَـدِّ الْمَشرَفِـــيِّ الْمُهَنَّدِ وَنِلنَا بِهِ جَاهـــــاً وَفُزنَا بِسُؤدَدِ
أتى فِي حَدِيثٍ بالروَايَةِ مُسنَدِ ثَوَابٌ لِمَنْ يُصغـــي لِمَدْحِ مُحَمَّدِ
بِسَمْعٍ وَقَلْبٍ وَهُوَ عَـــنْ ذَاكَ بَاحِثُ

بَهِ قُبِلـــتْ عِنْدَ الإلْهِ صَلاَتُنَا وَقَدْ مُحِيـــتْ عَـــنَّا بِهِ سَيِّـــآتُنَا
وَزَادَتْ بِفَضلِ الْمُصطفى حَسَناتُنَا ثِـقُوا بِالّذِي حَلـــتْ بِهِ طَيِّبَاتُنَا
كَمَا حُرِّمَتْ شَرْعاً عَلَيْنَـــا الْخَبَائِثُ

ــ الوجد: الحزن، والثمل: السكر، والغرام: الولع، والعابث: المستخف، والدواهث: الدوافع.

قافية الجيم

جَفَاني أحِبائِي وَجَارُوا بِصَدِّهِمْ وَصَافَيْتُهُمْ وُدِّي وَفَـــاءً لِعَهْدِهِمْ
شَرَحْتُ لَهُمْ مَا حَلَّ بي بَعْدَ فَقدِهِمْ جَرَى دَمْعُ عيني وَاسْتَهَلَّ لِبُعدِهِمْ
غَدَاةَ النَّوى لَمَّا سَرَوْا بِالْهَوادِجِ

أحِبَّةُ قَلْبي فَارَقُـــوني وَحَمَّلُوا مَطَايَاهُمُ وَالْجسْـــمُ مُضْنى مُعَلّلُ
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ سَاعَـــةً لَوْ تَمَهَّلُوا جَزِعْتُ لِيَـــومِ الْبَيْـــنِ لَمَّا تَرَحَّلُوا
وَذبتُ اشْتِيَاقاً مِنْ زَفِيرِ اللّوَاعِجِ

أيَا صَاحِبِي سِرْ بي إلَى نَحْوِ سِرْبِهِمْ لأكحلَ أجْفَاني بِإثْمِـــدِ تُرْبِهِمْ
لَحَاني عَذولي قُلْتُ دَعْني أمُتْ بِهِمْ جَعَلْتُ لَهُمْ خَدَّيَّ وَطْئاً لِرِكْبِهِمْ
وَسَـــارَ فُؤَادِي تَابِعـــاً لِلْهَوادِجِ

هَوَاهُمْ مُقِيمٌ فِي الْجَوَانِحِ قَدْ ثَوى وَجِسْمِي سَقِيمٌ قَدْ أضَرَّ بِهِ النّوى
وَغُصْنُ شَبَابي بالْقَطِيعَةِ قَـدْ ذَوى جَزَى اللهُ خَيْراً جِيرَةَ الْحَيِّ وَاللّوى
وَمَنْ حَلَّ فِي النَهْـــجِ وَرَمْلَةِ عَالِجِ

أيَـــا سَائِقَ الأظْعَانِ مَهْلاً بِرَكْبِهِمْ وَخُذْ مَاءَ عَيْنِي وَادَّخِـرْهُ لِشُرْبِهِمْ
دُمُوعُ مُحِـــبٍّ قَلْبُهُ هَائِـــمٌ بِهِـــمْ جَنَيْـــتُ اشْتِيَاقاً مِنْ تَوَلـــعِ حُبِّهِمْ
وَضَاعَ فُؤَادِي بَيْنَ سَلْعٍ وَضَارِجِ

وَبَلِّغْ سَلاَمِي إنْ وَصَلْتَ مُسَلِّمَا ... عَلى سَاكِنِ الجَرْعَاءِ مِنْ أيْمَنِ الْحِمى
وَإنِّي بِهِمْ مَازِلْـــتُ صَبًّا مُتَيَّـمَا ... جَفَاني الْكَرى لمْ يُهْنِـني النَّوْمُ عِنْدَمَا
فَنِيتُ بِحُبِّ الغَانِيَاتِ الدَّوَاعِجِ
وَقَفْتُ ذَلِيلاً مُسْتَجيراً بِعَـدْلِهِمُ ... وُقُوفَ مُطِيعٍ راجِيـاً نَيْلَ رِفْدِهِم
وَإنْ صَرَّمُوا حَبْلي وَثِقتُ بِحَبْلِهِمْ ... جَنَحْتُ لَهُمْ عَلـّي أفُـوزُ بِوَصْلِهِمْ
وَأحْظى بِرَبَّاتِ الْحُلِي وَالدَّمَالِجِ
عَشِيَّةَ سَارُوا واسْتَقَلـوا بِنُجـبِهِمْ ... وَقلـبي الْمُعَنى لَمْ يَـزَلْ مُغْرَماً بِهِمْ
وَمَا بُغْيَتي إلاّ أفُـوزُ بِقُربِهِمْ ... جَهِلتُ هَوَاهُمْ وَاعْتَـرَفتُ بِحبِّهِمْ
وَمَا كُنْتُ فِي بَحْـرِ الْغرامِ بِوَالِجِ
جَلاَبِيبُ صَبْرِي فِي الْهَوى قَدْ تَمَزَّقَتْ ... وَلي كَبِـدٌ مِنْ حُزْنِهَا قَدْ تَحَرَّقَتْ
طوالَ اللّيَالي مُقْلَتي قَدْ تَأرَّقَتْ ... جَمَعْتُ هُمُومِي فِي الْهَوى وَتَفَرَّقَتْ
مَدَامِعُ عَيْني وَاللَّقَا غَيْـرُ رَائِجِ
هَوَيتُ غَزَالاً لِلمَلاَحَةِ قَـدْ حَوى ... أهِـيمُ بِهِ مَا بَيْنَ رَامَةَ واللَوى
وَقَدْ بَاتَ قَلْبي يَشْتَكِي أَلَـمَ الْجَوى ... جَرَعْتُ كُؤُسَ الْحُبِّ مِنْ خَمْرَةِ الْهَوى
سَكِرْتُ بِهَا صِرْفاً بِغَيْـرِ مُمَازِجِ
أرُوحُ بِجَهْلي فِي المَعَاصِي وَأغْتَدِي ... وَألـهُو وَرَأسُ الْمَالِ قَدْ ضَاعَ مِنْ يَدِي
وَلَمَّـا رَأيْتُ النَّفْسَ لِلْوَعْظِ تَهْتَدِي ... جَلَوْتُ عَروساً مِنْ مَدِيـحِ مُحَمَّدِ
بِهَا صَحَّ نُجْحِي فِي جَمِيعِ الحَوَائِجِ
غَدَوْنَا نَجِدُّ السَّيْرَ نَحْـوَ ضَرِيحِهِ ... تَعَطّرَتِ الأكْوَانُ مِنْ طِيبِ رِيحِهِ
رَوى مُسْلِمُ أوْصَـافَهُ فِي صَحِيحِهِ ... جَوَاهِـرُ دُرٍّ نُظِّـمَتْ فِي مَدِيحِهِ
يُزَيِّنُ نَظمِي مَا حَـوَتْ مِنْ تَبَاهُجِ
لَقَـدْ زَادَهُ الرَّحْمنُ فَضْلاً بِمَنِّهِ ... وَفَـازَ مِنَ المَوْلى بِتَحْقِيقِ ظَنِّهِ
وَمَنْ ذَا لَـهُ فَـنٌّ سِوَاهُ كَفَنِّهِ ... جَمِيلٌ يَكِلُّ الْوَصْفُ عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ
لَهُ رُؤْيَةٌ تَسْمُو بِكُـلِّ المَنَاهِجِ
تَبَـارَكَ رَبٌّ خَصَّـنَا بِوُصُولِهِ ... خَلِيلٌ جَلِيلُ الْقَـدْرِ وَابْنُ خَلِيلِهِ
جَمِيلُ المَعَاني عَمَّـنَا بِجَمِيلِهِ ... جَنَابي قَوِيٌّ لَـمْ يَـزَلْ بِذَلِيلِهِ
عَلى لائِمِي فِي حُبِّـهِ وَمُحَاجِجِي
حَبِيبٌ عَلى قُـرْبِ المَـزَارِ وَنَأيِـهِ ... جَـوَادُ إذا صَبَّ السَّمَا بِمِيَـائِهِ
تَرَانَـا وُقُوفاً لَـوَّذاً بِفِنَائِهِ ... جَمِيـعُ الْبَرَايَا تَحْتَ ظِلِّ لِوَائِهِ
لَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ ذِي المَعَارِجِ
دَوَا غُصَّتِي والْغَصُّ يُبْلِي إذا ثَوى ... وَشَوْقي مُقِيمُ فِي الْجَوَارِحِ قَدْ نَوى
إلى نَحوِ مَنْ حَازَ المَكَارِمَ وَاحْتَوى ... جَلاَ كُلَّ قَلْبٍ مِنْ صَدَا ظُلْمَةِ الْهَوى
وَقَـدْ نُتِجَتْ بِالْحَقِّ أعْلَى النَّتَائِجِ
أحِنُّ إلى خَيْـرِ الْوَرى وَصَدِيقِهِ ... وَمُؤْنِسِهِ فِـي غَـارِهِ وَرَفِيقِهِ
بِـهِ تَمَّ نُورُ الْبَدْرِ عِنْدَ شُرُوقِهِ ... جَنَى الشّهْدِ جُزْءٌ مِنْ حَلاَوَةِ رِيقِهِ
وَأعْرَافُهُ تَنْـرى بِمِسْكِ النَّوافِجِ
رِقَابُ الْعِـدَا مُنْقَـادَةٌ لِمُرَادِهِ ... إذا صَـالَ يَوْماً فِي الْوَغى بِجِيَادِهِ
بِـهِ يُنْقَـذ الْعَاصِي غَداً فِي مَعَادِهِ ... جَلِيلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ عِنْـدَ وِلادِهِ
ثَوَاقِبُ شُهْبٍ أرسِلَتْ نَحْـوَ مَارِجِ
عَزِيزٌ كَرِيمٌ مَـا لَـهُ مِنْ مُمَاثِلِ ... حَقَائِقُهُ لَـمْ تُبْـقِ قَوْلاً بِبَاطِلِ

نُبُوَّتُهُ حَازَتْ جَمِيـــعَ الْفَضَائِلِ جَرى حُبُّهُ مَجْرى دَمِي فِي مَفَاصِلي
وَمَا هُوَ عَنْ سِرِّ الضَّمِيـــرِ بِخَارِجِ
غِـنَاهُ غَنِـيٌّ دَائِـــمٌ فِي قَنَاعَةٍ وَمَدْحِي لَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ
لَعَلِّي بِهِ أَحْظى بِخَيْـــرِ شَفَاعَةٍ جَـــوَازٌ عَلَيْهِ كُـــلَّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ
تَحِيـــةُ ربٍّ كَاشِفِ الضرِّ فارِجِ

------ اللواعج: الحرائق، والغانيات: العارضات، والدعج: سواد العين، والدملج: السوار وهو الدبلج، والعرف: الريح الطيبة، والنافجة: وعاء المسك.

قافية الحـــاء

حَكَى جُؤْذَراً بَيْـــنَ الجَوانِحِ رَاتِعاً وغُصْنُ نَقاً فِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ يانعاً
فَرَشْتُ لَهُ خَدِّي عَلَى الأَرْضِ واضِعاً حَبيبٌ رَأى ذلّـــي وَقَدْ جِئْتُ خَاضِعاً
فَأَعْرَضَ عَنِّي وَهُوَ ناءٍ عَنِ الصُّلْحِ
لَقَدْ عَذَبَ التَّسْهِيدُ طَـرْفَ مُـحِبِّهِ وَنَـــارُ غَـرَامٍ لاَ تَـــزَالُ بِقَلْبِـــهِ
يَرى سَقَـمِي وَهـــوَ الْعَلِيمُ بِطِبِّهِ حَرِصْتُ عَلى أَنِّـــي أَفُوزُ بِقُـرْبِهِ
وَيَمْنَحُنِي وصـــلاً فَمَا جَادَ بِالْمنحِ
عَلِيلُ وَسَيْفُ الهَجْـــرِ قَـدَّ فُؤَادَهُ إِذَا رَامَ وَصْـــلاً لا يَرُومُ مُـــرَادَهُ
وَلَمَّا جَفَانـــي وَاشْتَكَيْـــتُ بِعَادَهُ حَلَفْـــتُ يَميناً لاَ سَلَـــوْتُ ودَادَهُ
حَقِيقاً وَمَالي فِي يَمِينِـيَ مِنْ فَسْحِ
أَرى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي عَلى الْخَدِّ قَدْ هَمى وَحُب غَرَامِي فِي الْحَشَا قَدْ تَصَرَّمَا
وَيُقْـــلِقُنِي لَيْـــلاً إِذَا مَا تَرَنّمَا حَمَامٌ حَمىَ عَنْ مُقلتي النّوْمَ عِنْدَمَا
دَعَـــا إِلْفَـــهُ مَا بَيْنَ رَامَةَ وَالسَّفْحِ
وَلَمَّا حَـــدَا الحَادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا تَذَكّرْتُ عَيْشاً بِالْحِمـــى قَدْ تَقَدَّمَا
أَقُولُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ قَدْ هَمى حَمى اللهُ سُكّان الْحِمى وَسَقى الْحِمى
بِوَابِـــلِ دَمْعِي فَهْوَ يُغْنِي عَنِ السَّيْحِ
عَدِمْتُ اصْطِبارِي حِينَ سَارَتْ نِيَاقُهُمْ وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي حِينَ جَدَّ مَسَاقُهُمْ
بُدُورٌ وَفِي يَوْمِ الرَّحِيـــلِ مُحَاقُهُمْ حَسِبْتُ دَوَامَ الْوَصْلِ لَوْلاَ فِرَاقُهُمْ
رَمى الجَفْنَ وَالأَحْشَا بِالسُّهْدِ وَالْقَرْحِ
أَمَا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِمَا الْقَلْبُ جَنَّهُ وَلَمْ يَرْحَمُوا مَنْ بَاتَ يَقْرَعُ سِنَّـــهُ
يَرومُ اللّقَا وَالبُعْدُ يُخْلِفُ ظَنَّهُ حَذِرتُ مِنَ الإِعْرَاضِ مَا قُلْتُ إِنَّـــهُ
يَؤُولُ إلى جـــدٍّ وَقَدْ كَانَ فِي مَزْحِ
رَعَى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لي حَقَّ صُحْبَةٍ وَإِنْ كَـــانَ وُدِّي صَادِقا بِمَحَبَّـــةٍ
أَنَادِيهِمُو مِنْ فَرْطِ حُزْنٍ وَكُرْبَةٍ حَرَامٌ عَلَيَّ الْعَيْـــشُ بَعْدَ أَحِبَّةٍ
رَمَوا فِي فُؤَادِي نَارَ وَجْدٍ بِلاَ قَدْحِ
أَمُوتُ اشْتِيَاقاً ثَمَّ أَحْيَى بِذِكْرِهِمْ وَأَكْتُـــمُ مَا أَلقَاه صَـــوْناً لِسِرِّهِمْ
رَمَوْنِي بِسَهْمِ الْغَدْرِ مِنْ فَوْقِ غَدرْهِمْ حُسَامُ اصْطِبَارِي فُلَّ مِنْ دِرْعِ هَجْرْهِم
وَشَاهِدُ سُقْمِ الحُبِّ يُغْنِي عَنِ الشّرْحِ
عَذولِـــيَ دَعْنِي قَـــدْ عَدِمْتُ تَلَذُذِي فَمَا أَنْتَ لي يَوْماً مِنَ الْبَيْنِ مُنْقِذِي
إِذَا هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْحِمى عَرْفُهُ الشَّذِي حَدَوْنَا مَطَايَانَا مُجِدِّيـــنَ لِلّـــذِي
جَعَلْنَـــاهُ رأسَ المَالِ لِلْفَوْزِ وَالرِّبْحِ
بِـــهِ الْمَسْجِدُ الأَقْصى زَهَا وَبِقَاعُهُ وَكَانَ إِلَى السَّبْـعِ الطِّبَاقِ ارْتِفَاعُهُ

لِـــزَامٌ عَلَيْنَا حُبُّـــهُ وَاتِّبَاعُـــهُ حَـــــلاَ مَدْحُهُ عِنْدِي وَلَذّ سَمَاعُهُ
فَعَادَ لِسَانِي لاَ يَمَــلُّ مِنَ الْمَدحِ

جَوَادٌ بِكَفَّيْهِ الْمَكَارِمُ وَالنَّدى وَلَوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ إِلَى الْحَقِّ مُرْشِدَا
تَرقَى مَقَاماً جَــاوَزَ الحَدَّ والْمَدى حَفِيظ دَعَانَا مِنْ ضَلاَلٍ إِلَى هُدى
كَمَا يُهْتَدى مِنْ ظُلْمَةِ اللّيْلِ بالصُّبْحِ

نَجَوْتُ بِهِ لَمَّا سَلَكْتُ مَحَجَّةً وَخُضْتُ بِحَاراً فِي الْغَرَامِ وَلُجَّةً
مَدَحْتُ بِهَا الْمَبْعُوثَ لِلنّاسِ حُجَّةً حَكى وَجْهُهُ الشّمْسَ المُنِيرَةَ بَهْجَةً
وَأعْرَافُهُ كالْمِسْكِ فِي النَّشْرِ وَالْنفحِ

لَقَدْ فَازَ مَنْ قَــدْ زَارَ تُرْبَةَ سَيِّدِي وَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلى كُلَّ مَقْصِدِ
وَلَوْلاَهُ لَمْ نَسْمَعْ أذاناً بِمَسْجِدِ حَمدتُ سَمَاعِي لاِمْتِدَاحِ مُحَمَّـــدِ
وَذَاكَ سَبِيلُ الحَقِّ وَالرُّشْدِ وَالنَّجْحِ

ضِرَامٌ لَنَا وَالشِّرْكُ مِنْ نُورِهِ خَبَا فَمَا استعْــذَبُوا عَيْشا هَنِيئاً وَمَشْرَبَا
لَهُ تُنْشَرُ الأعْلاَمُ شَرْقاً وَمَغْربا حَمـــــى دِينَنَا بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالظّبَا
وَقَدْ جَاءَ نَصْــرُ اللهِ يُؤْذِن بِالْفَتْحِ

لأمَّتِــهِ هَـادٍ كَثِيـــرُ التَّوَدُّدِ تَفِيضُ مِيَاهُ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ النّدِي
ظَهَرْنَا بِهِ عِزّاً عَلى كلِّ مُعْتَدِ حَجَجْنَا وَزُرْنَا قَبْـــرَ أفْضَلِ سَيِّدِ
هَدَانَا إِلَى طُرقِ الهِدَايَةِ بِالنَّصْحِ

بِـــهِ افْتَخَرَتْ أنْصَارُهُ وَحُمَاتُهُ تَبَاهَوْا بِـــهِ لَمَّا بَدَتْ مُعْجِزَاتُهُ
كَرِيمُ السَّجَايَا مُنْجَـــزَاتٌ عِدَاتُهُ حَلِيمٌ زَكَـــــتْ أخْلاَقُهُ وَصِفَاتُهُ
يَجُودُ عَلى ذِي الْجِهْلِ بِالْعَفْوِ والصَّفْحِ

عَطُوفٌ رَؤُفٌ حاز عِلْماً وَسُؤْدَدَا لَهُ الشّرَفُ الأعْلى مُقِيمٌ عَلى الْهُدى
بِأنْوَارِهِ مِنْ ظُلْمَةِ اللّيْلِ يُهْتَدَى حَنِيني إِلَيْهِ لاَ يَـــزَالُ مُؤَبَّدَا
أَبِيتُ بِهِ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي كَمَا أَضْحِي

بِشِرْعَتِهِ تَهْـــدَا الْقُلُوبُ وَتَهْتَدِي وَتَحْيَى وَتَحْظى بِالنّعِيمِ الْمُمَجَّدِ
نَبِيٌّ حَوَى فَخْراً بِأطْيَبِ مَوْلِدِ حَثَثْـنَا نِيَاقَ الشَّوْقِ نَحْوَ مُحَمَّدِ
وَقُلْنَا عَسى أنْ نُدْرِكَ النّورَ بِاللّمْحِ

ـــ الزمزمة: الدوِي البعيد، والحمَى: ما يحميه الإنسان، والسيح: الماء الجاري، والضرام: الحرائق، والعِدات: جمع عدة من الوعد والعهد.

قافية الخـــاء

خَلِيلَيَّ دَمْعِي فَوْقَ خَدَّيَّ قَدْ مَشى بِحُبِّ غَزَالٍ فِي رُبَا الْقَلْبِ قَدْ نَشَا
أَقُولُ لأهْلِ الْحُبِّ وَالْقَوْلُ قَدْ فَشَا خُذوا حِذْرَكُمْ فَالْحُبُّ فِي رُقْعَةِ الْحَشَا
يَجُولُ بِهَا فِي الطّولِ وَالْعَرْضِ كَالرُّخِّ

أَرَجِّي شِفَائِي مِنْ حَبِيبٍ أعَلّني وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مِنْ شِفَائِي وَمَلّني
أيَـــا عَاذِلِي كُفَّ المَلاَمَ فَإنَّنِي خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوى مَنْ أذَلّنِي
وَأوْقَعَنِي كَالطّيْرِ فِي حِلَقِ الْفَخِّ

بَعَثْتُ نِيَاقَ الشّوْقِ تَسْرِي مُجِدَّةً وَأبْحُـــرُ دَمْعِـــي لِلْعُيُـــونِ مُمِدَّةً
وَحَبْلُ اشْتِيَاقِي لِلْحَبِيـــــبِ مُعَدَّةً خؤونٌ لِعَهْـــدِي لاَ يُرَاعِي مَوَدَّةً

تَجَنى فَأفْنَيْتُ الْمَدَامِعَ بِالنّضْخ
عَذولِي لَحَاني فِي الْحَبِيبِ الْمَهَاجِرِ وَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ فِي الْحُبِّ عَاذِرِي
أقُولُ وَدَمْعِي كَالبِحَارِ الزّوَاجِرِ خَلاَ مِنْهُ طَرْفي لاَ خَلاَ منْهُ خَاطِرِي
فَأمْلَيتُ وَجْداً لَيْسَ يُحْصَرُ بِالنّسْخ
أعَلَـــلُ قَلْبـــي بِالّذِي لاَ يُفِيدُني وَأطْمَعُ فِي وَصْلِ الّذِي لاَ يُرِيدُني
إلَيْهِ غَرَامِي لاَ يَزَالُ يَقُودُني خَلِيلي جَفَـــا لَوْلاَ خَيَالٌ يَزُورَني
فَلَوْ زَارَ شَخْصٌ كَانَ بَخّاً عَلى بخٍّ
يَلُومُونَـنِي فِي حُـــبِّ بَدْرٍ تَحَجَّبَا إذَا رُمْتُ مِنْهُ الْقُرْبَ زَادَ تَعَتُّبَا
مَلُولٌ لِوَصْلي لَمْ يَزَلْ مُتَجَنِّبَا خَسِرْتُ شَبَابِي مَا أفَـادَنِيَ الصِّبَا
بِعَيْشٍ تَقَضَّى وَالشَّبِيبَةُ فِي شَرْخِ
عَدِمْتُ سُرُورِي حِينَ شَدُّوا الْحَدَائِجَا وَقَدْ فَرَّقُوا يَـــوْم الرِّحِيلِ الْهَوَادِجِا
وَلَـمْ أَلْقَ لي مِنْ شِدَّةِ الْبَيْنِ فَارِجَا خَيَالِي وَشَوْقي أدخلانيَ لاَعِـــجَا
حَكى الْجَمرَ فِي وَقْدٍ إذَا هِيجَ بِالنّفْخِ
سَرى حُبُّهُمْ مَا بَيْنَ لَحْمِي وَأعْظَمِي فَبِـتُّ مِنَ الْبَلْـــوى بِقَلْبٍ مُتَيَّم
تَـــرى نَلْتَقِي بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمِ خُطَوبُ اللّيَالي قَـــدْ رَمَتْنِي بِأسْهُم
أصَابَتْ فُؤَادِي كَالرَّمِيَّةِ عَنْ بَـــدْخِ
أَلَمَّـــتْ بِنَا يَوْمَ الْفِـرَاقِ نَدَامَةٌ وَدَامَـــتْ عَلَيْنَا بِالصُّـــدُودِ مُدَامَةٌ
رَأيْنَـــا وَقَدْ لاَحَ الْكَثِيبُ وَرَامَـةٌ خَمِيلَةَ طَلْحٍ قَـــدْ رَقَتْـــهَا حَمَامةٌ
تَنُوحُ عَلَىَ إلْـــفٍ وَتَبْكِي عَلى فَرْخِ
وَمُوْجَعَة الأحْشَاءِ تَبْكِـــي تَجَلّدَا وَتُخْفِي غَرَامـــاً فِي الفـــؤَادِ مُؤَبَّدَا
جَعَلْتُ لَهَا سَجْعِي عَلى النّوْحِ مُسْعِدَا خَطَبْـتُ فَأصْغَتْ إذْ مَدَحْتُ مُحَمَّدَا
وَتَاهَتْ بِهِ مِمَّا اعْتَرَاهَا مِنَ الْبَذْخِ
حِمَاهُ مَنِيعٌ كُلّنَـــا تَحْتَ ظِلّـهِ جَـــوَادٌ إذَا مَـــنَّ السَّحَابُ بِوَبْلِهِ
وَلَمْ يَكُ فِي الْكَوْنَيْـــنِ خَلْقاً كَمِثْلِهِ خَصَائِلُهُ عَبَّـــرْنَ عَنْ كُنْهِ فضْلِهِ
بِآيَاتِ صِدْقٍ لاَ تُبَـــدَّلُ بِالنّسْخِ
نَذِيرٌ بِآيَـــاتٍ بَشِيـــرٌ بِرَحْمَةٍ وَقَدْ خَصَّهُ البَـــارِي بِعِـــزٍ وَنِعْمَةٍ
وَطَهَّرَهُ مِنْ كُلِّ عَيْـــبٍ ونِقْمَةٍ خَصَائِصُهُ فَازَتْ بِهَـــا كُلُّ أمَّةٍ
فَمِنْهَا سَرِيٌّ والْجُنيدُ مَعَ الكَرْخِي
نُبُوَّتُهُ قَدْ أطْلَـــعَ اللهُ فَخْرَهَا وَأمَّتُهُ قَـــدْ ضَاعَف اللهُ أجْرَهَا
وَخفّفَ عَنْهَا فِي الْقِيَامَةِ وِزْرَهَا خَلاَئِقُـــهُ قَـــدْ عَظّمَ اللهُ قَدْرَهَا
بِعَقدِ نِظَامٍ لَيْسَ يُنْفَضُ بِالْفَسْخِ
لَهُ طَلْعَةٌ كَـالشّمْسِ تَجْلُو إذَا بَدَتْ كَمِشْكَاةِ نُـــورٍ بِالْبَهَـــاءِ تَوَقّدَتْ
وَكُلُّ الأعَادِي مِنْهُ خَوْفاً تَشَرَّدَتْ خَلَتْ أمَّةٌ قَدْ خَالَفَتْ وَتَمَرَّدَتْ
فَبَاؤُا مِنَ الْجَبَّارِ بِالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ
سَمَا مَجْدُهُ بَيْنَ الأنَامِ وَفَخْرُهُ وَقَدْ جَـــلَّ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ قَدْرُهُ

لَهُ الْمَنْصِبُ الأعْلى لَقَدْ تَمَّ نَصْرُهُ ... خِتَامٌ وَإنْ كَـــانَ الْمُقَدَّمَ ذِكْرُهُ
أخِيرٌ وَإنْ كَانَ الْمُبَـــدَّأ فِي النّسْخِ

تباهِي بِهِ بَيْنَ الأنَـــامِ عَشِيرُهُ ... وَكَانَ عَلى مَتْـــنِ الْبُرَاقِ مَسِيرُهُ
إلَى الْمَلإِ الأعْلى وَتَـمَّ سُرُورُهُ ... خَبَتْ نَارُ أهْلِ الشِّرْكِ إذ لاَحَ نُورُهُ
وَإيوَانُ كِسْرى انْقَضَّ مِنْ شِدَّةِ الرَّسْخِ

مَتى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ وَالشّوْقُ هَزّهُ ... إلى مَنْ بِهِ الإسْلاَمُ قَدْ نَـــالَ عِزّهُ
هُـــوَ الْكَنْزُ يَا طَوبَى لِمَنْ كَانَ كَنْزَهُ ... خَصِيمٌ بِإعْجَازٍ لِمَنْ ظَنَّ عَجْزَهُ
وَلَيْسَ بِسَقْطٍ فِي الجِدَالِ وَلاَ شَمْخِ

مَتى نَلْتَقِي بِالْهاشِمـــيِّ وَصَحْبِهِ ... وَنَبْلُغُ مَا نَرْجُـوهُ مِنْ رِفْـدِ قُرْبِهِ
فَإنْ شِئْتَ أنْ تُعْطى الأمَانَ فَلُذْ بِهِ ... خَبِيرٌ يُرَاعِـي الْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِـهِ
وَقَلبُ الّذِي يَنْسَاهَ فِي النَّارِ فِي الطّبْخِ

رَضِيٌّ وَكَانَ الْمُرْتَضى مِنْ حُمَاتِهِ ... وَقَدْ كَانَتِ الزَّهْـــراءُ خَيْرَ بَنَاتِهِ
بِـــهِ يُدْرِكُ الْعاصِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ ... خَطِيرٌ جَلِيـــلُ الْقَـــدْرِ هَـــامُ عِدَاتِهِ
مُهَيَّـئَةٌ في الْحَرْبِ لِلْقَطْعِ وَالشّدْخِ

حَبِيبٌ عَلى قُـــرْبِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ ... كَرِيمُ السَّجَايَـــا لا كَرِيـــمٌ بِرِفدِهِ
مَلاَئِكَةُ الرَّحْمـــن مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ ... خُلاَصَةُ تِبْـرِ الْكَوْنِ جَوْهَرُ عِقْدِهِ
سَمَا فَهْوَ فِي رَأسِ الرِّيَاسَةِ كَالْمُخِّ

ـــ الحشَى: ما في جوف الإنسان، وبخ: استحسان، وشرخ الشباب: أوله، والحدائج: المتاع، والمتيم: العبد، والبذخ: التكبر، والخميلة: شجر ملتف، والطلح: شجر كبير، والسرِّي والجنيد والكرخي: أسماء علماء.

قافية الـــدال

دَعِ الْعِيسَ يَا حَادِي الرَّكائِبِ وَاتَّئِدْ ... وَهَا مُقْلَتي الْعَبْرَا فَخُذْ مَاءَهَا وَرِدْ
لَحَانِي عَذولِي قُلْتُ دَعْني وَلاَ تَزِدْ ... دَعَانِي هَوَى الظَّبْيِ الْعَزِيزِ وَلَمْ أجِدْ
سُلُوّاً فَأسْلُوهُ وَلاَ عَنْه مِن بُـــدِّ

حَبِيبٌ عَزِيز لَمْ يَجُـدْ لِمُحِبِّـــهِ ... بِسَاعَةِ وَصْلٍ قَبْلَ يُقْضى بِنَحْـبِهِ
نُحُولٌ بِجِسْمي وَهْوَ دَارٍ بِطِبِّـــهِ ... دَلِيلُ غَرَامِي فَـــرْط سُقمِي بِحُبّهِ
وَإنِّي عَلى وُدِّي وَمَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي

أكَاتِمُ وَجْدِي فِي الْهَوى كَيْ أصُونَهُ ... بِمَنْ فَرَضَ الْحُبَّ الْمَصُونَ وَسَنَّهُ
عَلى الْعَاشِقِ الْمُضْنىَ وَلَمْ يَرَ حُزْنَهُ ... دَمِي شَاهِـــدٌ فِي وَجْنَتَـــيَّ لأنّهُ
ظَلُومٌ عَلىَ الْعُشّاقِ يَجْني وَيَسْتَعْدِي

هَوِيتُ فَأبْـرَاني الْهَوى وَأعَادَني ... وَأطْمَعْتُ نَفْسِي مَطْمَعاً مَا أفَادَني
غَزَالٌ بِأشْرَاكِ الْمَحَبَّةِ صَادَني ... دَنَـــوْتُ فَأقْصَاني بَعُدتُ فَزَادَني
بُعَاداً فَوَيْلِي مِنْ دُنُـــوٍّ وَمِنْ بُعْدِ

تَلاشَى سُلُوِّي إذ غَدَا الْوَجْدُ نَامِيَا ... وَصَبْرِي وَرَائِي وَالْغَـــــرَامُ أمَامِيَا
سَيُفْنِي الْهَوى جِسْمِي وَيُبْلِي عِظَامِيَا ... دُمُوعِي عَلَيْهِ لاَ تَـــزَالُ دَوَامِيَا
وَفي كَبِدِي لِلْبَيْنِ وَجْدٌ عَلى وَجْدِ

حَبِيبٌ هَـوَاهُ بَيْنَ جَنْبَيَّ خَيَّمَا ... سَقَانِي بِكَاسَـاتِ الْقَطِيعَةِ عَلْقما
عَلَىَ مُهْجَتِي حَكَّمْتُهُ فَتَحَكَّمَا ... دَلاَلاً بِهِ قَـدْ زِدْتُ غَيّـاً وَإِنَّمَا
أرَى الْغَيَّ فِي حُبِّي لَهُ غَايَةَ الرُّشْد
عَذولِـيَ مَا قَلْبي وَقَلْبُكَ بِالسَّـوَا ... تَلُومُ مُحِبًّا قَدْ أضَرَّ بِـهِ الْجَوىَ
فُؤَادِي عَلى حُبِّ الْحَبِيبِ قَدِ انْطَوى ... دَعُوا عَذْلَ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ الْعَذْلَ فِي الْهَوى
فَإِنَّ مَلاَمَ الصَّبِّ جَهْدٌ عَلى جَهْدِ
أحِبَّتُنا خَانُوا الْعُهُودَ وَلَمْ أخـــنْ ... وَهِجْرَانُهُمْ صَعْبٌ عَلَيَّ وَلَمْ يَهُنْ
لَقَدْ صُنْتُ سِرَّ الْحُبِّ وَالدَّمْعُ لَمْ يَصُنْ ... دِيَارُ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيها وَلَمْ يَكُنْ
لَنَا مِنْهُمُو غَيْـــرُ الْقَطِيعَةِ وَالْبُعْدِ
حَمَامَةَ أعْلىَ الدَّوْحَتَيْـــنِ تَرَنَّمَتْ ... وَأحْشَاؤُهُا مِنْ نَـــارِ وَجْدٍ تَصَرَّمَتْ
أقُولُ وَقَدْ نَادَتْ أسىً وَتَظَلَّمَتْ ... دُهُوراً وأزْمَاناً مَضَـــتْ وَتَصَرَّمَتْ
بِشَوْقٍ وَمَا يُغْني التَّشَوّقُ أو يُجْدِي
لِطَولِ جَفَاكُمْ قَدْ تَجَافَيْتُ مَرْقَدِي ... وَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ مُفَـنِّدِي
وَلَمَّا وَهىَ صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي ... دَعَـوْتُ إلهِـــي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
يُخَفِّفُ عَنِّي مَا لَقِيـتُ مِنَ الْوَجْدِ
لَقَدْ شَرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيـقَ وَزَمْزَمَا ... وَلَوْلاَهُ مَا حَـجَّ الْحَجِيجُ وَأحْرَمَا
لَبِسْنَا بِهِ ثَوْباً مِنَ الْعِـزِّ مُعْلَمَا ... دَلِيلُ الْوَرى هَـادِي الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمى
وَسَيِّـدُ قَوْمٍ سَادَ بِالْفَخْرِ وَالْمَجْدِ
لَهُ حَجَّتِ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ... جَمِيعاً أتَـوْا مِنْ شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
لَقَدْ ظَفِرُوا مِنْ رَبِّهِمْ بِالْمَطَالِبِ ... دَلاَئِلُهُ قَدْ أعْجَزَتْ كُلَّ طَالِبِ
وَيَنفدُ نَبْتُ الأرْضِ وَالْبَحْرُ فِي الْمَـدِّ
أصَلِّي عَلَيْهِ كُلَّ يَـــوْمٍ وَأبْتَدِي ... بِذِكْرِ عَتِيقٍ وَالْفَتى مِـــنْ بَنـي عَدِي
وعُثْمانَ ثَمَّ المُرْتَضى نِعْمَ مَنْ هُدِي ... دَوَامُ سُرُورِي فِي مَدِيحـي لأحْمَدِ
عَلى دَائِمِ الأوْقَاتِ بِالشُّكْـــرِ وَالْحَمْدِ
تَرَقى إلَى أعْلىَ الْمَقَامَاتِ وَانْتَهى ... إلى سِدْرَةٍ وَازْدَادَ عِزّاً وَقَـدْ زَهَا
عَلى كُلِّ خَلْقِ اللهِ بِالنُّورِ وَالْبَهَا ... دَعَائِمُ لِلتَّقْوى أقِيمَتْ وَقَـدْ وَهَى
مِنَ الشِّرْكِ رُكْنٌ لاَ يُقَامُ مِنَ الْهَدِّ
نَبِيٌّ بِـهِ تَسْمُـــو الْعُلاَ وَالْمَكارِمُ ... بَـــدَا أوَّلاً فِي الأنبِيَا وَهْـــوَ خَاتِمُ
أحِلَّتْ لَهُ بِالمُرْهَفَـــاتِ الْغَنَائِمُ ... دَوَاعِي الْهَوى قَـــــدْ فَرَّقَتْها عَزَائِمُ
بِهِمَّتِهِ الْعَلْيَاءِ مُذْ كَانَ فِي الْمَهْدِ
شَرِيعَتُهُ مِنْ بَيْنِنَـــا لاَ تُبَـــدّلُ ... بِآيَاتِـــهِ جَـــاءَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
عَلَى رَأسِهِ جَـــاءَ الْغَمَامُ المُظَلِلُ ... دَنَا مِنْ مَقَامِ الْقُرْبِ وَهْوَ مُبَجَّلُ
وَيَا حَبَّذَا مِنْ زَائِـرٍ فَازَ بالقَصْدِ
سَعى نَحْوَهُ جِبْرِيلُ سَعْـــيَ مُبَادِرِ ... وَسَارَ بِهِ أكْرِمْ بِـــهِ مِنْ مُسَافِرِ
دَنَـا مِنَ مَكَانٍ جَاءَهُ غَيْـــرَ زَائِـــرِ ... دُنُوَّ اخِتِصَاصٍ لاَ دُنُـــــوَّ مُجَاوِرِ
لَقَدْ نَالَ مِنْ ذِي الْعَرشِ مَا حَازَ مِنْ عَهْدِ
لأمَّتِهِ كم منحـــة قَـــدْ أنالها ... وكم عثـــرةٍ للمذنبين أقالـــها
بِـــهِ طيبة قَدْ شُرِّفَـــتْ إذْ أتى لَهَا ... دَفَائِنُ حِقْدٍ فِي الْقُلُوبِ أزَالَـــهَا
لَهُ خُلُقٌ قَدْ زَانَهُ الصِّدْقُ فِي الْوَعْدِ
شَفَاعَتُهُ تُرْجى إذَا الأرْضُ زُلْزِلَتْ ... وَضَاقَتْ عَلىَ الْعَاصِي أمُورٌ وَأعضَلَتْ
لِيَوْمٍ تُرَى السَّبْعُ الطِّبَاقُ تَبَدَّلَتْ ... دُجَى ظُلَمِ الشِّرْكِ الْبَهِيمِ قَـدِ انْجَلَتْ

بِبَدْرِ هُدىً قَدْ لاَحَ فِي طَالِعِ السَّعْدِ
حَقِيقٌ عَلَىَ الْمُشْتَاقِ يُوفِي بِنَذْرِهِ إذا طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَحِجْرِهِ
وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ جَبْرٌ لِكَسْرِهِ دَوَاءٌ لِمُشْتَاقٍ زِيَارَةُ قَبْرِهِ
فَزُرْهُ لِتَحْظَى بِالجِنَانِ مَعَ الْخُلْدِ

ـــ العيس: الإبل، والعذل: الملامة، الثوب المعلم: المخطط، وطيبة: المدينة المنورة.

قافية الـذال

ذَرِ الْعَذْلَ عَنِّي يَا عَذُولُ فَمُقْلَتِي تَفِيضُ دَماً مِنْ فَرْطِ حُزْنِي وَحَسْرَتِي
وَلَمَّا نَأى مَنْ كَانَ سُؤْلي وَبُغْيَتِي ذَمَمْتُ حَيَاتي حِينَ بَانوا أحِبَّتِي
وَلَمْ يَبْقَ لِي عَيْشٌ بِهِ أتَلَذَذ

هَوِيتُ حَبِيباً حَازَ قَلْبي بأسْرِهِ إذَا رَامَ أمْراً لاَ خِلاَفَ لأمْرِهِ
أقُولُ وَقَدْ ذَابَ الْفُؤَادُ بِهَجْرِهِ ذَلَلتُ لِمَنْ أهْوَاهُ صَوْناً لِسِرِّهِ
لَعَلَّ صَدًى فِي الْقَلْبِ بِالْقُرْبِ يُشْحَذ

كَئِيبٌ مُعَنّى لاَ يَرِقُّ أنِينُهُ إلى نَحْوِ مَنْ يَهْوَاهُ زَادَ حَنِينُهُ
بِحُبِّ غَزَالٍ قَدْ سَبَتْهُ عُيُونُهُ ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَصُبْحٌ جَبِينُهُ
وَعَارِضُهُ نَبتٌ حَكَاهُ الزَّبَرْجَذ

أعَلِّلُ قَلْبي مِنْهُ لي بِزِيَارَةٍ وَأطمِعُ نَفْسِي تَارَةً بَعْدَ تَارَةِ
أنَادِي وَفي قَلْبي لَهِيبُ شَرَارَةٍ ذَوى غُصْنيَ وَاعْتَلَّ بَعْدَ نَضَارَةٍ
وَعَزْمِي إلى نَحْوِ الأحِبَّةِ يُجْبَذ

أحِبَّتُنَا قَدْ صَيَّرُوا الشَّوْقَ زَادَنَا وَقَدْ مَنَعُونَا أنْ نَذوقَ رُقَادَنَا
وَلَمَّا أطَالُوا هَجْرَنَا وَبعَادَنَا ذَكَرْتُ أنَاساً قَدْ تَنَاسَوْا وِدَادَنَا
وَلَمْ يَكُ لي مِنْ صَدْعَةِ الْبَيْنِ مُنْقِذ

لَقَدْ نَهَشَتْني حَيَّةُ الْبَيْنِ نَهْشَةً وَبي بَطَشَ الْوَجْدُ الْمُبَرحُ بَطْشَةً
وَقَدْ نِلْتُ مِنْ يَوْمِ التَّفَرُّقِ دَهْشَةً ذَهِلْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ فَازْدَادَ وحْشَةْ
وَإنِّي بِهِمْ مِنْ جورِهِم أتَعَوَّذ

شَكَوْتُ لِعُذَّالي أليمَ تَوَجُّعِي فَمَا رَحِمُوا ذَلِّي لَهُمْ وَتَخَضُّعِي
أقُولُ وَلي جَفْنٌ قَرِيحٌ بِأدْمُعِي ذَرُوا الْعَتْبَ عَنِّي وَالْمَلاَمَ فَمَسْمَعِي
إلَى الْعَتْبِ لاَ يَصْغى وَلِلنَّوْمِ يُنْبِذ

خَلَتْ دَارُ مَنْ أهْوى وَغَابَتْ بُدُورُهَا وَضَاقَتْ نَوَاحِيهَا وَأظْلَمَ نُورُهَا
وَلَمَّا رَأيْتُ الْعِيسَ قَدْ جَدَّ سَيْرُهَا ذَكَتْ نَارُ حُزْني وَاسْتَمَرَّ زَفِيرُهَا
وَسَهْمُ الْهَوى يُصْمِي الْفُؤَادَ فَيَنْفُذ

عُوَيْذِلتي لاَ تُسْقِمِيني بِعَذْلِكِ رُوَيْداً فَإنَّ الْعَذْلَ لاَ شَكَّ مُهْلِكِي
وليستُ بسَالِي عَنْ غَرَامِي لأجلِكِ ذَهَبْتُ وَلاَ أدْرِي إلى أيِّ مَسْلَكِ
يَسِيرُ فُؤَادِي أوْ إلَى أيْنَ يَأخَذ

أرَى الْعِيسَ تَشْتَاقُ الْحِمى وَالمَلاعِبَا وَقَدْ أخذَ الْحَادِي عَنِ الْغَوْرِ جَانِبَا
وَقَدْ شَيَّبَ الْهِجْرَانُ سُودَ الذَّوَائِبَا ذَوَارِفُ دَمْعِي لاَ تَزَالُ سَوَاكِبَا
وَلاَ رَاحَةٌ تُرْجَى وَلاَ مُتَلَذَّذ

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ الْبِقَاعَ وَطِيبَةً بِمَنْ حَازَ فِي الإسْرَا فُنُوناً
وَحُجْرَتُهُ عَيْنِي تَرَاهَا قَرِيبَةً ذِلاَلاً لِمَنْ أحْيىَ قُلُوباً مُقِيمَةْ
وَكُلُّ فُؤَادٍ لِلأعَادِي مُجَذَّذ

تُرى أدْرِكُ الْمَطْلُوبَ مِنْ نَيْلِ مَقْصِدِي ... وَأحْظى بِمَنْ قَدْ سَـــادَ عَنْ كُلِّ سَيِّدِ
لَهَ الشَّرَفُ الْعَالي بِفَخْرٍ وَسُؤدَدِ ... ذَكَاءٌ بَدَتْ مِنْ نُورِ وَجْهِ مُحَمَّدِ
وَإنَّـــي بِهَا مِنْ ظُلْمَـــةٍ مُتعوِّذَ ... لِتِيجَانِ أهْلِ الشِّرْكِ مَا زَالَ قَامِعَا
وَلي حُسْنُ ظَنٍّ لَمْ أزَلْ فِيهِ طَمِعَا ... ذَنُوبيَ تُمْحـــى بِالّذِي رُمْتُ شَافِعَاً
وَلِلْمُذْنِبِ الْجَاني مِنَ النَّـــارِ مُنْقِذَ ... أيَا سَعْدُ حِثّ العِيسَ إنْ كُنْتَ مُسْعِدِي ... إلى خَيْرِ مَبْعُـــوثٍ وَأكْرَمِ سَيِّدِ
فَقِـــفْ وَاسْتَمِعْ شِعْراً كَدُرٍّ مُنَضَّدِ ... ذَخَائِـــرُهُ قَـــدْ أعْدِدَتْ لِمُحَمَّدِ
وَذَاكَ سَبِيـــلٌ لِلنَّجَـــاةِ وَمَأخَذَ ... مُنَائِـي وَسُؤْلي وَقْفَةً عِنْدَ بَابِهِ ... أعَفِّرُ خَدَّي سَاعَـــةً فِـــي تُرَابِهِ
لِتَظْفَرَ رُوحِـــي بِالْمُنى مِنْ ثَوَابِهِ ... ذَرى مَجْدِهِ يَعْلُو وَعِزَّ جَنَابِهِ
مَنِيعُ الْحِمى مِنْ حَوْلِهِ الْخَلْقُ لَوَّذَ ... أوَامِرُ كلِّ الأنبيـــا تَحتَ أمْـــرِهِ ... وَهُمْ أنْجُمٌ لَمَّا بَدَا نُورُ بَدْرِهِ
مَعَادِنُ وَحْي وَهْوَ مَعْـــدِنُ سِرِّهِ ... ذَوُو الْجَاهِ وَالأقْدَارِ مِنْ تَحْتِ قَدْرِهِ
وَأمْـــرٌ لَهُ كَالسَّهْمِ بَـــلْ هُوَ أنْفَذَ ... أبِيتُ وَحَادِي الْعِيسِ فِي حَثِّ نَاقَتي ... تَجَاوِزَ مِنْ وَجْـــدِي بِهَا فَوْقَ طَاقَتي
إلَى نَحْوِ مَنْ أرْجُو بِهِ حَلَّ عَاقَتي ... ذَخَرْتُ مَدِيحِـــي فِيهِ يَبْقى لِفَاقَتي
لأنِّي فَقِيرٌ لِلشَّفَاعَـــةِ أشْحَـــذَ ... نَبـــيٌّ تَسَامى فِي الأنَامِ بِمَجْدِهِ ... وَكُـــلُّ الْبَرَايَا تَرْتَجِي نَيْلَ رِفْدِهِ
لَقَدْ ضَاقَتِ الآفَاقُ مِـــنْ نُورِ سَعْدِهِ ... ذَوُو الكُفْرِ قَـــدْ ذَلّتْ لِعِـــزَّةِ مَجْدِهِ
فَلَمْ يَبْقَ ذو حِقْدٍ وَلَـــمْ يَبْقَ جَهْـــبَذَ ... أقُـــولُ مَقَالاً لِلأنَـــامِ مُبَيَّنَا ... لِمَـــنْ يَفْهَمِ الْمَعْنى حَقِيقاً مُعَيَّنا
كَلاَمـــاً بِتَوْفِيـــقِ الإلْهِ مُـــزَيَّنَا ... ذهُولُ لِمَنْ قَـــدْ قَـــالَ إنَّ نَبِيَّنَا
بِـــهِ جِنّـــةً أوْ مِنْهُ وَهْمٌ يُشَعْبِذَ ... أحِـــنُّ إلَى ذَاكَ الْجَنَـــابِ وَتُرْبِهِ ... وَأبْـــدَا بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ
سَعَادَتُنَا تَمَّـــتْ عَلَيْـــنا بِقُـــرْبِهِ ... ذراهُ مَنِيعٌ كُلّنَا نَحْتَمِي بِـــهِ
وَأمْرٌ مُطَاعٌ عَنْهُ يُرْوى وَيُؤْخَذَ

ـــ نأى: بعد، وبانوا: انفصلوا، يجبذ: يجذب، والعويذلة: تصغير: عاذلة، وذلالا: جمع ذليل، وذكاء: من أسماء الشمس، والشحذ: الإلحاح، والرفد: العطاء، والمشعبذ: المشعوذ.

قافية الـــــراء

رَوَتْ خَبَـراً رِيحُ الصَّبَا إذْ سَرَتْ بِهِ ... لِصَبٍّ هَـــوَى بـــدرا يَطِيرُ بِلُبِّهِ
يقُولُ وَنِيرَانُ الأسى حَشْوُ قَلْبِهِ ... رَعى اللهُ مَـــــنْ هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ
وَإنْ خَانَ عَهْدِي وَاسْتَمَرَّ عَلَى غَدْرِي ... لَئِنْ كَانَ مَنْ أهْوَاهُ فِي الْحُبِّ يَرْتَضِي ... بِقَتْلي فإنِّي قَدْ رَضِيتُ بِمَا رَضِي
فَلاَ تَجْزَعِي يَا نَفْسُ قَدْ كَانَ مَا مَضِى ... رَجَائِي بِأنْ أحْظى بِهِ قَبْلَ يَنْقَضِي
زَمَانِي وَيَفْنى الْعُمْرُ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ ... أقَضِّي زَمَاني حَسْرَةً وَكَآبَةً ... وَأكْتُمُ وَجْـــدِي وَالْغَرامَ مَهَابَةً
وَدَمْعِي مِنَ الأشْواقِ يَحْكِي سَحَابَةً ... رضِيتُ بِقَتْلي فِـــي هَوَاهُ صَبَابةً

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْضَ فِي الْحُبِّ مِنْ عُذْرِ

كَتَمْتُ الْهَـــوى خَوْفاً وَصَوْناَ لِسِرِّهِ ... وَكَلّفْتُ قَلْبـــــي أنْ يَقُومَ بِصَبْـــرِهِ
فَـــزَادَ بُعَاداً وَاسْتَطَـــــالَ بِغَدْرِهِ ... رَثَـــى لِـي عَذَولي مِنْ نُحُولي بِهَجْرِهِ

وَقَدْ سَرَّ حُسَّادِي وَقَدْ خَانَني صَبْري

مُحِبٌّ بَكَتْ عُـــوَّادُهُ مِنْ أنينِـــهِ ... وَرَقَّ لَهُ حُسَّـــــادُهُ مِـــنْ حَنِينِهِ
بِحُبِّ حبيبٍ قَـــــدْ زَهَـــا فِي فُنُونِهِ ... رَشَـــا كُلّمَا عَايَنْـــتُ نُورَ جَبِينِهِ

عُنِيتُ بِهِ عَنْ طَلْعَةِ الشّمْسِ وَالْبَدْرِ

سَهرتُ وَغَيْرِي فِي دُجى اللّيْلِ نَائِمُ ... مُهَنّى وَقَلْبـــي بِالصَّبَابَةِ هَائِـــمُ
جَفَاني حَبِيبِي وَهْوَ بِالْحَالِ عَالِمُ ... رَبَـا فِي رُبَا قَلْبي وَمَرْعَاهُ دَائِمُ

مُقِيـــــمٌ بِأَحْشَائِي إِلَـــــى آخِرِ الدَّهْرِ

سَرِيعُ الْجَفَا وَالْوَصْلُ مِنْهُ عَلى مَهَلْ ... بِـــهِ طِيبُ نَوْمِي عَنْ جُفُوني قَدِ انْعَزَلْ
حَبِيبٌ يَبِيتُ القَلبُ مِنهُ عَلى وَجَلْ ... رَعَيْـــتُ لَهُ الْعَهْدَ القَدِيمَ وَلَمْ أزَلْ

عَلَى ودّه مَا دمتُ أو ينقضِي دهري

خَلِيفُ سِقَامٍ لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ ... فِـــراقُ حَبِيبٍ لَمْ يَـبالي بِمَا بِـــهِ
بَكَـتْـــهُ أعَادِيهِ لِعُظْمِ مُصَابِـــهِ ... رَغِبْتُ بِأنِّـــــي قَدْ وَقَفْـــتُ بِبَابِهِ

ذَلِيلاً عَسَى بِالذّلِّ يَجْبُرُ لي كَسْري

تُرى غُمَّةَ الْهِجْرَانِ بِالْوَصْلِ تَنْجَلي ... وَيَبْـــــرَا بِهِ قَلْبُ الْمُحِبِّ الْمُعَلّـلِ
رَشِيقٌ رَمى سَهْماً فَلَمْ يُخْطِ مَقْتَلي ... رَفَعْتُ إِلَيْهِ قِصَّتي كَيْ يَرِقَّ لـــــي

وَيَرْحَمَ حَالي أو يَجُودَ عَلى فَقرِي

فُتِـــنْتُ بِفَتّـــــانٍ سَبَاني بِسِحْرِهِ ... سَقى الصَّبْرَ صِرْفاً لي بِكاسَاتِ خَمْرِهِ
يَمِيـــلُ كَنَشْوَانٍ يَتِيـــهُ بِسُكْرِهِ ... رَمَاني بِسَهْمِ الْبُعْدِ مِـــنْ قَوْسِ هَجْرِهِ

وَصَيَّرني أرْعَى النّجُومَ إِلَى الْفَجْرِ

رَمى بِلِحَاظٍ مِنْهُ تُصْمِي الجَآذِرَا ... عَلـــى مُهْجَتي مَا زَالَ بِالْهَجْرِ آمِرَا
وَلَمَّـــا رَأيْتُ الْغَيَّ لِلرُّشْدِ زَاجِرَا ... رَجَعْتُ بِعَزْمِي عَنْ هَوَاهُ مُبَادِرَا

لِمَدْحِ نَبِيٍّ مَدْحُهُ جَاءَ فِـــي الذِّكْرِ

لَـــهُ أمَّةٌ يَوْمَ الْحِسَابِ رُجُوعُهُمْ ... إِلَيْهِ لِيَحْظـــــى بِالجِنَانِ جَمِيعُهُمْ
لَهُمُ أمَلُ فِي حُبِّهِ لاَ يُضِيعُهُمْ ... رَؤُوفٌ رَحِيـــمٌ بِالْعُصَاةِ شَفِيعُهُمْ

وَقَـــدْ غَرِقُوا فِي أبْحُرِ الذّنْبِ والوزر

هُوَ الْجَوْهَرُ الشفافُ يَدْرِيه مَنْ نَقَـدْ ... وَلَـــوْلاَهُ فِي سِلْكِ النّبُوَّةِ مَا انْعَقَدْ
تَعَوَّذَ بِالمولى مِنَ النَّفْثِ فِي الْعُقَدْ ... رقَى مَوْضِعـــاً لَمْ يَرْقَهُ أحَدٌ وَقَـــدْ

تَعَاظَمَ قَدْراً بِالرِّيَاسَةِ وَالنَّصْرِ

بِهِ الدِّينُ أضْحى فِي عُلاً بِرُعَاتِهِ ... وَقَـــدَّ بِسَيْفِ النّصْـــرِ هَامَ عِدَاتِهِ
يَفُوقُ الْوَرى فِي شَخْصِهِ وَصِفَاتِهِ ... رَكَائِبُـــــهُ مَنْصُورَةٌ بِحُمَـــــاتِهِ

يَصُولُ عَلَىَ الأعْدَاءِ بِالْفَتْحِ وَالنّصْرِ

لأعْدَائِهِ كَـــــأسَ الْمَنُونِ يُجَرِّعُ ... وَأبْطَالَهُمْ بِالْحَقِّ قَهْراً يُصَرِّعُ
وَصُولٌ أمِيـــنُ لِلأصُولِ مُفَرِّعُ ... رَسُولٌ إلـــــى كُلِّ الأنَامِ مُشَرِّعُ

جَلاَ ظُلَمَةَ الإشْكَالِ بِالنّهْيِ وَالأمْرِ

بِـــهِ قَـــدْ أمِنّـــا كُلَّ خَوْفٍ وَذِلّةٍ ... شَرِيفٌ عَفِيـــفٌ لاَ يُشَانُ بِزَلّةٍ
مَوَارِدُهُ تُشْفى بِهَا كُلُّ عِلّـــةٍ ... رُفِعْنَا بِـــــهِ قَدْراً عَلى كُلِّ مِلّةٍ

لَـــهُ عُصْبَةٌ شُمُّ الأنُوفِ بِلاَ نُكْرِ

تَرَاهُمْ جَمِيعاً جَاوَزُوا الْبِيدَ وَالْفَلاَ ... لِمَنْ قَدْرُهُ فَوْقَ السَّمواتِ قَدْ عَلاَ

وَكُلٌّ لَهُ قَلْبٌ مِنْ الشّـــوْقِ مَا سَلاَ رِجَالُ بِـــــهِ حَازُوا الْمَفَاخِرَ وَالْعُلاَ
وَنَالُوا رِضَا الرَّحمنِ بالْحَمْدِ وَالْشَّكْرِ

حَبِيـــبٌ عَلَى مَوْلاَهُ وَابْنُ خَلِيلِهِ لَـــهُ أُمَّةً نَالُوا الْهُـــدى بِدَلِيلِهِ
هُمُ الْقَوْمُ لَمَّا اسْتَشْفَعُوا بِرَسُولِهِ رِضَا اللهِ رامُوا سَعْيَهُمْ فِـــي سَبيلِهِ
بِأَنْفُسِهِمْ وَالْمَالِ فِي السِّرِّ وَالجَهْر

مَنَازِلُ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْهُمْ دَوَارِسُ وَلَيْسَ بِهَـــا بَعْدَ الأَنِيسِ مُؤَانِسُ
لَقَدْ فَتَكَتْ فِيهِمْ لُيُـــوثٌ عَوَابِسُ رُعَـــاةٌ يُرَاعُونَ الذِمَامَ فَوَارِسُ
حُمَاةٌ لِدِيـــنِ اللهِ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ

لَقَـــدْ ظَفِرُوا مِنْهُمْ بِنَيْلِ مُرَادِهِمْ وَقَـــدْ مُكِّنُوا مِنْ مَالِهِمْ وَبِلاَدِهِمْ
هَنِيئاً لَهُمْ قَدْ أَخْلَصُوا فِي جِهَادِهِمْ رَجَاءٌ بِهِمْ أَنْ يُرْزَقُوا فِي مَعَادِهِمْ
جِوَارَ نَبيٍّ خَصَّـــــهُ اللهُ بِالذِكْرِ

ـــ ينقضي: منصوب بأن ومصدره مضاف إليه، ربا: تربى، والربا: جمع ربوة مرتفعة، والجآذر: أبقار الوحش الصغيرة، والفلاة والبيداء والمفازة: صحراء، والذمام: الحرمة، والبيض: آلة حرب، والسمر: الرماح.

قافية الزيـن

زَفِيرُ جَوًى مِنْهُ الْحَشَا قَدْ تَلَذَّعَتْ وَأَيْدِي النَّوى جَارَتْ عَلَيَّ وَمَا رَعَتْ
رَعى اللهُ مَنْ قَدْ وَدَّعَتْني وَأَوْدَعَتْ زُجَاجَةَ قَلْبي بِالْهَوى قَدْ تَصَدَّعَتْ
وَعَنْ جَبْرِهَا أَبْدَيْتُ هِمَّـــةَ عَاجِزِ

أَحِبَّة قَلْبـــي قَدْ أَطَالُـــــوا بِعَادَهُمْ لِم هَجَرُوا مَنْ لَمْ يُخَالِـفْ مُرَادَهُمْ؟
فَـيَا عَاذِلاً لَوْ أَنَّ عَذْلي أَفَادَهُمْ زَعَمْتُـمْ بِأَنِي قَدْ سَلَوْتُ وِدَادَهُمْ
وَذَلِكَ حُكْمُ فِي الْهَوى غَيْرُ جَائِزِ

حَلَفْتُ بِآيَاتِ الْكِتَـــــابِ الْمُنَـزَّلِ وَوَقْـفَتِنَا فِـــي كُلِّ رَبْعٍ وَمَنْزِلِ
لِطَولِ غَرَامِي فِيهِمُو وَتَغَزُّلي زَوَيْتُ مَنَـامِي عَنْ جُفُوني بِمَعْزِلِ
وَأَبعَدْتُ نَفْسي عَنْ فِرَاشِي بِحَاجِزِ

لَقَـــدْ أَكْثَرَ اللاحِي وَلجَّ مُفَنِّـدِي وَطَال رُجُوعِي نَحْوَهُمْ وَتَرَدُّدِي
أَقُولُ وَقَدْ صَافَيْتُهُمْ بِتَوَدُّدِي زِيَـــادَةُ أَشْـــوَاقي وَنَقْصُ تَجَلّدِي
وَمَا نِلْتُ مِنْ ذَلٍّ فَمِنْ عِزِّ نَاشِزِي

هَوَاهُمْ لِقَلْبي مُتْعِبٌ لاَ يُرِيحُهُ وَصَبْرِيَ مَيْـتٌ وَالْفُؤَادُ ضَـرِيحُهُ
وَسَهْمُ جَفَاهُمْ كَيْفَ يَبْرَا قَرِيحُهُ زَمَانُ سُلُوِّي لاَ يُسَـــامُ مَسِيحُـهُ
وَزَادَ غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَاكِزِي

جَلاَبِيبُ سُلْوَاني بِهِمْ قَدْ تَمَزَّقَتْ وَأَجْفَانُ عَيْـــني بِالْبُكَـاءِ تَأَرَّقَتْ
أَنَادِي وَلِـــي نَفْسٌ إِلَيْهِمْ تَشَوَّقَتْ زَخَارِفُ أَقْـــوَالٍ مِنَ الْحِبِّ لُفِّقَتْ
بِوَعْدٍ طَوِيلٍ عُمْرُهُ غَيْرُ نَاجِزِ

أَعِـزَّ عَزِيزاً عَالِمـــاً بِصُدُودِهِ كَـأَنَّ احْمِرَارَ الْوَرْدِ فَوْقَ خُـدُودِهِ
أَقُولُ وَقَدْ طَالَ المَدَى فِي وُعُودِهِ زُلاَلُ اللّمَى قَدْ صَدَّني عَنْ وُرُودِهِ
فَذَاكَ لَعَمْرِي حُكْمُهُ حُكْمُ جَائِزِ

قَضِيبُ نَقاً يَسْبي الْعُقُولَ بِخَطْرَةٍ يُحَاكِي بِسِحْرِ اللّحْظِ غِزْلاَنَ وَجْرَةٍ
وَصُبْحُ جَبِينٍ فِي دُجُنّـةِ طُـرَّةٍ زَنَتْ مُقْلَتي إِذْ خَالَسَتْـــــهُ بِنَظْرَةٍ
فَجَدَّتْ بِتَسْكَابِ الدُّمُـــوعِ اللّواعِزِ

تَغَنّتْ حَمَاماتُ الأرَاكِ عَلىَ فَنَـنْ ... فَهَيَّجَني شَوْقُ الْمَنـــازِلِ والزّمَنْ
وَقَدْ صَدَّ مَنْ أهْوَاهُ لَمْ يَعْرِفِ الْوَشَنْ ... زَمَاني غَدَا فِي رَاحَتَيْهِ وَكُلُّ مــنْ
سَعى تَحْتَ قَهْرِ الْحُبِّ لَيْسَ بِفَائِزِ
غَزَالٌ ثَنَى عَنّـــي وَشَطّ مَزَارُهُ ... إذا رُمْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ زَادَ نِفَارُهُ
فَوَجْنَتُـــهُ وَرْدٌ وَآسٌ عِـــذَارُهُ ... زِنَادٌ بِقَلْبي لَيْسَ يَخْبُو شَـــرَارُهُ
وَكَمْ فِيهِ سِرٌّ كَامِنٌ غَيْرُ بَارِزِ
أنُوحُ عَلىَ الأحْبَابِ فِي السِر وَالْعَلَنْ ... وَأنْدُبُهُمْ فِي عَرْصَةِ الدَّارِ وَالدِّمَـنْ
وَلَمَّـــا رَأيْتُ الشّيْبَ فِي مَفرِقِي سَكَنْ ... زَجَرْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُمْ بِحُبِّ مَـنْ
لِمَادِحِهِ فِي الْحَشْرِ أسْنَى الْجَوَائِزِ
بِهِ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ تَزْهُو قُصُورُهَا ... وَلَوْلاَهُ مَا كانَتْ وَلاَ كَـــانَ نُورُهَا
قُلُوبٌ بِـــهِ تَحْيَى فَتَمَّ سُرُورُهَا ... زَهَا نُورُهُ وَالشَّمْسُ لَمْ يَجْفَ نُورُهَا
وَلَمْ تَفْتَقِرْ يَوْماً إلَى رَمْزِ رَامِزِ
لَقَدْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ... وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ فَازَ بِقُـــرْبِهِ
وَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلى بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ ... زَرَعْتُ بِقَلْبي وَاعِداً وَعْدَ حُبِّهِ
وَأسْقَيْتُـــهُ دَمْعِي لِبُعْدِ الْمَفَاوِزِ
إذا ظَهَرَ الْمَخْفِيُّ عَنْ كُلِّ سَالِكِ ... وَضَاقَ عَلىَ الْعَاصِي فَسِيحُ الْمَسَالِكِ
نَفُوزُ بِهَا مِنْ موقعَاتِ الْمَهَالِكِ ... زَكِيٌّ ذَكِيٌّ شَافِـــعٌ عِنْـــدَ مَالِك
كَرِيمٍ رَحِيـــــمٍ غَافِرٍ مُتَجَاوِزِ
مَدَائِحُهُ كَالشَّهْدِ فِي كُـــلِّ مَشْهَدِ ... إذَا ذكِرَتْ يُجْلى بِهَا قَلْبِيَ الصَّدِي
شَفَاعَتُهُ تُرْجى لِكُلِّ مُوَحِّـــدِ ... زِيَادَةُ مَجْدِي فِيهِ مَدْحُ مُحَـــمَّدِ
وَثَبْتُ جَنَابي فِيهِ وَقْعُ الْمَراهِزِ
أصَلِّي عَلَيْـــهِ بِالدَّوَامِ لأنَّهُ ... إذا جَاءَهُ الرَّاجِي يُحَقِّـــقُ ظَنَّهُ
ويدرك بعد الخوف والروع أمنهُ ... زِيَارَتُهُ حَتْمـــاً عَلَيْنَا لأنَّـــهُ
دَعَانَا إلى سُبْلِ الْهُدى بِالْمَعَاجِزِ
أضَاءَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِنُورِ سَنَائِهِ ... وَكَمْ فُكَّ مَأسُورٌ بِـــهِ عَنْ عَنَائِهِ
لَهُ صِدْقُ وَعْدٍ زَانَهُ بِوَفَائِهِ ... زَكَيْتُ بِمَـــا أَلْفَيْتُـــــهُ مِنْ ثَنَائِهِ
وَأصْبَحْتُ فِي حِرْزٍ مِنَ الأمْنِ حَارِزِ
لَقَدْ نَالَ مِنْ مَوْلاَهُ أمْناً بِحِرْزِهِ ... وَقَدْ خَصَّهُ فِيمَا أشَارَ بِرَمْزِهِ
بِـــهِ يَتَحَلى نَاظِرُ الْمُتَـــنَزِّهِ ... زفوفٌ لأهْلِ الشِّركِ ذَلّتْ لِعِزِّهِ
فَلا قَائِلٌ فِي الْقَوْمِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ؟
سُيُوفُ الْمَنَايَا مِنْ دِمَاهُمْ ذَوَارِفُ ... أحَاطَ بِأهْلِ الْبَغْيِ مِنْهَا زَوَاحِفُ
وَأدْرَكَهُمْ مِنْ بَعْدِ أمْنٍ مَخَاوِفُ ... زنودُهُمُ قَدْ بَهْرَجَتْـنَا صَوَارِفُ
بِحَدِّ الْمَوَاضِي وَالرِّمَاحِ الرَّوَاكِزِ
أمُوتُ عَلى حُبِّ النَّبيِّ وَأقْبَرُ ... وَأحْيىَ عَلى حُبِّي لَهُ حِينَ أحْشَرُ
أقُولُ وَوُدِّي فِيهِ لاَ يَتَغَيَّـــرُ ... زها الْمَدْحُ فِيهِ فهو قَوْلٌ مُحَـــرَّرُ
تَضَمَّنَ وَصْفاً كَامِلاً غَيْرَ عَاجِزِ

ـــ اللاحي: اللائم، واللج: الخصومة، والمفند: الذي يكذب الناس، القريح: به جروح، اللوازع: بمعنى التدافع، الزكاء: النمو، والذكاء: الفطنة، والزفوف: الزمر والمجموعات.

قافية السين

سَلُوا هَلْ رَأوْا قَلْبي منْ الْحُبِّ سَالِيَا؟ فَلِمْ هَجَرُوا صَبًّا مِنَ السُّقْمِ بَالِيَـــا؟
أقُولُ لَهُمْ لَوْ يَسْمَعُونَ مَقَالِيَـــا سَقَى اللهُ أيَّاماً مضـــــت ولياليا
مضت فِي ديار العامرية بِالأمْسِ
لَقَدْ خَلتِ الأوْطَانُ مِنْ فَتَيَاتِهَـــا فَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ فِي جَنَبَاتِـــهَا
بِهَا كُنْتُ وَالأيَّامُ فِي غَفَلاَتِهَـــا سَحَبْتُ ذُيُولَ اللّهْوِ فِي عَرَصَاتِـــهَا
وَكَانَ زَمَاني بِاللّـــذَاذَةِ كَالْعِرْسِ
نَدِيمِي أدِرْ كَأسِي وَبِاللهِ غَـــنِّ لي بِذِكْرِ غَزَالٍ سَاحِرِ الطَّرْفِ أكْحَلِ
وَفَاتِنَةٍ زَارَتْ عَلَى رَغْمِ عَاذِلـــي سُرِرْتُ بِهَا وَالْعَـــاذِلاَتُ بِمَعْزِلِ
وَرُحْتُ بِرَاحٍ مِنْ مَرَاشِـفِهَا اللّعْسِ
وُجِدْتُ بِهِمْ يَوْمَ النَّوى مُذ تَحَمَّلَتْ رَكَائِبُهُمْ وَالدَّارُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَتْ
عَلَى كَبِدِي نَارُ الْجَحِيمِ تَسَعَّـرَتْ سُلِبْـــتُ لَذِيذَ الْعَيْشِ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
فَتُهْتُ بِهَا شَوْقاً وَغُيِّـبْتُ عَنْ حِسِّي
نُفُـــوسٌ عَزِيزَاتٌ تَـرى مَنْ أذَلّهَا وَسَفْكُ دِمَاهَا فِي الْهَـــوى مَنْ أحَلّهَا
وَبي عَادَةٌ كالشّمْسِ تَمْنَعُ وَصْلَهَا سَمَحْـــتُ بِنَفْسِـــــي فِي هَوَاهَا لَعَلّهَا
تَدُومُ عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ وَالأنْسِ
تحَمّل قَلْبي فِي هَوَاهَا تَحِيَّـةَ وَلَمْ تَـــــرَ بِالتّفْرِيقِ وُدًّا وصُحْبَةَ
أنَادِي عَسَاهَا أنْ تُفَرِّجَ كُرْبَةَ سَقَتْني كُؤُســاً بِالْمَحَبَّةِ صِـرْفَةَ
فَمِلْتُ بِهَا سُكْراً وَغِبْتُ عَلَى حِسِّي
سَقَتْني بِكَاسَاتِ الْقَطِيعَةِ مَا سَقَتْ وَكَمْ أرْعَدَتْ تِيهاً عَلَيَّ وَأبْـــرَقَتْ
وَقُلْتُ مَقَالاً صَادِقـاً لَوْ تَحَقّقَـتْ سَرَابِيلُ صَبْرِي فِي الْهَوى قَدْ تَمَزّقَتْ
وَضَاقَتْ بيَ الدُّنْيَا كَأنّنِي فِي حَبْسِ
أحِبَّتُـــنَا حَثّوا الْمَطَايَا وَأنْجَدُوا وَمَا تَرَكُـــوا صَبْراً بِـــهِ أتَزَوَّدُ
تَنَاءَوْا فَجَفْني بَعْدَهُمْ لَيْـــسَ يَرْقُدُ سَتُبْلـــى عِظَامِي وَالْهَـــوى مُتَجَدِّدُ
وَمَا أنَـــا فِي شَكٍّ لَعَمْرِي وَلاَ لَبْسِ
لَقَدْ فَازَ مَنْ أهْوى وَقَـــلَّ تَجَلّدِي وَمُـــذ رَحَلُوا عَنِّي تَجَافَيْتُ مَرْقَدِي
وَمَالِي سِوَى دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ مُسْعِدِي سَأبْسُط كَفِّـــي بِالرجَاءِ لِسَيِّدِي
وَأرْفَعُ لِلرَّحْمنِ مِنْ فَاقَتي خَمْسِي
تُرَى لِلْمُعَنّى رَاحَةٌ مِنْ رَحِيبِهِ لَعَـــلَّ فُؤَادِي يَهْتَدِي مِنْ وَجِيبِهِ
لَـــهُ كُلُ حِينٍ عِنْدَ ذِكْرِ ذَنُوبِـــهِ سُـــؤَالٌ بِخَيْرِ الأنْبِيَاءِ حَبِيبِهِ
شَفِيـــعِ الْبَرَايَا وَالْمُطَهَّرِ مِنْ رِجْسِ
هُوَ الْمُصْطَفى الْمُخْتَارُ حَقّـــا لأنَّهُ أتَى نَحْوَهُ جِبْرِيلُ إذْ شَقَّ بَطْنَهُ
وَطَهَّرَهُ الْمَولى وَأذْهَـبَ حُزْنَـــهُ سَلِيـــلُ خَلِيلِ اللهِ أشْهَدُ أنَّـــهُ
نَبيٌّ غَدَا بِالنّورِ أبْهَـــى مِنَ الشّمْس
شَفِيعٌ لأسْوَاءِ الْبَرِيَّـــةِ كَاشِفُ بِـــهِ كَمْ نَجَـــا عَاصٍ وَآمَنَ خَائِفُ
وَإنِّي مُطِيعٌ أمْـــرَهُ لاَ أخَالِفُ سَرَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَاللّيْلُ عَاكِفُ
مِنَ الْمَسْجِدِ الأقْصى إلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِي
تَرَقَـــى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إلَى السَّمَا مِنَ الْمَسْجِدِ الأقْصى عَزِيزاً مُكَرَّمَا
تَبَاهَى بِهِ جِبْرِيـــلُ لَمَّا تَقَدَّمَا سَبِيلُ الْهُدى يَهْدِي مِنَ الْغَيِّ وَالْعَمى

فَطُوبىَ لِمَنْ يَهْدِي مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ

وَمِنْـــهُ الْتَمَسْنَا الْعِزَّ بَعْـــــدَ إِهَانَةٍ ... وَأَخْلاَقُـــــهُ مِنْ عِفَّةٍ وَصِيَانَةٍ
أَمَانَتُـــــهُ قَدْ نُزِّهَتْ عَنْ خِيَانَةٍ ... سَمَا رَاقِياً فِي الْقُرْبِ أَعْلىَ مَكَانَةٍ
وَقَدْ فَازَ بِالْمَحْبُوبِ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ

لَقَدْ أوضَحَ الْمَعْنَى الخفيَّ بِكَشْفِـهِ ... وَمَنَّ بِـــهِ الْمَـــولَى عَلَيْنَا بِلُطْفِهِ
يَكِلُّ لِسَانُ الْمَدحِ عَنْ نَعْتِ وَصْفِهِ ... سَحَابٌ يَسِيلُ الْجُودُ مِنْ وَبْلِ كَفِّهِ
وَهذا صَحِيحٌ لَيْسَ بِالْوَهْمِ وَالْحَدْسِ

لَقَدْ فَازَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ رَبِّهِ الْعَلِي ... وَقَدْ خَصَّـــهُ بِالْقُرْبِ عَنْ كُلِّ مُرْسَلِ
مَنَاقِـبُهُ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرَ مُجْمَلِ ... سَخِيٌّ وَفـــــيٌّ حَـازَ كُلَّ التَّفَضُّلِ
مَعَارِجُهُ تُتْلَى وَتُقْرَأ فِي الدَّرْسِ

رَفِيـــعُ الْمَعَالي لَمْ تَـــرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لَيْـــسَ نُنْـكِرُ فَضْلَهُ
لَهُ السَّبْقُ لَمْ يُدْرِكْهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ... سَلَوْتُ امْتِدَاحِي غَيْـــرَهُ حُرْمَةً لَـــهُ
رَجَاءً وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهِ أُنْسِي

بِمَدْحِـــــي لَهُ دَارَ النَّعِيمِ أَحَلَّني ... ومِـــنْ قَيْدِ أَشْكَـــالِ الضَّلاَلَةِ حَلَّني
طَرِيقَ الْهُدى وَالرُّشْدِ لِلْحَقِّ دَلَّني ... سُعِدْتُ بِـــهِ فِـــي كُلِّ حَالٍ وَإِنَّني
بِـــهِ لَسَعِيدٌ فِي الْحَيَاةِ وَفي الرَّمْسِ

لَقَدْ خَصَّهُ اللهُ وَأَسْدى لَـــهُ الْمِنَنْ ... وَعَامَلَهُ بِاللُّطْفِ فِـــي السِّرِّ وَالعَلَنْ
بِـــهِ شرُفَتْ قَيْسٌ وَسَادَتْ بِهِ اليَمَنْ ... سَبِيقُ نَجَاةٍ فِي الْمِعَادِ لِكُلِّ مَـــنْ
عَلىَ وُدِّهِ الْمَألوفِ يُصْبِحُ أَوْ يُمسِي

جَمِيعُ الْبَرَايَا لَيْسَ تحصُـرُ فَضْلَهُ ... وَلـــي فِيهِ مَدْحٌ لَسْتُ أَسْمَعُ مِثْلَهُ
مَدِيحُ مُحِبٍّ لَيْسَ يَصْـرِمُ حَبْلَـهُ ... سَلاَمٌ عَلَيْـــهِ كُلَّمَـــا سُطِّرَتْ لَـــهُ
مَدَائِحُ بِالأَقْلاَمِ فِي سَاحَةِ الطِّرْسِ

ـــ فلِمْ: لِم؟، المراشف: الشفاه، واللعس: سواد الشفة، وسبيق: سابق، والطرس: الصحيفة، والتطريس: إعادة الكتابة.

قافية الشين

شغِفْتُ بِأحْوى كالْقَضِيبِ الْمُهَفْهَفِ ... تَثْـنىَّ فَمَا أبقـــى فُؤَاداً لِمُدْنَفِ
وَلَمَّا نَهَـــانِي عَـــاذِلِي وَمُعَنِّفِي ... شَرَقْتُ بِدَمْعِي مِنْ غَرَامِي بِأهْيَفِ
يُحَاكِي قَضِيبَ الْبَانِ لِيناً إِذَا مَشَى

يَلُومُونَنِي فِيمَنْ أُحِبُّ جُـــرَاءَةً ... وَلَمْ يُصْغِ سَمْعِي لِلْمَلاَمِ بَـــرَاءَةً
غَزَالٌ غَدَا يَقْرَا الصُّدُودَ قِرَاءَةً ... شَرُودٌ يَرى قَوْلَ النَّصُوحِ إِسَاءَةً
خَفِ اللهَ فِـــي قَتْلِ الْمُحِبِّينَ يَارَشَا

يَمِيلُ كَغُصْنِ الْبَانِ فِـــي حَرَكَاتِهِ ... وَيَرْنُو فَيَحْكِي الظَبْيَ فِي لَحَظَاتِـهِ
جَمِيعُ صِفَاتِ الْحُسْنِ بَعْضُ صِفَاتِهِ ... شَقِيقٌ يُحَاكِـــي الْوَرْدَ فِي وَجَنَاتِهِ
وَآسُ عِذَارٍ فَوْقَ خَدَّيْـــهِ عَرَّشَا

لَـــهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ وَاللَّيْلُ حَـــالِكُ ... وَمِـــنْ أَجْلِهِ ضـاقتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ
وَمَا الدَّمْعُ إلاّ شَافِعِي وَهُوَ مَالِكُ ... شَهِيُّ اللَّمى فِي مُهْجَةِ الصَّبِّ فَاتِكُ
بِأَسْهُمِ لَحْظٍ فِي الْقُلُوبِ كَمَا يَشَا

فُؤَادُ الْمُعَنّى دَائِماً فِـــي خُفُـــوقِهِ ... يَذُوبُ أسىً مِمَّـــا بِهِ منْ حَرِيقِهِ
لأَجْلِ حَبِيبٍ سَكْرَتِي مِنْ رَحِيقِهِ ... شَرَاباً سَقَانِي مِـــنْ سُلاَفَةِ رِيقِهِ

فَأَذْهَلَ عَقْلي عِنْدَ ذَاكَ وَأَدْهَشَا ... تَفِيضُ وَلَيْسَ الْعَذْلُ فِيهِ بِنَافِعِ
ذَوَارِفُ دَمْعِي كَالسَّحَابِ الْهَوَامِعِ ... شَكَوْتُ الضَّنى مِنْهُ وَفَيْضَ الْمَدَامِعِ
وَلَمَّا جَفَا جَنْبي لَذِيذَ الْمَضَاجِعِ ... عَلَى عاشق حِلْفِ الصَّبَابَةِ مُغْرَمِ
سَقى كُلَّ رَبْع كَانَ قِدْماً مُعَطِّشَا ... شَكِيَّةَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ مُتَيَّمِ
مُعَذِّبَتي حُزْتِ الْمَلاَحَةَ فَاحْكُمِي ... وَقَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعاً وَانْقَضَى الأَجَلْ
قِفِي وَاسْمَعِي مَاذَا أَقُولُ لِتَعْلَمِي ... شَقِيتُ زَمَاني بِالْعِتَابِ وَلَمْ أَزَلْ
كَئِيبٍ وَمِنْ فَرْطِ الضَّنى قَدْ تَشَوَّشَا ... وَبَانُوا فَأَضْحَى الصَّبْرُ عَنْهُمْ بِمَعْزِلِ
تَوَلَّى زَمَاني فِي صُدُودٍ وَفي مَلَلْ ... شَقَقْتُ جُيُوباً لِلْوَدَاعِ وَحُقَّ لي
وَمِنْ وَصْلِ مَنْ أَهْوَاهُ لَمْ أَبْلُغِ الأَمَلْ ... وَلَمْ يَسْمَحُوا لي مِنْهُمُو بِالرَّسَائِلِ
لِمَا حَلَّ بِي أَشْكُو إِلَيْهِ تَحَرُّشَا ... شَمَاتَةَ حُسَّادِي وَلَوْمُ عَوَاذِلِي
سَرَوْا بِفُؤَادٍ مُسْتَهَامٍ مُعَلِّلِ ... نَأى فَنَأتْ عَنْ مُقْلَتي لَذَّةُ الْوَسَنْ
وَلَمَّا حَدَا الْحَادِي عَدِمْتُ تَحَمُّلي ... شَغَلْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ مَنْ
أَشُقَّ فُؤَادِي لاَ أَبَالي بِمَنْ وَشَى ... إِلَى نَحْوِ مَنْ فَوْقَ السَّمواتِ قَدْ سَمَا
بِقَلْبِي غَدَوْا لَمَّا حَدَوْا بِالرَّوَاحِلِ ... شُغِفْتُ وَقَلْبي بَاتَ فِي الْحُبِّ مُغْرَمَا
أَقَدْ هَيَّجَتْ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِلاَبِلي ... وَبِالْغَيْبِ يُنبي مُخْبِراً عَنْ أَمِينِهِ
نَفَى النَّوْمَ حَتى أَطْلَقَ النَّارَ فِي الْحَشَا ... شُعَاعُ ذَكَاءٍ مِنْ صَبَاحِ جَبِينِهِ
مليحٌ كبدر التمِّ يجلو على فنْ ... تَسِيرُ لِأَشْوَاقٍ وَتَسْرِي بِعَزْمَةٍ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعِشْقَ يَقْضِي عَلَى فَتًى ... شَفِيعٌ رَحِيمٌ فِي الْحِسَابِ لأَمَّةٍ
بِقَلْبي لَهُ طَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ عَشَّشَا ... بِهِ أَنِسُوا فِي مَنْزِلٍ ظَلَّ مُوحِشَا
فُؤَادِي غَدَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ فِي ظَمَا ... أَلاَ أَيُّهَا الْحَادِي الْمُجِدُّ بِرَكْبِهِ
وَلَوْلاَهُ مَا اشْتَقْتُ الْحَطِيمَ وَزَمْزَمَا ... فَقَدْ قَالَ لي مَنْ زَارَهُ عِنْدَ قَبْرِهِ
بِأَكْرَمِ خَلْقٍ فِي الْبَرِيَّةِ قَدْ نَشَا ... فَهَيَّمَ ذَاكَ النَّشْرُ قَلْبِي وَأَدْهَشَا
أَمِينٌ عَلَى وَحْيِ الإِلهِ وَدِينِهِ ... نَزَلْنَا بِوَادِي الْمُنْحَنى وَهِضَابِهِ
وَمِنْ حَوْضِهِ نُسْقى غَداً بِيَمِينِهِ ... وَفُزْنَا بِإِدْرَاكِ الْمُنى مِنْ ثَوَابِهِ
وَطَرَّتُهُ لَيْلٌ إِذَا اللَّيْلُ أَغْطَشَا ... فَعَوَّضَنَا أَمْناً جَمِيلاً مِنَ الرَّهْشَا
تُقَادُ مَطَايَانَا بِغَيْرِ أَزِمَّةٍ ... رَؤوفٌ بِمَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ وَيَلْطُفُ
مُنَاهَا لِتَحْظى مِنْ ثَرَاهُ بِشَمَّةٍ ... رَسُولٌ أَمِينٌ لِلْعِبَادِ مُشَرِّفُ
بِهِ أَنِسُوا فِي مَنْزِلٍ ظَلَّ مُوحِشَا ... مَحَاسِنُهُ تُبْرِي الْعُيُونَ مِنَ الْغِشَا
أَلاَ أَيُّهَا الْحَادِي الْمُجِدُّ بِرَكْبِهِ ... لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو بِهِ وفَضَائِلُ
فَقَدْ قَالَ لي مَنْ زَارَهُ عِنْدَ قَبْرِهِ ... وَمَنْ ذَا يُضَاهِي قَدْرَهُ أَوْ يُمَاثِلُ
فَهَيَّمَ ذَاكَ النَّشْرُ قَلْبِي وَأَدْهَشَا ... بِطَائِرِ إِيمَانٍ وسهم تَرَيَّشَا
نَزَلْنَا بِوَادِي الْمُنْحَنى وَهِضَابِهِ ... أَهِيمُ بِعَزْمٍ يَقْتَضِي السَّيْرَ فِي غَدِ
وَفُزْنَا بِإِدْرَاكِ الْمُنى مِنْ ثَوَابِهِ ... فَيَمْنَعُني الْحِرْمَانُ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِي
شَبَاباً وَشِيباً قَدْ وَقَفْنَا بِبَابِهِ

وَمَنْ فَرْطِ أشْوَاقِي لَهُ وَتَرَدُّدِي شُهِرْتُ بِمَدْحِي فِـــي النّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَحُبِّي لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَـــدْ فَشَا
بَلَغْتُ بِهِ سُؤْلِي وَنِلْتُ بِهِ الْمُنَـى وَقَدْ تَمَّ لِي الْمَقْصُودُ فِي الدِّينِ وَالدُّنَا
أقُـــولُ مَقَالاً بِالْحَقِيقَةِ مُعْـــلِنَا شَهِدْتُ بِـــأنَّ اللهَ أرْسَلَـــهُ لَنَـــا
شَهَادَةَ عَدْلٍ لَمْ يَكُنْ قَابِلَ الإرْشَا

ـــ الحوة: سواد يميل إلى الخضرة، والأهيف: الضامر، والرشا: الغزال، واللمى ولمياء: سمرة الشفة، والآس: الغضب، وعرّش: ارتفع، والذكاء: من أسماء الشمس، والطرة: الناصية، والرهش: الحرب، والعشا: عدم النظر، والأعشى: ضعيف النظر.

قافية الصـاد

صُرُوفُ اللّيَالي عَيَّرَتْ عَيْشِيَ الْهَنِي وَوَلى زَمَاني بِالصُّدُودِ وَقَـــدْ فَنِي
أقُولُ لِمَنْ أعْيَاهُ سُقْمِي وَمَلّنِي صَدِيقِي أعِنِّـــــي بالْبُكَاءِ فَإنَّنِـــي
كَلِفْتُ بِظَبْيِ كَامِلِ الْوَصْفِ وَالشَّخْصِ
هَوِيتُ رَشِيقاً لاَ يُرى مِثْلُ ذَاتِهِ كَـــأنَّ شَقِيقَ الْوَرْدِ فِـــي وَجَنَاتِهِ
حَلَفْتُ لِمَنْ قَـــدْ لاَمَنِي بِحَيَاتِهِ صَدَقْتُكَ فِي قَوْلِي وَبَعْضُ صِفَاتِهِ
إذَا رُمْتَ تُحْصِيَها مَدَى الدَّهْرِ لَمْ تُحْصِ
مَلُولٌ جَفَاني وَاسْتَمَرَّ عَلَى النّوى فَنَارُ فُؤَادِي فِيهِ نَزّاعَةُ الشّوى
فَقُلْتُ وقلبي مِنْهُ فِي غَمْرَةِ الْجَوى صَحَا كُلُّ مَنْ دَارَتْ بِهِ خَمْرَةُ الْهَوى
سِوَائِي فَسُكْرِي فِي ازْدِيَادٍ بِلاَ نَقْصِ
تعَـــزّزَ مَنْ أحْبَبْتُـــهُ فَأذَلّني وَلاَ مَانِـعٌ فِي الصَّبْـــرِ عَنْهُ فَأنْثَنِي
وَلَمَّا رَأيْتُ السُّقْمَ فِي الْحُبِ شَفّنِي صَدِيتُ إلَى الْعَذَبِ الْفُرَاتِ وَإنَّنِي
لأقْنَعُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَارِدِ بِالْمَصِّ
بِعَقْرَبِ صُدْغَيْهِ حَمى الْوَرْدَ وَاللّمَى فَهَيَّجَني مِـــنْ بَطْنِ وَادٍ إلَى حِمَى
أبِيتُ بِـــــهِ صَبًّا وَأصْبِحُ مُغْرَمَا صَفَـــــاءَ وِدَادِي لاَ يَحُولُ وَكُلّمَا
أرَدْتُ التّدَاني بِالْقَطِيعَةِ لـــي يُقْصِي
نَسِيمٌ سَرى كَالْمِسْكِ رِيحاً إذَا شَذَا فَلَمْ يُبْقِ عِنْدَ الصَّبِّ سُقْماً وَلاَ أذى
وَلَمَّا بَدَا مِـــنْ عَرْفِهِ ذَلِكَ الشَّذَا صَبَـــا لِلصَّبَا ذَلِي فَقُلْتُ لَهَا إذَا
مَرَرْتِ عَلَيْهِ بِالسَّلاَمِ لَـــهُ خُصِّي
فُؤَادِي عَنِ الْمَحْبُوبِ مَا رَامَ سَلْوَةً يَزِيدُ غَرَاماً كُلّمَـــا اشْتَاقَ عنـــوَةً
ألاَ يا صَبَا الوادي إذَا جُزْتِ غُدْوَةً صِفِي كَلَفِي إنْ أنْـتِ صَادَفَتِ خَلْوَةً
وَجُمْلَةَ مَا شَاهَدْتِ مِنْ قِصَصِي قَصِّي
أمِينُ جَمَالٍ حَازَ قَلْبـــي بِأسْرِهِ يَمُـــوتُ وَلاَ يَنْفَكُّ مِنْ قَيْدِ أسْرِهِ
وَرَاضٍ لِمَا يَرْضى مُطِيعٌ لأمْرِهِ صَبَرْتُ عَلَى الْهِجْرَانِ صَوْناً لِسِرِّهِ
وَسِتْراً وَلَمْ يُغْنِ التّسَتُّرُ بِالْحِرصِ
يَحِنُّ إلَى الْوَادِي إذَا فَاحَ طِيبُهُ وَإنْ ذَكِرَ اللهـــوُ يَزِيدُ نَحِيبُهُ
مُحِـــبٌ جَفَاهُ نَوْمُهُ وَحَبِيبُهُ صَدىً فِي حَشَاهُ لَيْسَ يُطْفى لَهِيبُهُ
تَرَاهُ ذَلِيلاً فِي الْمَنَازِلِ يَسْتَقْصِي
عَدِمْتُ فُؤَادِي فِي هَوَاهُمْ وَنَاظِرِي وَأجْرَيْـــتُ دَمْعاً كَالسَّحَابِ الْمَوَاطِرِ
وَلَمَا رَمَانـــي بِالصُّدُودِ مُهَاجِرِي صَرَفْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ وَخَاطِرِي
لِمَـــــدْحِ نَبِيٍّ بِالشّفَاعَةِ مُخْتَصِّ

هُوَ الْمُصْطَفى وَالْمُجْتَبى وَالْمُكَرَّمُ فَـزُرْ قَـبْرَهُ إنْ شِئْتَ تَخْطى وَتَنْعَمُ
وَمِنْ كُلِّ خَوْفٍ فِي الْقِيَامَةِ تَسْلَمُ صَـــفِـيٌّ وَفيٌّ فِي الْقُلُوبِ مُعَظَّمُ
تَحُجُّ لَهُ الرُّكْبَانُ شَوْقاً عَلَىَ الْقَصِّ
نَبِيٌّ لـــــه جُـــودٌ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ وَبَـــــدْرُ تَمَامٍ قَـــدْ تَسَامَى سَنَاؤُهُ
بِهِمَّتِهِ الْعَلْيَـــاءِ طَابَ ثَنَـــاؤُهُ صَبَاحٌ مُنيرٌ قَـــدْ هَدَانَا ضِيَاؤُهُ
مِنَ الْجَهْلِ فَاسْأَلْ عَنْهُ بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ
لَـــهُ عُصْبَةٌ عزّتْ بِهِ فَاسْتَقَـــلّتِ لِنُصْرَتِهِ أسْيَافُهُمْ حِيـــــنَ سُلّتِ
لَـهُ أشْـــرَقَتْ أنْوَارُهُمْ وَتَجَلّتِ صَنَائِعُـــهُ تُرْجـــى لأمَّتِهِ الّتِـي
بَدَا ظَنَّهُمْ بِالْحُبِّ كَالنَّقْشِ فِي الْفَصِّ
لإمَّتِـــهِ إحْسَانُـــهُ وَنَوَالُـــهُ وَلِلشِّرْكِ مِنْـــهُ خِزْيُـــهُ وَوَبَالُهُ
مُفَرَّقَةٌ نَحْـــوَ الأعَادِي نِبَالُـــهُ صَدُوقٌ شَكُـــورٌ قَلْبُـــهُ وَمَقَالُهُ
رحيمٌ لأصْحَابٍ كَذَا جَاءَ فِي النّصِّ
هَنِيئاً لِمَنْ أضْحى عَلَى الْبَابِ وَاقِفَا وَقَدْ نَظَرَتْ عَيْنَاهُ تِلْكَ الْمَرَاهِفَا
وَزَارَ نَبِيًّا لِلشَّدَائِـــــدِ كَاشِفَا صَفُوحٌ عَنِ الْجَاني إذَا جَاءَ خَائِفَا
حَلِيمٌ رَحِيمٌ غَافِـــــرٌ غَيْرُ مُقْتَصِّ
لَقَدْ فَازَ مَنْ يَسْعى لَـــهُ وَيُقَبِّـــلُ ثَرَاهُ لِيلْقـــــى عِنْدَهُ مَا يُؤَمِّلُ
يَهُونُ بِهِ مَا يَحْمِـــلُ الْمُتَحَمِّلُ صَبُورٌ لَـــهُ الْمَجْدُ الأثِيلُ مُكَمِّلُ
مِنَ اللهِ مَحْرُوسٌ مِنَ الْعَيْبِ وَالنّقْصِ
أرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيَّ طوفانُهُ طَغى فَقُلْتُ وَفي قَوْلي ثَـــوَابٌ لِمَنْ صَغَا
فَتًى يَمْدَحُ الْمُخْتَارَ فِي الْقَلْبِ مَا لَغَا صَحَابَتُهُ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ وَالْوَغَى
كَأنّهُمُ الْبُنْيَانُ قَـــدْ شُدَّ بِالرَّصِّ
أتَانَا بِأوْصَافٍ حِسَانٍ جَمِيلَةٍ وَرَبُّ الْعُـــــــلاَ قَدْ خَصَّهُ بِوَسِيلَةٍ
قَبِيلَتُهُ فِي النَّاسِ خَيْـــرُ قَبِيلَةٍ صِفَاتُ الْمَعَالـــي لاَ تُرَامُ بِحِيلَةٍ
لِكُلِّ امْرِئ مِمَّنْ يُطِيعُ وَمَنْ يَعْصِي
لَـــهُ مَكْرُمَاتٌ لَيْسَ يُحصِرُ عَدَّهَا وَهَـــامُ الْعِدَا بِالْمَشْرَفِيَّةِ قَـــدَّهَا
وَلَمَّا تَشَاكَيْنَا مِنَ الدَّارِ بُعْدَهَا صَبَغْنَـــا خُدُوداً بِالدُّمُوعِ وَبَعْدَهَا
شَقَقْنَا قُلُوباً لا الجُيُوبَ مِنَ الْقُمْصِ
مُنَائِي بِأنْ أسْعـــى إلَيْهِ مُسَلمَا فَيَمْنَعُنـــي عَنْهُ الْقَضَاءُ مِنَ السَّمَا
حَنِينِي إلَيْهِ لاَ إلىَ الرَّبْعِ وَالْحِمَى صَـــلاَةٌ مِنَ الرَّحْمنِ تَغْشَاهُ كُلّمَا
تَرَنَّحَ غُصْنٌ فِي الْحَدَائِقِ بِالرَّقْصِ

ـــ الجوَى: عشق، وشفه الهم: هزله، والصدَى: العطش، والقص: قص الأثر، والفص: للخاتم، وسن الثوم، وقد الهام: قطعه.

قافية الضـــاد

ضَـــنًى بِفُؤَادِي زَادَ مِنْ فَيْضِ عَبْرَتي وَ يَا عَجَباً لَـــمْ يُطْفِ نِيرَانَ علّتي
وَلَمَّا تَوَلّتْ عِيسُهُمْ وَاسْتَقَلّتِ ضُنِيـــتُ لِبُعْـــــدِي عَنْ دِيَارِ أحِبَّتي
وَطَرْفُ رَجَائِي لاَ يَغَضُّ وَلاَ يُغْضِي
رَكَائِبُهُمْ بَيْنَ الْغُوَيْـــرِ وَلَعْـــلَعِ تَسِيرُ وَنِيرَانُ الأسى بَيْنَ أضْلُعِي
أسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّ نَـــادٍ وَمَرْبَعِ ضُحًى رَحَلُوا وَالشَّوْقُ بَاقٍ وَأدْمُعِي
تَفِيضُ وَجَفْني يَشْتَكِي عَدَمَ الْغَمْضِ

تَمَنّيْتُ لَـــوْ مَنّـــوا عَلَيَّ بِرَجْعَةٍ ... لعَلَّ جُفُونـــــي أنْ تَلَـــذّ بِهَجْعَةٍ
أيَـــا أخْتَ سَعْـــدٍ سَاعِدِيني بِدَمْعَةٍ ... ضُلُوعِي انْطَوَتْ مِنِّي عَلَى حَرِّ لَوْعَةٍ
بِحُبِّ غَزَالٍ قَدْ تَمَادى عَلى بُغْضِي
بَكَيْتُ دَماً لَمَّا فنـــى مَاءُ مُقْلَتي ... وَزَادَ اشْتِيَـــــاقي بَعْدَ فَقْدِ أحِبَّتي
أيَـــا عَاذِلِي باللهِ دَعْنـــي بِحَسْرَتي ... ضَمِيري بِأنْ أسلـــو هواه وسلوتي
تَجُوبُ فِجَاجَ الأَرْضِ بِالطّولِ وَالْعَرْضِ
بِقَلْبي رَشِيقٌ يُشْبِهُ الْبَدْرَ قَـــدْ نَشَا ... يُحَاكِي قَضِيبَ الْخَيْزَرَانِ إذْ مَشَى
سَقَاني الْهَوى صِرْفاً فَزِدْتُ تَعَطّشَا ... ظَبًا وَهْيَ فِي الأَجْفَانِ قَدْ قَدَّتِ الَحَشا
فَبَعْضِي بِهِ يَشْكُو إلى بَعْضِهَا بَعْضِ
إذَا مَا حَدَا الْحَادِي وَسَارَتْ أحِبَّتي ... يُعَاوِدُني شَوْقـــي إلَيْهِمْ وَزَفْرَتي
وَمُذْ رَحَلُوا لَمْ يَهْنَ لي طِيبُ رَقْدَتي ... ضَجِيعِي غَـــرَامٌ لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتي
تُجَدِّدُ لي وَجْداً وَعُمْرِي بِهَا يَمْضي
وَحُرْمَةِ ذَاكَ الْوَصْلِ مَا خُنْتُ عَهْدَهُمْ ... وَمُـــذْ هَجَرُوني مَـــا تَنَاسَيْتُ وُدَّهُمْ
وَقَدْ خَلّفُوا لي الْجِسْمَ وَالْقَلْبَ عِنْدَهُمْ ... ضُرِبْتُ بِسَيْفِ الْهَجْرِ فَازْدَدْتُ بَعْدَهُمْ
نَدَامَةَ مَنْ أدْمَـــى يَدَيْهِ مِنَ الْعَضّ
كَلِفْـــتُ بِمَنْ أحْبَبْتُهُ وَهْـــوَ قَاتِلِي ... بِأسْهُمِ لَحْـــــظٍ قَدْ أصَابَتْ مَقَاتِلِي
فَيَـــا أسَفِـــي مَا فُزْتُ مِنْهُ بِطَائِلِ ... ضَجِرْتُ بِمَا قَدْ نَالَني مِنْ عَوَاذِلي
فَبُدِّلَ فَـــوْدِي مِـــنْ سَوَادٍ لِمُبْـــيَضِّ
أحِبَّةُ قَلْبي مَا وَفَـــوْا لي بِعَهْدِهِمْ ... وَمَا رَحِمُوا فِي الْحُبِّ ذِلّةَ عَبْدِهِمْ
لَقَدْ ذَابَ جِسْمِي مِنْ نُحُولي بِصَدِّهِمْ ... ضِرَامُ لَهِـــــبٍ فِي الْفُؤَادِ لِبُعْدِهِمْ
وَقَدْ ضَاقَ بي بِالصَّبِّ مُتّسعُ الأَرْضِ
وَبـــي أغْيَدٌ رُوحي لَهُ قَدْ وَهَبْتُهَا ... تَعَوَّضْتُ عَنْهَا فُرْقَةً مَا حَسِبْتُهَا
وَمَا زِلْتُ أنْهَى النَّفْسَ حَتى زَجَرْتُهَا ... ضَمَمْتُ يَـــدِي عَنْ حُبِّـــهَا وَمَدَدْتُهَا
إلَى نَحْـوِ مَنْ حُبِّي لَهُ غَايَةُ الْفَرْضِ
نَبِيٌّ تُرَى الأَنْوَارُ مِنْ حَوْلِ تُرْبِهِ ... مَوَاهِبُـــــهُ مِثْلُ السَّحَابِ وَسَكْبِهِ
أمِنَّا بِهِ مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ وَخَطْبِهِ ... ضَفَا ظِلّـــهُ حَتى بَلَغْنَـــا بِحُبِّهِ
مَفَازَ غَـــدٍ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالْعَرْضِ
قِفُوا نَسْأَلُوا الْمَوْلَى الْكَرِيمَ بِعَفْوِهِ ... يَجُـــودُ عَلى ذَنْبِ الْمُسِيءِ بِمَحْوِهِ
لِنَخْرُجَ مِنْ غَيْمِ الضَّلاَلِ لِصَحْوِهِ ... ضَرَبْنَا بُطَـــــونَ الْيَعْمُلاَتِ لِنَحْوِهِ
وَلَوْلاَهُ لَمْ نَذْكُرْ سَبِيلاً إلَى النَّهْضِ
لآيَاتِهِ الرَّايَـــــاتُ بِالْخَيْرِ تُعْقَـــدُ ... وَعَنْ فَضْلِهِ كُـــلُّ الأَحَادِيثِ تُسْنَدُ
وَلاَ خَـــوْفَ يُخْشى وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدُ ... ضَحُوكٌ وَنَارُ الْحَرْبِ تُذْكى وَتُخْمَدُ
صَبُورٌ وَخَيْلُ الْغَيِّ تَنْهَضُ بِالرَّكْضِ
هَنِيئـــاً لأَقْوَامٍ سَبَـــاهُمْ بِنَظْرَةٍ ... وَزَوَّرَهُمْ مِنْ بَعْـــدِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ
أقُولُ وَقَدْ هَـــمَّ الْحَجِيجُ بِسَفْرَةٍ ... ضَعُوا كُلَّ ذَنْبٍ إنْ وَصَلْتُمْ لِحُجْرَةٍ
حَوَتْ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ بِالشَّرَفِ الْمَحْضِ
لَـــهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو لِرِفْعَةِ قَدْرِهِ ... وَأخْلاَقُهُ تُنْبِيكَ عَنْ شَرْحِ صَدْرِهِ
نَبِيٌّ يَرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ ... ضَمِينٌ لِمَـــــنْ وَافى زِيَارَةَ قَبْـرِهِ
وَأوْفى عُهُوداً لاَ تُغَيَّـــــرُ بِالنَّقْضِ
مِنَ اللهِ مَحْروسُ الْجَنَابِ بِعِصْمَةٍ ... وَأفْضَلُ مَرْسُولٍ إلَى خَيْرِ أمَّـــــةٍ
لَـــقَدْ خَصَّهُ الْمَولَى بِإتْمَامِ نِعْمَةٍ ... ضُحًى نُورُ إشْرَاقٍ جَلاَ كُلَّ ظُلْمَةٍ

وَلاَ قَدْحَ فِـــي قَوْلٍ وَلاَ ثَلْمَ فِي عِرْضِ

هُـــوَ الْبَدْرُ يَزْهُو فِي بُرُوجِ سُعُودِهِ وَإِنْ قُلْتَ شَمْسٌ فَهْيَ دُونَ صُعُودِهِ

رَحِيبٌ فِنَاهُ مَا خَلاَ مِنْ وُفُودِهِ ضِعَافٍ مَسَاكِينٍ حَبَـــاهُمْ بِجُودِهِ

لَطِيفٌ بِهِمْ فِي حَالَةِ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ

لَـــهُ مُعْجِزَاتٌ بَعْضُهَا لَمْ تُعَدَّدِ وَمِنْ جُمْلَةِ الآيَاتِ شَاهُ آمِّ مَعْبَـدِ

أَقُولُ وَقَوْلِي فِيهِ نُصْحٌ لِمُهْتَدِي ضَلاَلٌ لِمَـــنْ لاَ يَهْتَدِي بِمُحَمَّدِ

وَذَلٌ وَخِزْيٌ أَنْ يَعِشَ وَأَنْ يَقْضِي

صَبَاحُ مُحَيَّاهُ بَـــدَا تَحْتَ حُجْبِهِ وَكَمْ قَدْ هُدِينَا مِنْ ضَلاَلٍ بِصَحْبِهِ

وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُـــلِّ غَيٍّ بِنُصْحِهِ ضَعُفْتُ فَمَا اسْطَعْتُ الْقِيَامَ بِمَدْحِهِ

وَلكِنَّنِي أَرْجُو أَعَانَ عَلَى الْبَعْضِ

تَجَلى لَهُ الْمَولى فَفَازَ بِأُنْسِهِ وَقَدْ أَشرَقَتْ بِالسَّعْدِ أَنْوَارُ شَمْسِهِ

فَتَـــاهَ دَلاَلاً فِي حَظِيرَةِ قُدْسِهِ ضَمِينٌ كَفِيـــــلٌ لِلْعِبَادِ بِنَفْسِـــهِ

يُبَشِّرُهُمْ أَنَّ الإِلَهَ لَهُمْ مُرْضِي

ـــــ ضنَى: مرض، ظبا: حد السيف، قدت الحشَى: قطعته، وفودى: جانبا الرأس، وضفا: طال، واليعملات: النوق، والركض: العدو، وفناء الدار: ما يتسع أمامها، وأم معبد: صحابية.

قافية الطـــاء

طَرِيقُ هَوَاكُمْ عِقْدُ دِيني وَمَذْهَبي وَأَنْتُمْ مُنى قَلْبي وَسؤْلي وَمَطْلَبي

وَكَـــدَّرْتُمُ بِالْبُعْدِ صَافِيَ مَشْرَبِي طَمِعْتُ بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالٍ يَلُمُّ بـــي

عَزِيزٍ يَرى ذَلِّي لَدَيْهِ فَيَنْشَطَ

مَلُولٌ نَفى عَنِّي الْكَرى بِمِطَالِهِ وَجَـــــوْرِ تَجَنِّيهِ وَطَـــولِ مَلاَلِهِ

مَطُولٌ وَلَمْ يَسْمَحْ بِطَيْفِ خَيَالِهِ طَمُعْتُ بِأَنْ أعلو بِطِيبِ وِصَالِهِ

فَمَا بَالُ فِكْرِي بِالْقَطِيعَةِ يَنْحَطّ

سَبَاني حَبِيبٌ حَازَ قَلْبي وَنَاظِرِي حَكى لَمَعَاتٍ مِنْ عُيُونِ الْجَآذِرِ

وَلَمَّا تَبَدَّى لي تَبَلْـبَلَ خَاطِرِي طَعِنْتُ بِسهْمٍ مِنْ عُيُونٍ فَوَاتِرِ

لَهَا فِي الْحَشَا وَقْـدٌ وَفِي مَفْرِقي وَخْطّ

كَفَاني غَرَامٌ قَدْ أقامَ بُمِهْجَتي سَرى بِفُؤَادِي وَالْحَشَا فِي مَحَجَّتي

فأَضْحى عَذولي لاَ يَقُومُ بِحُجَّتي طَمَا بَحْرُ أَشْوَاقٍ فَظَلْتُ بِلُجَّتي

أَحُومُ بِهَا سَبْحاً كَمَا يَسْبَحُ الْبَطّ

حَلِيفُ هَوَاكُمْ كَيْفَ يُشْفى غَلِيلُهُ مَرِيضُ جَفَاكُمْ كَيْفَ يَبْرا عَلِيلُهُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ سُدَّ سَبِيلُهُ طَغى دَمْعُ عَيْني ثَمَّ فَاضَ مَسِيلُهُ

كَطَوفَـــانِ نُـــوحٍ لاَ يُرَامُ لَـــهُ شَطّ

وَهَبْتُ لَـــهُ رُوحِي وَأَتْبَعْتُهَا الْبَدَنْ وَعظمُ اصْطِبَارِي بِالْقَطِيعَةَ قَدْ وَهَـــنْ

وَقَلْبي الْمُعَنى قَدْ أَضَرَّ بِهِ الشَّجَنْ طَبِيبي رَثى لي مِنْ نُحُولي بِحُبِّ مَنْ

عَلَيَّ بِطَولِ الْهَجْرِ دُونَ الْوَرى يَسْطو

مَحَبَّتُهُ فِي الْقَلْـــبِ عِنْدِي مُقِيمَةٌ تُجَدِّدُ عِنْدِي الْوَجْدَ وَهَـــيَ قَدِيمَةٌ

وَسَلْـــوَةُ قَلْبي عَنْ سِواهُ عَدِيمَةٌ طَلِيعَةُ وَجْدِي لَمْ تَرُعْهَا هَزِيمَةٌ

وَلِلْحُبِّ رَهْـــطٌ لاَ يُمَاثِلُهُ رَهْـــطٌ

تَمَادَى عَلى الْهِجْرَانِ مِنْ غَيْرِ عَادَةٍ وَأَمْسَتْ لَيَالي الْوَصْلِ غَيْـــرَ مُعَادَةٍ

وَمُـــذْ فَارَقُوني حَسْرَتي فِي زِيَادَةٍ ... طلولٌ خَلَتْ وَاسْتَوْحَشَتْ بَعْدَ سَادَةٍ
وَهُمْ بِفُؤَادِي إنْ تَدَانَوْا وَإنْ شَطّوا

لَقَدْ أشْمَتَ الْبَينُ الْمُجِدُّ بِنَـــا الْعِدَا ... وَقَــدْ عَـــادَ شَمْلي بِالْفِرَاقِ مُبَدَّدَا
وَإنْ لَمْ أجِدْ لي مِنْ يَدِ الْبَيْنِ مُنْجِدَا ... طِـــوالُ اللّيَالي بِـــتَّ فِيهَا مُسَهَّدَا
عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَثْبُتْ إذن بَيْنَنَا شَرْطَ

غَبَا رَبْعُ مَنْ أَهْوَاهُ وَاسْتَوْحَشَ الْوَطَنْ ... مِنَ الأهْلِ وَالأحْبَاب وَالْجَارِ وَالسَّكَنْ
أنَادِي وَقَدْ أعيَى الْفُؤَادُ مِنَ الشَّجَنْ ... طِبَاعِي أبَتْ أنْ تَنْثَني عَنْ وِدَادِ مَـــنْ
سَقَوْني بِكَأسِ الْهَجْرِ مَا مَجَّتِ الزَّط

رَمَوْني بِسَهْمِ الْهَجْرِ فَازْدَدْتُ رَغْبَةً ... إلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْعَـوا ذِمَاماً وَصُحْبَةً
أيَـــا مَنْ سَقَوْني بِالْقَطِيعَةِ شَرْبَةً ... طَرِيـــقُ الْهَوى قَدْ مِلْتُ عَنْهَا مَحَبَّةً
بِدُرَّةِ عِقْـدٍ مَا حَوَى مِثْلَهَا سمْطَ

نَبـــيٌّ هَـــدَانَا لِلصَّوَابِ وَسُبْلِهِ ... حَبِيـــبٌ إلَى الرَّحْمنِ خَاتَمُ رُسْلِهِ
وَمَا أبْدَعَ الأكْـــوَانَ إلاّ لأجْلِهِ ... طَرِبْتُ لِمَا أُلهِمْتُ مِنْ ذِكْرِ فَضْلِهِ
وَقَدْ زَالَ عَنَّا الْبُؤسُ وَارتَفَعَ السَّخْطَ

سَبُـــوقٌ وَإنْ كَانَ النّبِيُّونَ قَبْلَهُ ... تراهم غداً في الحشر يرجون فضلهُ
لـــــه خلق لـــم يخلق الله مثله ... طَوَائِفُ أهْلِ الشِّرْكِ قَدْ أذْعَنَتْ لَهْ
وَأعْنَاقُهُمْ ذَلّـــتْ فَأنْجَزَهَا الْمَطّ

عَطُوفٌ عَـــنِ الْجَاني يَجُودُ بِحِلْمِهِ ... وَأوْصَافُهُ تُنْبِيكَ عَـــنْ فَضْلِ عِلْمِهِ
قَدِيرٌ عَلـى الأعْدَاءِ يَسطو بِعَزْمِهِ ... طَوَالِعُهُمْ مَقْهُورَةٌ تَحْـــتَ حُكْمِهِ
وَلَيْسَ لَهُمْ أمْرٌ وَلاَ قَدَمٌ يَخْطَو

لَقَدْ خَصَّنَا الْمَوْلى بِأكْرَمِ مُرْسَلِ ... نَبـــيِّ أتَـــانَا بِالْكِتَابِ الْمُنَزّلِ
وَرَدْتُ بِمَدْحِي فِيهِ أعْذَبَ مَنْهَلِ ... طَلِيقٌ لِسَاني بِالثَّنَاءِ وَكَيْفَ لـــي
بِـهِ وَهْوَ لَمْ يَحْصُرْهُ لَفْظٌ وَلاَ خَطّ

بِـــهِ أمِنَتْ أهْلُ الْمَـــدَائِنِ وَالْقُرى ... وَقَدْ أخْبَرَ الْفُرْقَانُ عَنْ كُلِّ مَا جَرى
حَدِيثٌ أتَى بِالصِّدْقِ مَا كَانُ يُفْتَرى ... طَوِيلُ الْمَعَاني شَامِخُ الْمَجْدِ وَالذرى
لَـــهُ رَاحَةٌ بِالْجُودِ عَادَاتُهَا الْبَسْطَ

تَحُجُّ لَهُ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَلَوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ سُجُوداً لِقِبْلَـــةِ
بِهِ نَحْنُ فِي عَيْشٍ هَنِيءٍ وَنُزْهَةٍ ... طَلُوعُ اللّيَالي لَمْ يَدَعْ لَيْلَ شُبْهَةٍ
فَأقْوَالُـهُ عَـــدْلٌ وَمِيزَانُهُ قِسْـطَ

بِـــهِ حَفَّتِ الأمْلاَكُ جَمْعاً وَأحْدَقَتْ ... ومَدَّتْ لَهُ أبْصَارَهَا ثَـمَّ أشْخَصَتْ
وَقَـــدْ نَظَرَتْ إكْرَامَهُ فَتَحَدَّقَتْ ... طِبَاقُ السَّمَوَاتِ ارْتَقَاهَا فَأشْرَقَتْ
وَكُـــلُّ عُلاَءٍ عَنْ مَعَالِيهِ مُنْحَطّ

بِـــهِ قَدْ نُقِلْنَا مِنْ ضلاَلٍ إلَى هُدى ... وَفُزْنَا بِعِـــزٍّ وَانْتَصَرْنَا عَلى الْعِدَا
وَإنّا جَمِيعاً سَالِمُونَ مِنَ الرَّدى ... طِرَازٌ عَلَى كُمِّ الْوُجُودِ وَقَدْ غَـــدَا
بِـــهِ كَعَرُوسٍ زَانَهَا التّاجُ وَالْقُرْطَ

دَعَانَا فَجِئْـــنَاهُ مُلَبِّينَ سُرْعَةً ... وَنِلْنَا بِـــــهِ جَاهاً وَفَخْراً وَمَنْعَةً
وَفي دِينِنَا لَمْ نَخْشَ غَيًّا وَبِدْعَةً ... طَلَعْنَا بِـــهِ عِزّا وَقَدْراً وَرِفْعَـــةً
وَحُزْنَا بِهِ جَاهاً مَنيعاً بِهِ نَسْطَو

ـــ طما: امتلأ، وخط: الشيب، الجؤذر: بقر الوحش، والسهد: الأرق، وغبا الشيء: ستره، والزط: جيل غبي، والمط: التمدد.

قافية الظـــاء

ظَفرْتــمْ بِقَلْــبٍ قَدْ فَنى فِي مُرَادِكُمْ ... وَعَذّبْتُمُو جِسْمِـــــي بِطَولِ بِعَادِكُمْ
سَهِرْتُ وَهُنِّـيتُمْ بِطِيــبِ رُقَادِكُمْ ... ظَلَمْتُمْ مُحِبَّاً لَـــــمْ يَحُلْ عَنْ وِدَادِكُمْ
وَتُـبْدُونَ غَدْراً ثُمَّ يُبْدِي لَكُمْ حِفْظَا
وَحُرْمَــةِ ذَاكَ الْوِدّ مَازِلْتُ بَعْدَكُمْ ... حَلِيفَ صَبَابَـــاتٍ وَلَمْ أنْسَ وِدَّكُمْ
تَرَحَّلْتُمُو وَالْقَلْــبُ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ ... ظَنَنْتُمْ بِأَنِّي فِي الْهَوَى خُنْتُ عَهْدَكُمْ
لِقِلّةِ حَظِّي لَــمْ أجِدْ مِنْكُمُو حَظّا
إِلَى كَمْ بِنَارِ الْهَجْــرِ تُكْوى مَفَاصِلِي ... وَأسْتَنْجِدُ السُّلْوَانَ وَالصَّبْرُ جَادَ لــي
وَلَمَّا حَدَا الْحَادِي بِتِلْكَ الْمَحَامِلِ ... ظَلَلْتُ عَلَى الأطْلاَلِ أبْكِــي وَعَاذِلِي
يَلُــومُ وَيَأبى مَسْمَعِي يَقْبَلُ الْوَعْظا
هُمُــو مَلَكُوا قَلْبِي وَسَارُوا بِلاَ ثَمَنْ ... وَقَدْ سَارَ مَنْ أهْوى وَلَمْ يَبْقَ لي سَكَنْ
فَقَالُوا تَسَلّى قُلْتُ أسْلُوهُمُ بِــمَنْ ... ظَمِئْتُ فَهَلْ وِرْدٌ يَبُــلُّ غَلِيلَ مَنْ
بِفُرْقَةِ مَنْ يَهْوَى لَهُ الدَّهْرُ قَــدْ عَظّا
جُيُــوشُ غَرَامِي لاَ تَــزَالُ مُعَــدَّةً ... وَأجْفَـــانُ عَيْني وَالدُّمُوعُ مُمِدَّةً
وَكُلُّ الْمُنى أنْ تَمْنَحُوا لي مَوَدَّةً ... ظَعَائِــنُ أشْـوَاقي تَسِـيرُ مُجِــدَّةً
إِلَى حَيِّهِمْ طُوبى لِعَبْدٍ بِهِمْ يَحْظى
غَرَامِي مُطِيــعٌ وَالسُّـــــلُوُّ مُمَانِعُ ... يُخَالِفُني فِي حُبِّهِــمْ لا يُطَـــــاوِعُ
لَقَــدْ سُلِبوا عنـــي بُدُورٌ طَوَالِـــعُ ... ظِبَاءٌ ظبـــاهَا فِي الْقُلُوبِ قَوَاطِعُ
بِلَحْظٍ وَمَا أقْـوى بِأنْ أمْنَـعَ اللّحْظَا
قَضَـــا اللهِ مَحْتُومٌ بِإنْفَاذِ حُكْمِــهِ ... عَلَـــيَّ وَقَـــدْ أبْـرَاهُ سَابِقُ عِلْمِهِ
بِحُبِّ حَبِيبٍ طَرْفُهُ مِثْــلُ سَهْمِهِ ... ظَلُومٌ بَخِيــلٌ لاَ يَجُــودُ بِظَلْمِهِ
كَثِيرُ التَّجَنِّي لَيْسَ يُسْمِعُني اللّفْظَا
غَزَالٌ كَحِيلُ الطَرْفِ تَمَّتْ فُنُونُهُ ... مَلِيحُ الْمَعَاني سَاحِرَاتٌ جُفُونُـــهُ
يَنِـــمُّ بِــهِ دَمْعِي وَقَلْبِي يَصُونُهُ ... ظَفِرْنَا بِــهِ وَالصَّدُّ أغْفَــتْ عُيُونُهُ
عَلى أنْ رَأيْـتُ الدَّهْرَ مُقْلَـتُهُ يَقْظَى
لَقَدْ فَرَضَ الْحُبَّ الْحَبِيبُ وَسَنّهُ ... عَلى مُسْتَهَـــامٍ فِيهِ أخْلَفَ ظَنّهُ
وَيَهْجُرُني عَمْداً وَيُسْهِرُ جَفْنَـــهُ ... ظَنَنْتُ بِأنْ أسْلُـــــو هَــوَاهُ وَأنّهُ
هُوَ الْمَوْرِدُ العذب الّذِي زَادَني حَظّا
إِلَيْهِ اشْتِيَاقي لاَ يَــزَالُ وَحَسْرَتي ... تَزِيدُ عَلَى بُعْــدِ الْمَزَارِ وَلَوْعَتي
وَأيَّـــامُ عُمـرِي بِالْقطِيعَةِ وَلّتِ ... ظَنَنْتُ تُحَثّ النَّاجِيَاتُ بِعَزْمَتي
إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ لَعَلّي بِهِ أحْظى
أيَــا سَائِقاً بِاللهِ إنْ كُنْتَ مُسْعِدِي ... فَعُجْ بِــي إِلَى نَحْــوِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ
فَإنّي مَشُوقٌ قَدْ عَدِمْتُ تَجَلّدِي ... ظراب قَطَعْنَاهَا إِلَى نَحْـــوِ أحْمَدِ
وَفُزْنَا بِهِ مولَى وأعظم حفظا
نَبِيٌّ لَهُ جَاهٌ سَعِدْنَا بِحُبِّهِ ... فَــزرْ قَبْرَهُ إنْ شِئْتَ تَحْظى بِقُرْبِهِ
لِتَسْلَمَ مِنْ هَوْلِ الْحِسَابِ وَكَرْبِهِ ... ظَهُورُ النَّبيَّ الْمُصْطَفَى قَدْ صَفَتْ بِهِ
قُلُوبٌ إذا تَحْظى بِمَعْرِفَةِ الأحْظَا
بِــهِ مِلّةُ الإسْلاَمِ تَمَّتْ وَأكْمِلَتْ ... وَأمَّتُــهُ سَادَتْ بِــهِ وَتَجَمَّلَـــتْ
وَقَدْ خَفَّ مِنْ أوْزَارِهَا مَا تَحَمَّلَتْ ... ظَهِيرُ الْبَرَايَـا وَالْمَوَاقِـفُ أعْضَلَتْ

رَؤُوفٌ فَلَمْ يُوَجِدْ غَلِيظاً وَلاَ فَظّا
لَهُ السَّبْقُ فِي الْعُلْيَا عَلَى مَا تَقَدَّمَا شَفِيعٌ لِمَنْ خَافَ الْمَقَامَ الْمُعَظّمَا
فَلُذْ بِحِمَاهُ تَلْقَ عَيْشاً مُنَعَّمَا ظَوَاهِرُهُ تَهْدِي الْبَرَايَا مِنَ الْعَمى
فَنَالُوا بِهِ الْمَقْصُودَ والرَّفعَ وَالْحَظّا
لَهُ أُمَّةٌ تَهْوَاهُ قَدْ عَزَّ صَبْرُهَا تَبِيتُ وَنَارُ الشَّوْقِ يُشْعَلُ جَمْرُهَا
وَقَدْ أَمِنَتْ فِي الْحَشْرِ مِمَّا يَضُرُّهَا ظَهِيرَةُ أَشْوَاقِي تَزَايَدَ زَجْرُهَا
فَإِنْ فُزْتُ بِالْمَقصُودِ لاَ أَخْتَشِي قَيْظا
بِزَوْرَتِهِ تحيَى الْقُلُوبُ وَتَهْتَدِي فَزَرْهُ لِتَحْظى بِالنَّعِيمِ الْمُخَلّدِ
وَتَنْجُو بِهِ مِنْ مَوْقَفِ الذِّلِّ فِي غَدِ ظَلاَّمٌ جَلاَهُ نُورُ وَجْهِ مُحَمَّدِ
بِحِكْمَةِ مَعْنًى فِيهِ قَدْ قَابَلَ اللّفْظَا
دَعِ الْعِيسَ قَدْ أَوْكى بِهَا أَلَمُ السُّرى تَسِيرُ لِمَعْنى خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرى
لَقَدْ نَحْلَتْ أَجْسَامُهَا فَهْيَ لاَ تُرى ظَهُورٌ بَرَاهَا كَثْرَةُ الشَّوْقِ والسُّرى
وَمِنْ شِدَّةِ الأَشْوَاقِ مَدَّتْ لَهُ لَحْظَا
نَبِيُّ هُدَى مَا ضَلَّ يَوْماً وَمَا غَوى بِهِ قَدْ كُفِيْنَا فِتْنَةَ الْغَيِّ وَالْهَوى
إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي لاَ إلى الجِذْعِ وَاللّوى ظِهَارَةُ صَبْرِي أخلَقَتْهَا يَدُ النَّوى
وَجِلْبَابُ سُلْوَانِي بِحَرِّ الْجَوى يَلْظَا
دَعِ الْعِيسَ قَدْ أَوْكى بِهَا أَلَمُ السُّرى تَسِيرُ لِمَعْنى خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرى
لَقَدْ نَحِلَتْ أَجْسَامُهَا فَهْيَ لاَ تُرى ظَهُورٌ بَرَاهَا كَثْرَةُ الشَّوْقِ والسُّرى
وَمِنْ شِدَّةِ الأَشْوَاقِ مَدَّتْ لَهُ لَحْظَا
نَبِيُّ هُدَى مَا ضَلَّ يَوْماً وَمَا غَوى بِهِ قَدْ كُفِيْنَا فِتْنَةَ الْغَيِّ وَالْهَوى
إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي لاَ إلى الجِذْعِ وَاللّوى ظِهَارَةُ صَبْرِي أخلَقَتْهَا يَدُ النَّوى
وَجِلْبَابُ سُلْوَانِي بِحَرِّ الْجَوى يَلْظَا

ـــــ عظ: عظه الدهر، وعض بأسنانه، والظراب: ما برز من الحجارة، وأوكى بها: أتعبها السير، والشمظ: الحث والخلط.

قافية العين

عَدِمْتُ فُؤَادِي إِنْ أَطَاعَ مُعَنِّفَا وَقَدْ بَاتَ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ عَلَى شَفَا
لَقَدْ نَالَهُ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ مَا كَفَا عُرَيْبَ الْحِمى كَمْ ذَا التّمَادِي عَلَى الْجَفَا
أَمَا أَنْتُمُ أَهْلُ الْوَفَا وَالصَّنَائِعِ
أَمَا تَتَّقُونَ اللهَ فِي قَتْلِ مُسْلِمِ عَلَى بَابِكُمْ مُضْنَى الْفُؤَادِ الْمُتَيَّمِ
فَإِنْ تَقْتُلُونِي لَيْسَ قَتْلِي بِمَغْنَمِ عَسَى أَنْ تَجُودُوا بِالْوِصَالِ لِمُغْرَمِ
أضِرَّ بِهِ وَجْدٌ ثَوى فِي الأَضَالِعِ
تَمَلَّكْتُمُ قَلْبِي وَرَبِّ الْمَشَارِقِ يَمِينُ مُحِبٍّ فِي الأَلِيَّةِ صَادِقِ
لَقَدْ عَادَ عَيْشِي بَعْدَكُمْ غَيْرَ رَائِقِ عَلاَمَ تَمَالأْتُمْ عَلَى قَتْلِ عَاشِقِ؟
شَكَى مَا بِهِ لكِنْ إِلَى غَيْرِ سَامِعِ
فُؤَادِي إِلَى نَحوِ الأَحِبَّةِ يَنْتَمِي مَشُوقاً وَمِنْ حَرِّ الصَبَابَةِ قَدْ ظَمِي
وَذِكْرُ سِوَاهُمْ لاَ يَمُرُّ عَلَى فَمِي عَنَائِي وَشَوْقِي قَدْ أَعَانَا عَلَى دَمِي
وَفَرْط غَرَامِي وَانْسِكَابُ الْمَدَامِعِ
جُفُوني بِسُهْدِي عَنْ مَنَامِي تَعَوَّضتْ وَكَمْ حَاجَةٍ قَدْ رُمْتُهَا قَطُّ مَا انْقَضَتْ
أَنَادِي وَقَدْ سَارَتْ سُحَيْراً وفَوَّضَتْ عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلى بِهَجْري تَعَوَّضتْ

وَقَدْ مَنَعَتْ جَفْني لَذِيذَ الْمَضَاجِعِ ... وَتِلْكَ عَلَى الْعُشَّـــاقِ أعْظَمُ فِتْنَةٍ
فَتَـــاةٌ مِنَ الأعْرَابِ تَغْنُـو بِغُنَّةٍ ... عُيُونٌ لَهَا فِي الْقَلبِ رَشْقُ أسِنَّةٍ
لَقَدْ شَغَلَتْـــني فِي هَوَاهَـــا بِمِحْنَةٍ
وَأمْضى مِنَ الْبيضِ الْحِدَادِ الْقَوَاطِعِ
طَبِيبي رَثى لي مِنْ سِقَامِي وَمَلّني ... وَمَا حِيلَتي فِي الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ قَدْ فَنِي
لَقَدْ سَاءَني قَوْلُ الْعَذولِ وَمَضَّني ... عَذولِيَ دَعْـــنِي لاَ تَلُمْـــــني فَإنَّني
فَتىً عَنْ سَمَاعِ الْعَذْلِ صُمَّتْ مَسَامِعِي
وَقَفْتُ عَلَى رَبْـــعِ الْحَبِيبِ أسَائِلُ ... مَتَـــى رَحَلَ الأحْبَابُ وَالدَّمْعُ سَائِلُ
سُؤَالَ مُحِبٍّ فِي حَشَـــاهُ بَلاَبِلُ ... عَلِيلٌ بَرَاهُ الشَّـــوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ
مَشُوقٌ إلَى سَفْـــحِ اللّوى وَالأجَارِعِ
لَـــهُ مُهْجَةٌ مِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ تَألّمَتْ ... وَنَارُ الأســـى بَيْنَ الضُّلُوعِ تَضَرَّمَتْ
وَعَيْنٌ مِنَ الدَّمْعِ السَّفُوحِ تَظَلّمَتْ ... عَجِيْبْتُ من الأيـــــام لما تصرمتْ
بِعُمْرٍ لعمري فِي الْبَطَالَةِ ضَائِعِ
زَمَانُ الصِّبَا وَلّى سَرِيعاً بِعَزْمَةِ ... فَبُدِّلتُ مِنْ بَعْـــــدِ السُّرُورِ بِغُمَّةِ
وَلَمَّا رَأيْتُ الشّيْـــبَ حَلَّ بِلِمَّتي ... عَدَلْـــــتُ إلـــى طرُقِ الرَّشَادِ بِهِمَّةِ
أقُولُ لِقَلْبٍ قَدْ مَضى فِـــي الْمَطَامِعِ
مَضَى الْعُمْرُ فِي طَيِّ الْعِتَابِ وَنَشْرِهِ ... وَنَظْمِ حَدِيـــثٍ فِـــي الْغَرَامِ وَنَثْرِهِ
وَقَدْ قَالَ لي مَـــنْ لاَ أقُومُ بِشُكْرِهِ ... عَلَيْكَ بِذِكْـــــرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ
تَجِدْهُ غَـداً فِي الْحَشْرِ خَيْرَ الْبَضَائِعِ
لَهُ الْحوْضُ يَا طَوبَى لِعَبْدٍ لَهُ سَقى ... وَمِنْـــهُ لَنَا أهْدى شَرَابـــــاً مُرَوَّقَا
عَلَيْكَ بِمَنْ قَدْ زِيدَ طِيباً وَمَنْطِقَا ... عَـــلاَ قَدْرُهُ بَيْنَ النّبِيِّيـــنَ فَارْتَقى
عَلَى الشَّمْسِ نُوراً وَالْبُدُورِ الطّوَالِعِ
لَـــهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو عَلى كُلِّ مُرْسَلِ ... دَلِيلٌ صَدُوقٌ فِـــــي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
عَرَفْنَا بِهِ نَصَّ الْحَدِيثِ الْمُسَلْسَلِ ... عُلُومٌ لَهُ تُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ مُشْكِلِ
وَمَا اخْتَلَفَـتْ فِيهِ جَمِيعُ الشَّرَائِعِ
شَرِيعَتُهُ مِنْهَا الْعُلُـــومُ تَفَرَّعَتْ ... وَعِـــنا بِـــهِ سُحْبُ الضَّلاَلِ تَقَشَّعَتْ
مَفَاخِرُهُ مَرْوِيَّـــةٌ قَـــدْ تَرَقَّعَتْ ... عُيُونٌ مِنَ الْمَـــاءِ الزَّلاَلِ تَفَجَّرَتْ
لِشَارِبِهَا مِـــنْ كَفِّـــهِ وَالأصَابِعِ
شَرَحْنَا لِمَنْ يَدْرِي الْكَلاَمَ وَيَفْهَمُ ... مَفَاخِرَهُ وَالذِّكْـــرُ أعْلـــى وَأعْظَمُ
لِسَانٌ بِصِدقِ الْقَوْلِ عَنْهَا يُتَرْجِمُ ... عِشَـــاءً أتَـــاهُ الذِّئْبُ وَهْوَ مُسَلَّمُ
بِأمْـــنٍ وَإيمانٍ وَلَيْسَ بِجَازِعِ
هَنِيئاً لِمَنْ يصغي لِذِكْرِ صِفَاتِهِ ... وَيَحْوِي مِـــنَ الْمَوْلَى جَزِيلَ صِلاَتِهِ
شَفِيعُ الْورى فِـــي مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ ... عَـــدَدْتُ لَهُ الآيَاتِ فِي مُعْجِزَاتِهِ
فَلَـــمْ أكُ مِنْهَا لِلْيَسِيرِ بِجَامِعِ
لَقَدْ فَازَ مَنْ يَرْجُو النّجَاةَ بِـــهِ غَدَا ... نَبِـــيٌّ كَرِيمٌ طَابَ أصْلاً وَمَوْلِدَا
وَلَوْلاَهُ لَمْ نَسْلُكْ طَرِيقاً إلى هُدَى ... عَرَفْنَا بِـــهِ سُبْـلَ الْهِدَايَةِ فَاهْتَدى
بِـــهِ كُلُّ عَاصٍ مِنْ ضَلاَلٍ وَطَائِعِ
رَسُولٌ لَهُ التّأدِيبُ وَالنّصْرُ فِي الأزَلْ ... وَلَوْلاَهُ لَمْ ندر الوقوف عَلَـــى الجبلْ
وَلَمْ يَقْبَلِ المَوْلى صَلاةً وَلا عَمَلْ ... عَشِقْناهُ شُبَّـــــاناً وشِيباً وَلَمْ نزَلْ
عَلى حُبِّهِ لَمْ نَخْشَ قَوْلَ مُنَازِعِ
حَقِيقٌ عَلَيَّ الشّكْرُ فِي حَقِّ أحْمَدِ ... نَبِيِّ مُطَاعِ الأمْرِ نَرْجُوهُ فِي غَـــدِ

وَذِكْرِي لَهُ قَدْ شَاعَ فِي كُلِّ مَشْهَدِ عَلَوْتُ مَقَامـاً بِامْتِدَاحِي لِسَيِّدِي
وَعَلَّقْـتُ آمَالي بِتِلْكَ الْمَطَـامِعِ
غِيَاثٌ يُرَجَّى عِنْدَ ضِيقِ الْمَسَالِكِ وَقَـدْ وَرَدَ الْعَاصِي بحـارَ الْمَهَالِكِ
وَغُلِّقَتِ الأبْوَابُ عَنْ كُلِّ سَالِكِ عَلَيْهِ اعتِمَادِي عِنْدَ بَطْشَةِ مَالِكِ
شَفِيعٌ وَلاَ خَوْفٌ إذَا كَانَ شَافِعِي

ـــ اللوى والأجارع: مكانان، والمض: الوجع، واللمة: شعر الرأس المتدلي.

قافية الغيـن

غَرِيـــرٌ كَحِيلٌ قَدْ زَهَا فِي فُنُونِهِ يُرِيكَ هِلاَلاً طَالِعـــاً مِـنْ جَبِينِهِ
رَمَاني بِسَهْمٍ مِنْ سَوَادِ جُفُونِهِ غَزَالٌ سَبـــى عَقْلي بِدعجِ عُيُونِهِ
بِوَجْهٍ حَكَاهُ الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ بَـازِغُ
تَبَدى كَبَدْرٍ لاَحَ مِنْ تَحْتِ غَيْهَبِ وَيَرْنُو فَيُضْنِينـي بِمُقْلَـهِ أشنَبِ
طَلَبْتُ رِضاهُ لَوْ ظَفِرْتُ بِمَطلَبِي غرِيرٌ حَمـــى عنا لَمَـاهُ بِعَقْرَبِ
مِنَ الصُّدْغِ يَسْعى وَهْوَ فِي الْقَلْبِ لادِغُ
هَوَاهُ بِقَلْبي قَـدْ أقَـامَ وَعَرَّسَـا وَشَيَّـدَ بُنْيَانَ الْغَرامِ وَأسَّسَـا
وَقَدْ صِرْتُ لاَ أدْرِي الصَّبَاحَ مِنْ الْمَسَا غَـرَفْتُ هَوَاهُ فِي حَشىً حَشْوُهَا أسَى
ولَكِنَّهُ خَالٍ مِنَ الصَّبْرِ فَارِغُ
شَكَوْتُ لَـهُ حَالي وَفَرْطَ تَشَوُّقي فَلَمْ يَـرَ ذلّـي فِي الْهَوى وَتَحَرُّقي
سُهَادِي بِـهِ لاَ يَنْقَضِي وَتَأرُّقي غُلاَمٌ سَبى عَقْلي فَشَيَّبَ مَفْرِقي
وَمَا بَصَرِي لَمَّا نَأى عَنْهُ زَائِغُ
بِعَيْني حَبِيـبٌ حَرْبُهُ مِثْلُ سِلْمِهِ قَوِيٌّ عَلَى ضَعْفِـي يَجُورُ بِظُلْمِهِ
فُؤَادِي أسِيرٌ لاَ يَـزَالُ بِهَمِّهِ غَرَامِي غَرِيمِي وَالْهَوى طَوْعُ حُكْمِهِ
فَإنْ رَامَ أمْراً فَهْوَ لِلأمْرِ بَالِغُ
أبِيتُ وَلِي قَلْبٌ مِنَ الْحُبِّ مَا صَحَا وَلَيْسَ يُرَاعِي مَنْ يَلُومُ وَمَنْ لَحَا
وَقَدْ لاَحَ بي شَوْقي إلَيْهِ وَبَرَّحَا غَدَائِرُهُ لَيْـلٌ وَطَرَّتُهُ ضُحَى
وَرِيقَتُهُ الشَّهْدُ الَّذِي هُـوَ سَائِغُ
تَبَدَّى يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْـدَ تَمَامِهِ فَهَيَّجَ عِنْـدِي لَوْعَةً مِـنْ غَرَامِهِ
يَرُومُ دَمِي وَالْقَلْبُ تَحْتَ ذِمَامِهِ غَـزَاني بِلَدْنٍ أسْمَرٍ مِـنْ قَوَامِهِ
فَلَمْ يَكُ لي دِرْعٌ مِنَ الصَّبْرِ سَابِغُ
أرَى جفْنَ عَيْني فِي هَوَاهُ مُؤرَّقُ وَجِلْبَابَ صَبْـرِي لِلْبِعَادِ مُمَزَّقُ
أقُولُ وَفِي قَلْبي جَوَى البينِ يَخْفُقُ غُرَابُ غَرَامِي ظَلَّ بِالْبَينِ يَنْعِقُ
وَلاَ غَرْوَ أنْ يَنْعَى وَقَدْ لاَحَ زَائِغُ
أسِيرُ هَوَاهُ كَيْفَ يُرْجَى لأسْرِهِ فَكَاكٌ وَقَـدْ حَازَ الْفُـؤَادَ بِأسْرِهِ
حَبِيبٌ يُجَازِي مَنْ يُصَافي بِغَدْرِهِ غَدَوْتُ وَفِي قَلْبِي لِسَوْرَةِ هَجْرِهِ
أسَـاوِرُ رُقْطَ لِلْقُـلُوبِ لَوَادِغُ
غرامي بِهِ فِي الناس قَدْ ظَلَّ شَائِعَا وَصَبْرِي عَصَى وَالْوَجْدُ مَازَالَ طَائِعَا
وَلَمَّا رَأيْتُ الشَّيْبَ وَافَى مُسَارِعَا غرِمتُ زَمَاناً فِي الصِّبَا مَرَّ ضَائِعَا
عَلَـيَّ وَأفْنَـاهُ الْحَبِيبُ الْمُوَازِغُ
مَلُولُ سَبَى عَقْلِي وَلِلْقَلْبِ قَدْ فَتَنْ نَفـــى عَـنْ جُفُوني حُبُّهُ لَذَةَ الْوَسَنْ
أقُولُ لِصَحْبي زَالَ مَا بـيَ مِن حَزَنْ غَنِيتُ لَعَمْرِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ مَـنْ

لَـــــهُ مَنصِبٌ فَوْقَ السماكَيْنِ بَالِغُ

أحـــبُّ نَبِيَّـــا بِالشَّفَاعَةِ مُنْـــجِيَا مَحَبَّةَ صِدْقٍ فِي الْوِدَادِ بِـــلاَ رِيَـــا
لَقَدْ خَفَّ عَني مَا وَجَدْتُ مِنَ الْعَيَا غَمَامٌ سَكُوبٌ مُمْطِرٌ طَيِّبُ الْحَيَا
وَمَا زَالَ فِي بَحْـــرِ الْمَعَاطِي يُبَالِغُ

علَوْنَا بِهِ قَدْراً عَلَى كُـــلِّ أمَّةٍ وَنِلْنَا بِـــــهِ جَاهاً وَفُـــزْنَا بِنِعْمَةٍ
نَبِيٌّ رَحِيمُ ذَو رَشَـــادٍ وَعِصْمَةٍ غَرِيزتُه قَـــدْ أظْهَرَتْ كُلَّ حِكْمَـــةٍ
لَهَا غُرَرٌ فِي الْحَافِقَيـــنِ بِوَازِغُ

لَقَدْ خَصَّـــهُ الْمولَى وَأعْلى مَنَارَهُ وَفي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أدْنـــى مَزَارَهُ
وَمَـــا زَالَ لِلْجَاني يُقِيلُ عِثَارَهُ غَيُورٌ لِدِيـــنِ اللهِ يَحْمِـــي ذِمَارَهُ
بِعَزْم لِهَام الشِّرْكِ وَالكُفْرِ دَامِـــغُ

تَأَرَّجَتِ الأكْوَانُ مِنْ طِيبِ نَفْحِهِ فَضَاءَتْ لَـــهُ الأكْوَانُ مِنْ نُورِ لَمْحِهِ
ظَلاَمٌ جلى عَنا بِأنْوَارِ صَحْوِهِ غَلاَ كُلُّ شِعْـــرٍ قَدْ حَوَى دُرَّ مدْحِهِ
فَمَا عَنْهُ طرْفُ الْفِكْرِ وَالذِكْرِ زَائِغُ

لَقَـــدْ فَازَ عَبْـــدٌ فِيهِ حَقَّقَ ظَنَّهُ وَمِنْ خَوْفِـــهِ بِالْعَفْـــوِ قَدْ نَالَ أمْنَهُ
يُرَجَّى كَمَا نَرْجُو مِنَ الْغَيْبِ مُزْنَهُ غَنِمْـــتُ مَدِيحِي فِـــي النَّبيِّ لأنَّهُ
أسَاوِرُ مِنْ تِبْـــرٍ وَفِكْـــرِيَ صَائِغُ

هَنِيئاً وَيَا بُشْرى لِمَنْ كَانَ جَارُهُ وَطُوبى لِمُشْتَاقٍ إِلَيْـــهِ ازْدِيَـــارُهُ
فَمَـــا حَالُ صَبٍّ عَنْهُ شَطَّ مَزَارُهُ غَلِيـــلُ فُؤَادِي لاَ يَقَـــرُّ قَرَارُهُ
وأدْمُعُ عَيْني لِلْخُـــدُودِ صَوَابِغُ

حَبِيـــبٌ رَآهُ اللهُ أهـــلاً لِحُبِّهِ وَأرْسِـــلَ جِبْرِيلُ لِتَطْهِيرِ قَلْبِـــهِ
وَلَمَّا شَمَمْتُ الْمِسْكَ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ غِشَاوَةُ نُـــورِ القلب زَالَـــتْ بِحُبِّهِ
فَلَمْ يَخْشَ شَيْطَانا إِلَى الزَّيْغِ نَازِغُ

يُخَافُ وَلاَ لَيْثٌ الْعَرِيـــنِ إِذَا بَدَا وَيَرْجُو لِمَنْ قَدْ حَازَ مِنْ طِيبِهِ النَّدى
لَهُ الطَّوْلُ فِي الْعَلْيَاءِ وَالسَّبْقُ فِي الْمَدى غُبِنْتُ لِبُعدِي عَنْهُ وَالشَّوْقُ قَدْ غَدَا
يُهَيِّـــجُ نَـــاراً فِـــي حَشَائِي تُبَالِغُ

أوَامِرُهُ فِي الْخَلْـقِ أضْحَتْ مُطَاعَةً وَأحْكَامُهُ بِالْقِسْـطِ صَارَتْ مُشَاعَةً
وَمَدْحِي لَهُ يَرْقى وَيَبْقـــى بِضَاعَةً غَرِيقُ ذُنُـوبٍ حَيْثُ أرْجُو شَفَاعَةً
لِيُدْرِكَـــني عَيْـــشٌ مِنَ الْخُلْدِ سَابِغُ

ـــ غيهب: ظلمة، وأشنب: أفلج، واللدن: اللين، وسابغ: طويل، والسوْرة: السكوة، والرقط: سواد به بياض، والوزغ: سام أبرص، والسماكين: السموات، الازديار: الزيارة، والسابغ: طويل.

قافـــية الفـــــاء

فُؤَادِي عليلٌ مَـــا لَـــهُ مَنْ يَعُودُهُ يُعَلِّـــلُ مِنْكُمْ بِالَّـــذِي لا يُفِيـــدُهُ
نفى النَّوْم عَنْ عَيْني فَعَزَّ وُجُودُهُ فِـــرَاقُ أحِبَّائِـــي بَسِيطٌ مَدِيدُهُ
وَإِنِّي لأخْشَى أنْ يَكُونَ بِـــهِ حَتْفِي

مَنَـــحْتُهُـــمُ وُدي فَخَانُوا وَلَمْ يَفُوا وَلَـــمْ يَرْحَمُوا ذلي وَلَمْ يَتَعَطَّفُوا
وَحَثُّوا مَطَايَاهُمْ وَلَـــمْ يَتَوَقَّفُوا فَدَيـــتُ أنَاساً فَارَقُونِي وَخَلَّفُوا
بِقَلْبِي حَرِيقـــاً وَالْمَدَامِعُ لاَ تُطْفِي

وَبِـي غَادَةٌ حَازَتْ فُؤَادِي وَخَاطِرِي سَبَتْـنِي بِصُبْحِ تَحْـــتَ لَيْلِ غَدَائِرِ

عَلَيْهَا فَنى صَبْرِي فَفَاضَتْ مَحَاجِرِي ... فَتَـاةٌ بَرَاهَـــا اللهُ نُزْهَةَ خَاطِرِي
عَلَى الْجَوْهَرِ الشَّفَّافِ كَامِلَةَ الْوَصْفِ
غَدَوْتُ بِهَا مُضْنىً وَرُحْتُ مُتَيَّـمَا ... وَقَـــدْ تَرَكَتْنِي نَاحِلَ الْجِسْمِ مُغْرَمَا
رَمَتْ فِي فُؤَادِي بِالْقَطِيعَـــةِ أَسْهُمَا ... فُتُـــورُ لِحَـــاظٍ فَاتِنَاتٍ كَأَنَّمَـــا
إِذَا مَا رَنَتْ تَحْكِي بِهَا أَعْيُنَ الْخَشْفِ
عَلِيلُ هَوَاهَا لَيْسَ يُرْجى لَـــهُ بَقَا ... وَمَلْسُوعُ هَجْـرٍ لاَ يُرَامُ لَهُ رُقَـــا
لَقَـــدْ سَلَبَتْ عَقْلِـــي سُوَيْكِنَةُ النَّقَا ... فُتِـنْتُ بِهَا وَجْداً وَهِمْتُ تَشَوُّقَا
وَقَدْ نَطَقَتْ أَجْفَانُ عَيْنِي بِمَا أُخْفِي
غَـــدَتْ غَادَةٌ تَخْتَالُ مَا بَيْنَ سِرْبِهَا ... يُرَنِّحُهَا فِـــي بُرْدِهَا تِيهُ عُجْبِهَا
فَـــلاَ تَعْذِلُونِي قَدْ شُغِفْتُ بِحُبِّهَا ... فُـــؤَادِي تَمَنى أَنْ يَفُـــوزَ بِقُرْبِهَا
وَيَحْظى بِوَصْلٍ وَاتِّفَاقٍ بِلاَ خُلْفِ
مُحِـــبٌّ رَمَاهُ بِالصُّـــدُودِ حَبِيبُهُ ... إِذا ذَكِـــــرَ الْوَادِي يَزِيدُ نَحِيبُهُ
حَزِينٌ يُنَادِيكُمْ فَهَلْ مَنْ يُجِيبُهُ ... فَقَدْتُ زَمَـــــاناً أَبْعَدَتْنِي خُطُوبُهُ
ومَا زَالَ بِالتَّفْرِيقِ يَقْوى عَلَى ضَعْفِي
مَدَى اللَّيْلِ طَرْفِي لاَ يَزَالُ مُسَهَّدا ... يُرَاقِبُ طَيْفاً مِنْ بَخِيلٍ وَمَوْعِدَا
عَلَى طَولِ حُزْنِي لَمْ أَجِدْ لِيَ مُسْعِدَا ... فَـــنى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلى وَقَدْ بَدَا
نَذِيرُ مَشِيبِي وَهْوَ يُؤْذِنُ بِالصَّرْفِ
شَكَوْتُ لَهَا حَالي وَفَرْطَ تَوَجُّعِي ... وَنَارَ جَوًى قَدْ أَضْرِمَتْ بَيْنَ أَضْلُعِي
فَلَمْ تَرَ عَدْلي فِي الْمَقَالِ وَلَمْ تَعِ ... فَرَرْتُ بِنَفْسِي ثَمَّ قُلْتُ لَهَا ارْجِعِي
إِلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى فَطَاعَتُهُ تَكْفِي
دَعِـــي عَنْكِ ذِكْرَ الْغَانِيَاتِ لِتُحْمَدِي ... عَسَاكِ بِـــأَنْ تَحْظِي بِذَاكَ وَتَسْعَدِي
وَإِنْ شِئْتِ بَعْدَ الْغَيِّ يَا نَفْسُ تُرْشَدِي ... فَقُومِـــي بِعَـــزْمٍ فِي مَدِيحِ مُحَمَّدِ
لِتَحْظِيْ مِنَ الرَّحْمنِ بِالْجُودِ وَاللُّطْفِ
هَنِيئاً لِمَنْ وَافَى حِمَاهُ وَزَارَهُ ... وَحَـــلَّ بِنَادِيـــهِ وَعَايَـــنَ دَارَهُ
وَقَـــدْ أَخَذَ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ شِعَارَهُ ... فَضِيلَتُـــهُ أَنَّ الإِلْـــــهَ اسْتَـــزَارَهُ
وَأَسْمَعَه مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ وَلاَ حَرْفِ
صِغَارُ الْحَصى فِي رَاحَتَيْهِ بِلا مرا ... تُسَبِّحُ وَالْمَاءُ الزُّلاَلُ بِهَـــا جَرى
شَرِيفٌ عَفِيفٌ كَمْ تَعَبَّدَ فِي حِـــرَا ... فَضِيلٌ وَلاَ مِثْلٌ يُضَاهِيهِ فِي الْوَرى
يَفُوقُ ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ
قَدِ اسْتَمْسَكَتْ رُوحي بِعُرْوَةِ حَبْلِهِ ... وَبِالسَّـــادَةِ الآلِ الْكِرَامِ وَصَـــحْبِهِ
وَنَهْوى مِنَ الْوَادِي نَسِيمَ مَهَبِّهِ ... فَتِيقُ سَحِيقِ الْمِسْكِ مِنْ عَرْفِ تُرْبِهِ
وَنَاهِيكَ مِنْ تُرْبٍ وَنَاهِيكَ مِنْ عَرْفِ
لَقَدْ بَهَرَ البدرُ الْمُنِيرُ جَمَالُهُ ... وَعَطَّرَتِ الأَكْوَانَ نَشْـــراً خلاَلُهُ
خَصَائِلُـــهُ مَعْلُومَـــةٌ وَفِعَالُـــهُ ... فَأَحْكَامُـــهُ عَـــدْلٌ وَصِدْقٌ مَقَالُهُ
وَمَوْعِدُهُ نَجْـزٌ وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفِ
شَفَاعَتُهُ مَـــالٌ غُنِينَا بِكَنْـــزِهِ ... وَنَحْـــنُ جَمِيعاً كُلُّنَا تَحْـتَ حِرْزِهِ
حَدِيثَ جَلِيٌّ لاَ احْتِيَاجَ لِرَمْزِهِ ... فَظَاظَةُ أَهْـــلِ الشِّرْكِ لاَنَتْ لِعِزِّهِ
وَحَلَّ بِهِمْ رُعْبٌ مِنَ الذُّلِّ وَالزِّحْفِ
لَقَـــدْ نُكِّسَتْ تِيجَانُهُمْ وَالْعَمَائِمُ ... وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ مَنْ غَدَا وَهْوَ سَالِمُ
وَكَمْ فَتَكَتْ فِيهِمْ قَـنَـى وَصَوَارِمُ ... فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ وَالْفُـــرُوضُ لَوَازِمُ
قَـــدُودُهُمُ لِلْقَـــدِّ بِالْبِيضِ وَالزِّحْفِ

أَقُولُ لِمَنْ قَدْ بَـــانَ عَنِّي وَمَنْ دَنَا نَجَوْنَا جَمِيعـــــاً بِالشَّفَاعَةِ كُلّنَـــا
مِنَ الْمُصْطَفى وَالْحَمْدُ لِلهِ وَالثَّنَا فَرِيقٌ بِـــــهِ قَدْ أَحْرَزُوا الدِّينَ وَالدُّنَا
فَلاَ خَوْفَ مِنْ نَارٍ وَلاَ رُعْبَ مِنْ خَسْفِ
قَرِيبٌ مِنَ الْمَوْلَى وَلاَ بُعْدَ فِي مَدى وَمَـــا كَانَ تَقْرِيبُ الإِلٰهِ لَـــــهُ سُدى
لَـــهُ عُصْبَة تحمي حِمَاهُ مِنَ الرَّدى فَوَارِسُهُمْ كَالأَسْدِ تَسْطُو عَلى الْعِدَا
إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ فِي مَوْقِفِ الزَّحْفِ

عَسَاكِرُهُ أَفْنَتْ عِدَاهُ وَمَا اعْتَدَتْ وَبِالْعَادِيَاتِ الأَعْوَجِيَّةِ قَـــــدْ غَدَتْ
وَكَمْ أَسْرَةٍ مِنْ أَسرِهِ قَطّ مَا افْتَـــدَتْ فَمَنْ مِثْلُهُ فِي الأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَدَتْ
فَضَائِلُهُ تتلى عَلى النّاسِ فِي الصُّحْفِ
تـــــرَانَا وُقُوفاً كُلَّنَا بِفِنَـــــائِهِ عَلَىَ ثقـــــة مِنَّـــا بِصِدْقِ وَلائِهِ
فَجَـــــادَ عَلَيْنَا مِـــنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ فَنَحْـــــنُ وَكُلُّ الْخَلْقِ تَحْـــتَ لِوَائِهِ
لَـــهُ تبَـعٌ وَهْوَ الْمُقَدَّمُ فِي الصَّفِّ

ـــ المحجر: ما دار حول العين، الخشف: ولد الظبي.

قافية القـاف

قَصَدْتُـكُمَا عُوجا بِـــــداري وَسَلَمَا علىَ مُدْنَفٍ أضْحى مِنَ الْحُبِّ مُغْرَمَا
يُنَادِي إِذَا مَـــا عَايَنَ اللَّيْـــلَ مُعْتِمَا قِفِ الْعِيسَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ عَلَى
وَأَبْلِـــغْ سَلاَمِي سَاكِنَ الْبَانِ وَالنَّقَا
سلوا عَنْ نُحُولي هَجْرَهَا فَهْوَ مُسْقِمِي أفـــــي أيِ شَرْعٍ قَدْ أحِلَّ لَهَا دَمِي
أبِيـــتُ وَلاَ تَدْرِي بِفَـــرْطِ تَأَلُّمِي قَرِيـــــــرَةُ عَيْنٍ عن سُهَـــــادِ مُتَيَّمِ
يَحِـــــنُّ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ تَشَوُّقَا
وَفَاتِنَةٍ أَوْصَافُهَا قَـــــدْ تَزَايَدَتْ كَمالا تُرِيكَ الْبَدْرَ حُسْناً إِذَا بَدَتْ
وَمَنْ لي بِهَا لَوْ أَنْصَفَتْني وَسَاعَدَتْ قَرِيبَة عَهْدٍ مِـــنْ دِيَارٍ تَبَاعَدَتْ
تُجَدِّدُ عَهْداً فِي فِنَاهَا وَمَوْثِقَا
تُرَى بَعْدَ هذَا الْهَجْرِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا وَتُرجِعُ أَيَّاماً تَقَضَّـــتْ عَلىَ مِنى
أَنَادِيهِـــمُ وَالدَّمْعُ فِي الْخَدِّ مُعْلِنَا قَضَى اللهُ بِالْبَيْنِ الْمُشَتِّـتِ شَمْلَنَا
وَهَلْ سَاعَةً مِنْكُمْ سَبِيلٌ إِلَى اللِّقَا
فُـــؤَادُ الْمُعَنى لاَ يُـــرَامُ ثَبَاتُهُ بِحُبِّ الَّذِي فِي الْحُسْنِ تَمَّتْ صِفَاتُهُ
لَـــــهُ أَمَلٌ وَالْعُمْرُ يُخْشى فَوَاتُهُ قَتِيـــــلُ غَرَامٍ كَيْفَ تُرْجى حَيَاتُهُ
وَمَيْتُ سِقَـــــام لاَ يُـــرَامُ لَهُ بَقَـــا
خُذُوا مِنْ صَبَا بلدي حَدِيثي إِذَا سَرى لِيُخْبِرَكُمْ عَنْ شَرْحِ حَالي وَمَا جَرى
وَلي مُقْلَةٌ لَمْ تُهْنِـــهَا سِنَةُ الْكَرى قُصَارى فَإِنِّـــــي لاَ أُطِيقُ تَصَبُّرَا
وَقَدْ حَثّ حَادِي الْعِيسِ بِالْبِيدِ أَيْنُقَا
إِذَا مَـــــا رَأَتْ جبـلا يَجِـــدُّ حَنِينُهَا وَيَعْلُـــــو إِذَا جَـــنَّ الظَلاَمُ أَنِينُهَا
إِلىَ نَحْوِ وَادِي الْخَيْفِ تَرْنُو عُيُونُهَا قَوَائِمُهَا تَشْكُـــــو الْوَجى
شَكَتْ مَدْمعاً لَوْلاَ الزَّفِيرُ لأَغْرَقَا
أَسَائِقَـــهَا رِفْقـــاً عَلَيْهَـــــا وَخَلِّـــــهَا وَدَعْهَا عَسَـــــاهَا أَنْ تَجُودَ بِوَطْئِهَا
مُقَلْقَـــلَةُ الأَحْشَاءِ مِـــــنْ فَرْطِ كَلِّهَا قَلِيلاً قَلِيـــــلاً لاَ تَسُقْهَـــــا وَخَلِّهَا
تَسِبـــرُ الْهُوَيْنَا وَامْتَهِلْ وَتَرَفَّقَا
سُلُـــوِّيَ هَجْـــرٌ وَالْغَـــرَامُ حَقِيقَةٌ وَأَجْفَانُ عَيْنـــي بِالدُّمُـــوعِ غَرِيقَةٌ

وَكَمْ بَيْنَ أنحاءِ الضُّلُوعِ حَرِيقَةٌ قُلُوبٌ إلَـــــى نَحْوِ الْحَبِيبِ مَشُوقَةْ
تَزِيـــــدُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ تَحَرُّقَا

أحِنُّ إلَى الْوَادِي وَأهْوى مَنَازِلاَ تَرَحَّلَ عَنْهَا مَـــــن هوينَـاهُ عَاجِلاَ
وَلَمَّا سَرَى الْحَادِي وَحَثّ الرَّوَاحِلاَ قَطَعْنَا إلَى وَادِي الْعَقِيـــقِ مَنَازِلاَ
وَقَدْ لاَحَ نُـــورُ الْهَاشِمِيِّ وَأشْرَقَا

إذَا مَا بَدَا الْبَرْقُ اللّمُوعُ مِنَ الْحِمَى يُذَكِّرُني ذَاكَ الْمَقَـــامَ الْمُكَـرَّمَا
وَلَمَّا حَـــدَا الْحَادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا قَدِمْنَا إلَى خَيْـــرِ النّبِيِّـينَ بَعْدَمَا
نَشَرْنَا لَهُ الأعْلاَمَ غَرْباً وَمَشْرِقَا

بِهِ الْمَدْحُ يَحْلُو فِي مَلاَبِسِ حِرْزِهِ وَيَزْهُو دَلاَلاً فِي مَحَاسِنِ طَرْزِهِ
وَيُشْرَحُ فِيـــهِ خَاطِرُ الْمُتَنَـــزِّهِ قَرَعْنَا بِكَـــفِّ الذّلِّ أبْوَابَ عِـــزِّهِ
فَلَمْ نَـــرَ بَاباً إذ أتَيْنَـــاهُ مُغْلَقَا

غَرَامِي بِـــهِ دَانٍ وَصَبْرِيَ نَاشِزُ وَوَجْدِي بِـهِ والقلبُ لِلسِّرِّ حَائِزُ
فَمِني لَـــهُ مَدْحٌ وَمِنْهُ الْجَوَائِزُ قَدِيرٌ عَفُـــورٌ رَاحِمٌ مُتَجَـــاوِزُ
عَلَى أمَّةِ التَّوْحِيدِ مَا زَالَ مُشْفِقَا

سَرَائِرُهُ مَعْصُومَـــــة وَالظَوَاهِـــرُ وَأوْقَاتُـــــهُ مَحْرُوسَة وَالْخَوَاطِـــرُ
وَلَمَّا دَنَـــا التَّوْدِيعُ وَالرَّكْبُ سَائِرُ قَعَدْتُ بِجِسْمِـــــي وَالْفُؤَادُ مُسَـــافِرُ
وَشَوْقِي جَدِيدٌ وَاصْطِبَارِي تَمَزَّقَا

إلَيْهِ اشْتِيَاقِي لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتي عَلَيْهِ وَصَبْرِي لاَ يُرَامُ وَسَلْوَتِي
وَإنِّي إذَا مَا جلـتُ فِي مَدِّ خَطْوَتي قَصِيرُ الْخُطَا عَنْ طَولِ وَهْمِي
يُعَوِّقُـنِي عَنْهَـــا التّخَلّـــفُ وَالشَّقَا

مُحِـــبٌّ تَمَنّى أنْ يَتِمَّ لَـــهُ الأمَلْ بِزَوْرَةِ خَيْـــرِ الأنبِيَاءِ فَلَمْ يَنـلْ
وَفِي كُلِّ عَامٍ أرْتَجِي الْوَصْلَ لَوْ قَضَيْتُ زَمَاني فِي مَتَى وَعَسَى وَهَلْ
أفُـــــوزُ بِهِ وَالْعَزْمُ أضْحَى مُعَوَّقَا

رَسُولٌ أتَـــانَا نَاصِحاً بِتَـــوَدُّدِ هُدِينَا بِـــهِ وَهْوَ الشّفِيعُ لِمَنْ هُدِي
رَفِيعُ الْمعَانِي سَيِّـــدٌ وَابْنُ سَيِّدِ قَوَاعِـــدُ دِينِـــي: مِدْحَـــتِي لِمُحَمَّدِ
شُغِلْتُ بِهَا أضْحى لِسَانِيَ مُطلقَا

هَدَانَا بِهِ الْبَارِي إلَى صَوْمِ شَهْرِهِ وَعَرَّفَنَـــا مِقْدَارَ لَيْلَةِ قَـــدْرِهِ
نَبِيٌّ يَرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ قُـفُولٌ لَقَـــدْ سَارَتْ تَزُورُ لِقَبْرِهِ
ضَرِيحاً كَسَاهُ اللهُ نُـــوراً وَرَوْنَقَا

هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقى بِهَا فَازَ مَنْ لَجَا إلَيْهِ وَنُورٌ لاَحَ فِي غَسَقِ الدُّجَى
وَقَفْـنَا بِهِ نَدْعُوهُ يَا خَيْرَ مُرْتَجى قَوَاطِعُ ذَنْبٍ وَاصَلَتْنَا وَمَا نَجَـــا
أسِيرٌ بِدُنْـــيَاهُ غَـــدَا مُتَعَلّـــقَا

إلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقى عِنْدَمَا سَرى وَعَـــادَ سَرِيعاً مِنْ سَمَاءٍ إلى ثَرى
عَدِمْتُ فُؤَاداً رَامَ عَنْهُ تَصَبُّرَا قَبِيحٌ عَلـــى عَيْنِي تَنَامُ وَلاَ تَرى
بِيَثْرِبَ قَبْـــراً نُورُهُ قَدْ تَأَلّقَـــا

ـــــ الدنف: المريض، والبان: شجر، النقا: قطعة من الرمل، والبيد: الفلاة، والخيف: منحدر الجبل، قفول: قوافل.

قافية الكـــاف

كَلِفْتُ بِكُمْ وَالْقَلْبُ يُصْلى بِنَارِكُمْ ... وَخُنْـتُمْ وَلَمْ تَرْعَوْا ذِمَاماً لِجَارِكُمْ
ومَا كَانَ ظَنِّي أنَّ ذَا مِنْ شِعَارِكُمْ ... كَفى حَزَنـــاً كَمْ وَقْفَةٍ لي بِدَارِكُمْ
أسَائِلُهَا عَنْكُمْ وَلـــي مُقْلَةٌ تَبْكِي

أمَا عِنْدَكُمْ خبرٌ بِحَالي وَمَا جَرَى ... عَلَىَ مُسْتَهَامٍ لاَ يُطِيـــقُ تَصَبُّرَا
وَلَمَّا رَأيْتُ الرَّكْبَ قد جدَّ فِي السُّرى ... كَتَبْتُ بِدَمْعِـــي فَوْقَ خَدَّيَّ أسْطَرَا
بِشِدَّةِ أشْوَاقي إلَيْكُمْ بِلاَ شَـــكَّ

رَحَلْتُمْ عَنِ الْمُضْنى فَأبْدَى زَفِيرَهُ ... وَغِبْتُمْ عَـــنِ الْمَعْنى وَكُنْتُمْ بُدُورَهُ
بَعَثْتُ لِمَنْ أضْحى الْفُؤَادُ أسِيرَهُ ... كِتَاباً جَرى دَمْـــعِي فَغـبَّى سُطُورَهُ
فَمَنْ ذَا لَهُ سَمْعٌ إلَى قَوْلِيَ الْـمُبْكِي

تَفَرَّقَ شَمْلي بَعْدَ مَا قَـــدْ تَألّـفَا ... وَنَالَ مِنْ الْهِجْرَانِ وَالْبُعْدِ مَا كَفى
وَلَمْ تَرْحَمُوا صَبًّا مِنَ الشّوْقِ مُدْنَفَا ... كَئِيباً مُعَنّـــى ظَلَّ يَبْكِـي تَأسُّفَا
عَلَىَ صَفْوِ عَيْشٍ قَدْ تَكَدَّرَ بِالضَّنْكِ

دَعُـــوا عَذْلَكُمْ عَنْهُ وَخَلّوا مَلاَمَهُ ... وَعُودُوا سَقِيماً ظَلَّ يَشْكُو سِقَامَهُ
حَلِيفَ سُهَـــادٍ قَدْ تَجَافىَ مَنَامَهُ ... كَثِيـــرَ اشْتِيَاقٍ بَاتَ يَشْكُو غَرَامهُ
أسِيرٌ وَمِنْ قَيْدِ الْهَوى غَيْرُ مُنْفَكِّ

وَفَيْتُ بِعَهْدِي فِي هَوَاهُ فَلَمْ يَفِ ... فَمَا حِيلَتي فِي هَجْرِهِ وَهْوَ مُتْلِفِي
كَثِيرُ التّجَنّي لاَ يَرِقُّ لِمُدْنَفِ ... كَلِفْتُ بِفَتّـــانِ الشَّمَائِلِ أهْيَـــفِ
تَبَدى كَبَدْرٍ لاَحَ مِنْ ظلمِ الْحَلْكِ

أمِيرُ جَمَالٍ جَارَ فِي الْحُبِّ وَاعْتَدَى ... يَتِيـــهُ عَلَىَ الْعُشّاقِ زَهْواً وَقَدْ بَدَا
بِقَـــدٍّ يُحَاكِي الْغُصْنَ فِي الرَّوْضِ أمْلَدَا ... كَسَاهُ الْحَيَـــا عِنْدَ الْعِتَابِ تَوَرُّدَا
كَذَا خَالِصُ الإبْرِيزِ يَظْهَرُ بِالْحَكِّ

شَكَوْتُ لَهُ مَا نَالَني مِنْ صُدُودِهِ ... فَتَـــاهَ دلالاً يَنْثَني فِـــي بُرُودِهِ
مَلُولٌ بَخِيـــلٌ لاَ يَفِـــي بِوُعُودِهِ ... كَتَمْـــتُ هَوَاهُ حَافِظاً لِعُهُودِهِ
وَصِدْقُ وِدَادِي لاَ يُغَيَّـــرُ بِالتَّرْكِ

تبَارَكَ رَبّـــاً قَدْ أتَـــمَّ كَمَالَهُ ... وَصَـــوَّرَ مِـــنْ مَاءٍ مَهِينٍ جَمَالَهُ
تَجَنـــــى دَلاَلاً لاَ عَدِمْتُ دَلاَلَهُ ... كَـــذَا كُلُّ مَنْ يَهْوى حَبِيباً وِصَالَهُ
حَقِيقَةَ وُدٍّ فَهْـــوَ سَاعٍ إلَى الْهَلْكِ

تَمَادى عَلَىَ هَجْرِي فَعَذّبَ مُهْجَتي ... حَبِيبٌ سَبى عَقْلـــي وَأسْهَرَ مُقْلَتي
عَلَيْهِ فَنى صَبْرِي وَلَمْ تَرْقَ عَبْرَتي ... كَظَمْتُ بِهِ غَيْظِي وَأخْفَيْتُ لَوْعَتي
وَأظْهَرْتُ لِلْعُذّالِ ضَحْكاً بِلاَ ضَحْكِ

يَرُومُ اقْتِضَاحِي فِي الْهَوى وَتَهَتّكِي ... وَطَولَ وُقُوفي فِي الْمَنَازِلِ أشْتَكِي
وَلَمَّا رَأيْتُ الْغَـــيِّ أخْطَرَ مَسْلَكِ ... كَفَفْـــتُ يَـــدِي عَنْ حُبِّهِ لِتَمَسُّكِي
بِحُبِّ نَبِيٍّ قَوْلُهُ جَلَّ عَنْ إفْكِ

رَسُولٌ أتَانَا صَادِقاً غَيْرَ مُفْتَرِ ... مَـــلاَذَا وَإنْقَاذاً لِعَـــاصٍ وَفَاجِرِ
فَضَائِلُهُ تُرْوى عَلَىَ كُلِّ مِنْبَرِ ... كَأنَّ جَمِيعَ الأنْبِيَا عِقْـــدُ جَوْهَرِ
قَدِ انْتَظَمُوا وَهْوَ الْيَتِيمَهُ فِي السِّلْكِ

لَقَدْ خَصَّهُ رَبُّ الْعُلاَ بِسَلاَمِهِ ... وَبَلّغَـــهُ كُلَّ الْمُنـــى مِنْ مَرَامِهِ
وَقَدْ رُفِعَتْ عنا بِحَـــدِّ حُسَامِهِ ... كُـــروبٌ تَوَلى كَشْفَـــهَا بِاهْتِمَامِهِ

بِـــهِ قَدْ أَقَرَّتْ أَلْسُنُ الْخَلْقِ بِالْمِلْكِ
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَهْوَ سُؤْلِي وَمقْصِدِي دَلِيلِي وَعِزِّي وَهْوَ لِلحَقِّ مُرشِدِي
عَلَيْـــهِ سَلاَمِي كُـــلَّ يَوْمٍ مُجَدَّدِ كَسَبْتُ ثَنَـــائِي بِامْتِدَاحِـــي لأَحْمَدِ
كَمَا كَسَبَ الْعَطّارُ مِنْ أَرَجِ المِسْكِ
بِـــهِ قَدْ بَلَغْنَا سُؤْلَنَا مِنْ ثَوَابِهِ وَفُزْنَا بِإِدْرَاكِ الْعُلاَ مِـــنْ جَنَابِهِ
وَلَمَّـــا سَقَانَا مِـــنْ لَّذِيذِ شَرَابِهِ كَلانَا جَمِيعاً حِيـــنَ لُذْنَا بِبَابِهِ
وَأَنْقَذَنا بِاللَّفْظِ مِنْ شَرَكِ الشِّرْكِ
شَفَاعَتُهُ تُرْجى إِذَ الأَرْضُ زُلْزِلَتْ لِنَفْسٍ بِـــهِ يَوْمَ الْحِسَابِ تَوَسَّلَتْ
وَكَمْ حَلَّ عَنْهَا مِنْ أُمورٍ قَدِ اشْكَلَتْ كَشَفْنَا بِهِ سُحْبَ الضَّلاَلَةِ فَانْجَلتْ
بَصَائِرُنَا مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيْبِ وَالشَّكِّ
إِمَامٌ لَـــهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَزَمْزَمُ وَلَوْلاَهُ مَا صَلّـــى وَلاَ صَامَ مُسْلِمُ
وَلاَ وَقَـــفَ الْحُجَّاجُ يَوْماً وَأَحْرَمُوا كَرِيمٌ أَمِيـــنٌ هَشِمِيٌّ مُعَظَّـــمُ
بِهِ قَدْ نَجَا نُوحٌ وَسَارَ عَلَى الْفُلْكِ
لَقَـــدْ زَانَهُ الْمَوْلَى وَكَمَّلَ وَصْلَهُ وَأَدْنَـــاهُ تَقْرِيباً وَوَفَّـــقَ فِعْلَهُ
وَأَحْكَامُهُ بِالقِسْـــطِ تُظْهِرُ عَدْلَـــهُ كَأَحْمَـــدَ لَمْ يُخْلَقْ وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ
نَبِـــيٌّ لَهُ وَصْفُ السَّكِينَةِ وَالنَّسْكِ
أَجَـــلُّ عِبَادِ اللهِ قَـــدْراً وَمَوْثِقَا وَأَفْصَحُ مَنْ قَدْ حَازَ عِلْماً وَمَنْطِقَا
كَرِيمُ السَّجَايَا لاَ يزَالُ مُوَفَّقَا كَرَامَتُـــهُ عُلْوِيَّةٌ وَقَـــدِ ارْتَقَـى
لِمِعْرَاجِهِ حَتى رَأى مَالِكَ الْمُلْكِ
نَرُوحُ بِأَشْوَاقٍ وَنَغْـــدُو بِمِثْلِهَا وَكَمْ مُشْكِلاَتٍ قَـــدْ وَثِقْنَا بِحَلِـــهَا
لَقَدْ وُضِعَتْ أَوْصَافُهُ فِي مَحَلِهَا كَتَائِبُهُ خَيْـــرُ الْكَتَـــائِبِ كُلِـــهَا
فَخُذْ مَا رَوى عَنْهُ أَبُو طَالِبِ الْمَكِي
ـــــ الإبريز: ذهب خالص.

قافية اللام

لِقَلْبِي أَنِينٌ لاَ يَزَالُ مِنَ الْجَوَى وَجَفْنِي قَرِيحٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النّوى
وَكَمْ ذَا أُنَادِي حَوْلَ كَاظِمَةِ اللّوى لَحَى الله مَنْ يَلْحى الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوى
عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
لَقَدْ شَرِبُوا فِي الْحُبِّ أَعْذَبَ شِرْبَةٍ وَكَمْ كَتَمُوا فِي الْقَلْبِ سِرَّ مَحَبَّةٍ
وَكَمْ صَبَرُوا كُرْهاً عَلى طَولِ غُرْبَةٍ لَهُمْ هِمَمٌ نَالُوا بِهَا خَيْرَ رُتْبَةٍ
وَقَدْ بَلَغُوا وَصْفاً يَجِلُّ عَنِ الْمِثْلِ
جُنُوبي تَجَافَتْ عَنْ لَذِيذِ الْمَضَاجِعِ بِهِمْ وَجُفُـــونِي قُرِّحَتْ بِالْمَدَامِعِ
وَقَدْ قُطِعَتْ عَنْهُمْ حِبَالُ الْمَطَامِعِ لِذِكْرَاهُـــمُ يَحْلُـــو السَّمَاعُ لِسَامِعِ
وَفِي أَلْسُنِ الْعُشّاقِ مثل جَنَى النّخْلِ
لَهُمْ أَنْفُسٌ عـــزَّوا بِهَا بَعْدَ ذِلّةٍ وَلَمْ يُوْصَفُوا يَوْماً بِعَيْـــبٍ وَزَلّةٍ
وَهُمْ صُفَرَاءُ اللّوْنِ مِنْ غَيْرِ عِلّةٍ لَقَدْ لَبِسُوا فِي الْحُبِّ أشرف حلّةٍ
وَقَدْ بَرَزُوا فِي أَحْسَنِ اللّوْنِ وَالشّكْلِ
أَنِيـــنُهُم فِـــي شَوْقِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ يَزِيـــدُ وَقَدْ فَاضَتْ بِحَارُ دُمُوعِهِمْ
وَمَنْ لي بأَنَ أَحْظى بِيَوْمِ رُجُوعِهِمْ لَعَـــلّكَ إِنْ وَافَيْتَهُمْ فِي رُبُوعِهِمْ
تُنَبِّئُهُمْ عَنْ فَرْطِ حُزْنِي وَعَنْ ثَكْلِي

أيَا سَائِقَ الأظْعَانِ قِفْ بِالْمَحَامِلِ ... وَعَـــرِّجْ عَلى تِلْكَ الرُّبَا وَالْمَنَازِلِ
لـــــقَدْ هَاجَ أشْوَاقِي لَهُمْ وَبَلاَبلي ... لِمَنْ يَشْتَكِي الْمَهْجُورُ حَوْلَ الْعَوَاذِلِ
وَلَيْسَ لَهُمْ عَدْلٌ يَمِيلُ إلَى الْعَدْلِ
وَقِفْ سَاعَةً بَيْنَ الأجَيْـرِعِ وَالنّقَا ... لِنَشْكُو لَهِيبـــاً فِي الْحَشَا وَتَشَوُّقَا
لَقَدْ أطْنَبَ الْعُذّالُ لا رُزِقُوا بَقَـــا ... لِعَذْلِهِـــمُ هَـــــامَ الْفُـــؤَادُ تَشَوُّقَا
وَصَارَ لِفَرْطِ الْحُبِّ فِي أشْغَلِ الشّغْلِ
أضرَّ بِجِسْمِـــــي دَاؤُهُ وَسِـقَامُهُ ... شَدِيدٌ وَجَفْني قَـــدْ جَفَـــاهُ مَنَامُهُ
وَحَرُّ فُؤَادِي لَيْسَ يَخْبُو ضِرَامُهُ ... لَهِيبُ مَشُوقٍ لَـــذَّ فِيهِمْ حِمَامُهُ
وَيَا حَبَّذَا إنْ كَانَ يُرْضِيهِمُو قَتْلي
مَلِيـــــحٌ سَبَاني دَلُّـهُ وَدَلاَلُـــهُ ... يُمِيـــــتُ وَيُحْيِي هَجْرُهُ وَوِصَالُهُ
مَحَاسِنُهُ تَمَّتْ فَـــــزَادَ جَمَالُهُ ... لَعَمْـــــرِي كَأنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ يَنَالُهُ
سِوَى مَنْ لَهُ حظ فَيَظْفَرُ بِالْوَصْلِ
هَوِيتُ حَبِيباً لَمْ يَزَلْ مُتَوَلِعَا ... بِهَجْرِي عَلَى وَصْلي يُرى مُتَمَنِّعَا
وَلَمَّا رَأيْتُ الْقَلْبَ بَاتَ مُوَجَّعَا ... لَزِمْتُ وُقُوفـــي رَاجِياً مُتَشَفِّعَا
بِأحْمَدَ خَيْرِ الأنْبِيَاءِ مَعَ الرُّسْلِ
فَفَرْضٌ عَلَيْنَا حُبُّهُ وَهْوَ لاَزِمُ ... عَلَى عَـــدَدِ الأيَّامِ وَالْحُبُّ دَائِمُ
وَمَا أنَا فِي قَوْلي الّذِي قُلْتُ آثِـمُ ... لَـــهُ شَرَفٌ لَوْلاَهُ مَا كَانَ آدَمُ
وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعٍ تَسَامى عَنِ الأصْلِ
إلَى يَثْرِبٍ سِرْنَا وَسَارَ الْمَحَامِلُ ... وَقَدْ شَاقَني ذَاكَ الحِمى وَالْمَنَازِلُ
أقُولُ وَلي دَمْعٌ عَلَى الْخَدِّ هَاطِلُ ... لَيَالـــــي أرَجِّيْهَا وَإنِّـــــي لَقَائِلُ
كَمَا قَالَ مُوسى إذْ تَوَلى إلَى الظّلِّ
بِيَثْرِبَ سَلّمْنَا عَلَـــى خَيْرِ مُرْسَلِ ... وَكُـــلُّ أتَيْـــنَا نَحْوَهُ بِتَذَلُّلِ
وَلَمَّا تَجَلّتْ حُجْرَةٌ نُورُهَا جَلي ... لِعَيْنِـيَّ كُحْلٌ لَنْ أرَاها وَكَيْفَ لـــي
بِهِ وَهْوَ يُغْني الطّرْفَ عَنْ إثْمِدِ الْكُحْلِ
تَزَايَدَ شَوْقِي نَحْوَهُ فَتَحَـــــدَّرَتْ ... مَدَامـــعُ عَيْني كَالْبِحَـــــارِ تَفَجَّرَتْ
وَمَا هِـــيَ إلاّ أنْفُسٌ قَدْ تَفَطّرَتْ ... لِكُلِّ نَبـــيٍّ مُعْجِزَاتٌ تَقَـدَّرَتْ
وَفَضْلُ رَسُولِ اللهِ زاد عَلى الْكُلِّ
رَسُـــولٌ مِنَ الْمَوْلَى أتَانَا بِحُجَّةٍ ... رَؤُوفٌ عَطُوفٌ زَانَـــهُ صِدْقُ هِمَّةٍ
هُدِينَا بِهِ حَقّا لِخَيْرِ مَحَجَّةٍ ... لِطَلْعَتِهِ الْغَـــرَّاءِ نُورٌ بِبَهْـــجَةٍ
تَقَاصَرَ عَنْ إدْرَاكِهَا كُلُّ ذِي عَقْلِ
نَبيٌّ مُطَاعُ الْقَوْلِ فِيهِ نَجَابَةٌ ... لَـــهُ دَعَوَاتٌ فِي الأنَـــامِ مُجَابَةٌ
وَمِنْ حَـــرِّ شَمْسٍ ظَلّـلَتْهُ غَمَامَةٌ ... لِرُؤْيَتِـــهِ فِي كُلِّ عَيْـــنٍ مَهَابَةٌ
فَيَـــا حُسْنَهُ أفْدِيهِ بِالرُّوحِ وَالأهْلِ
حَلِيفٌ لَـــهُ بَيْنَ الْمَلائِكِ رُتْبَـــةٌ ... وَبَيْنَ الْبَرايَا عِـــزّ جَاهٍ وَمِنْعَةٌ
لَهُ الْمَدْحُ مِنْ نَظْمِي وَلي مِنْهُ خلْعَةٌ ... لِتَكْرَارِ مَدْحِي فِيهِ وَالْمَـدْحُ رِفْعَةٌ
وَمَرْتَبَةٌ مَا نَالَهَا أحَـــدٌ قَبْلي
كَفِيلُ الْيَتَامى عُـــدَّةٌ لِلأرَامِلِ ... كَرِيمُ السَّجَايَا مَا لَـــهُ مِنْ مُمَاثِلِ
دَعَانَا بِحَقٍّ قَدْ مَحَا كُلَّ بَاطِلِ ... لِهَيْبَـــتِهِ ذَلّـــتْ رِقَـــابُ الْقَبَائِلِ
مِنَ الشِّرْكِ لَمَّا أنْ تَمَادَتْ عَلَى الْجَهْلِ
نَبـــيٌّ مُطَاعٌ فِي الْبَرِيَّةِ مُحْتَرَمْ ... لَـــهُ زَمْزَمٌ وَالرُّكْنُ وَالْبَيْتُ وَالْحَرَمْ
عَلَوْنَا بِهِ قَدْراً عَلَى سَائِرِ الأمَمْ ... لِنُصْرَتِهِ جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ وَكَـــمْ

بِهِمْ هُزِمَتْ جَمْعُ الْخَيُولِ مَعَ الرَّجْلِ

تَمَنَّيْتُ لَـــوْ أَنَّ الْمَقَادِيرَ سَاعَدَتْ بِزَوْرَتِهِ يَوْماً وَعَيــنِيَ شَاهَــدَتْ
ثرى تُرْبَةٍ أَنْوَارُهَا قَدْ تَزَايَــدَتْ لِكَثْرَةِ شَوْقي سَلْوَتي قَدْ تَبَاعَدَتْ
وَعِنْدِي كُلُومٌ وَهيَ أَزْكى مِنَ الْكُلِّ

ـــــ بين الأجيرع والنقا: بين اليابس والرمل.

قافية الميم

مَضَى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلّى بِحُبِّكُمْ وَلَمْ تُنْعِمُـــوا يَوْماً عَلَيَّ بِوَصْلِكُمْ
تَنَاقَصَ صَبْرِي مُذْ تَزَايَدَ عَتْبُكُمْ مُنَايَ مِـــنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِقُرْبِكُمْ
وَأَنْ تَنْظُرُوا ذُلّي وَحَالي وَتَرْحَمُوا

لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاذِلُ وَهَاجَ بِقَلْبـــــي لَوْعَةً وَبَلاَبِلُ
وَقَدْ عُدِمَ السُّلْوَانُ وَالْوَجدُ حَاصِلُ مُحِبٌّ بَرَاهُ الشّوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ
فَإِنْ جُزْتُـــمُ يوماً عَلَيْهِ فَسَلّمُوا

تُرى هَلْ لِصَبٍّ بَانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ وَمِنْ نَـــارِ وَجْدٍ لاَ تَقــرُّ ضُلُوعُهُ
حَلِيفِ غَرَامٍ وَالسُّهَادُ ضَجِيعُهُ مُقِيـــمٍ عَلَى حِفْظِ الْهَوى وَضُلُوعُهُ
تَنُـــمُّ بِأَسْرَارِ الْهَوى وَتـتـــرْجِمُو

يَسِيرُ فُؤَادِي حَيْثُ سَارَ الْحَبَائِبُ وَقَـــــدْ رَحَلَتْ أَحْمَالُهمْ وَالرَّكَائِبُ
قَتِيلُ هَوًى تَبْكِي عَلَيْهِ النّوَادِبُ مَدَامِعَهُ فَـــــوْقَ الْخُدُودِ سَوَاكِبُ
وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ حَرِّهَا تَتَضَرَّمُو

إِلَى كَمْ أُرَجِّـــي زَورَةً مِنْ خَيَالِكُمْ لِيَبْـــــرَا فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ فِي حِبَالِكُمْ
وَإِنَّ مُرَادِي لَوْ خَطَرْتُ بِبَالِكُمْ مَدَدْتُ يَـــدِي أَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِكُمْ
عَلَى أَنَّكُمْ بِالْحَالِ أَدْرى وَأَعْلَمُو

إِلى كَمْ أَصُونُ الدَّمْعَ عَنْكُمْ وَأَكْتُمُو غَرَامِي عَلَى الْعُـــذّالِ لَمَّا رَحَلْتُمُو
وَلَمْ تَنْظُرُوا مَا حَلَّ بِي حِينَ بِنْتُمُو مَنَعْتُـــمْ جُفُوني أَنْ تَنَامَ وَأَنْتُمُو
خَلِيُّـــونَ مِنْ سُهْدٍ مَدى اللّيْلِ نُوَّمُو

أَيَـــا هَاجِرِي صِلْني جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا وَإِلاّ فَـــدَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدَا
أَبِيتُ وَنَوْمِي عَنْ جُفُوني مُشَرَّدَا مَـــدى لَيْلَتـــي أَرْعَى النّجُومَ مُسَهَّدَا
أَتَرْضى بِقَتْلي وَهْـــوَ شَيءٌ مُحَرَّمُو

أَلاَ مَـــا لِجَفْني قَـــل عَنْهُ رُقَادُهُ وَبالطّيْفِ لَـــمْ تُسْعِـــدْهُ يَوْماً سُعَادُهُ
أَتَحْسَبُ أَنَّ الْحُبَّ سَهْلُ قِيَادُهُ مَقَامٌ لِمَـــنْ لاَ يَسْتَـــرِيحُ فُؤَادُهُ
وَلاَ دَمْعُهُ يَرْقَا وَلاَ الْقَلْبُ يَسْلَمُو

أَحِبَّتَنَا بِنْتُـــمْ فَبَـــانَ تَصَبُّـــرِي وَغِبْتُمْ عَنِ الْمُضنى فَبَـــانَ تَحَسُّرِي
سَتَرْتُ الْهَوى وَالْبَيْنُ يُبْدِي تَسَتُّرِي مَلَكْتُمْ فُؤَادِي قُلْتُ حَسْبِـــي تَفَكُّرِي
وَشُغْلِي بِمَدْحِ الْمُصْطَفى فَهْوَ مَغْنَمُو

أَتيـــنَا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ بِفَرْحَةٍ وَقَدْ زَالَ عَنا كُلَّ هَمٍّ وَقَرْحَةٍ
وَفَاحَ لَنَا مِنْ يَثْرِبٍ طِيْبُ نَفْحَةٍ مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ أَفْضَلُ مِدْحَةٍ
أَلاَ إِنّهُ الْهَادِي الشّفِيعُ الْمُعَظّمُو

أَرَى الشّرْكَ قَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُ سُورِهِ بِخَيْرِ الْوَرى دَاعِي الْهُدى وَنَصِيرِهِ
طَوَى الأَرْضَ وَالسَّبْعَ الْعُلى فِي مَسِيرِهِ مَحَـــا ظُـلَـــمَ الشّـــرْكِ الْبَهِيمِ بِنُورِهِ
فَأَضْحى بِهِ ثَـــغْـــــرُ الشّرِيعَةِ يَبْسُـــمُ

أيَا سَائِقَ الأظْعَانِ إنْ جُزْتَ سَحْرَةً ... على ذلِكَ الْوَادِي وَأحْرَزْتَ نَظْرَةً
فَبَلِّغْ سَلاَمِي لِلَّذِي حَـــلَّ حُجْرَةً ... مَكَارِمُهُ جَلَّتْ فَلَمْ تُحْصَ كَثْرَةً
وَلَمْ يَحْوِهَا قَلْبٌ وَلَمْ يُحْصِهَا فَمُو
نَبـــيٌّ زَهَـــا فَوْقَ الأنَامِ ضِيَاؤُهُ ... فَصَـــحَّ بِـــهِ قَلْبٌ وَزَالَ عَنَـــاؤُهُ
جَزِيـــلٌ عَطَايَـــاهُ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ ... مَصابِيحُ نُـــورِ الأنْبِيَاءِ ضِيَاؤُهُ
وَمَنْ مِثْلُهُ وَهْـــوَ النَّبيُّ الْمُكَرَّمُو
مَكَـــارِمُـــهُ مَشْـــهُورَةٌ وَهِبَـــاتُـــهُ ... بِهَـــا شُرِّفَتْ إخْوَانُهُ وَحُمَاتُهُ
وَكَمْ فتكَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ فَنَاتُهُ ... مَرَاتِبُـــهُ عُلْـــوِيَّةٌ وَصِفَاتُـــهُ
بِـــهِ تَقْـــتَدِي الأشْهَادُ وَهْوَ الْمُقَدَّمُو

جُيُوشٌ بِهِ عَـــزَّتْ وَنَالَتْ مَرَامَهَا ... لِنُصْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ سَلَّتْ حُسَامَهَا
وَأهْدَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَلاَمَهَا ... مَلاَئِكَةٌ صَلَّـــتْ وَكَـــانَ إمَامَهَا
وَصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا وَسَلِّمُوا
رَسُولٌ سَمَتْ أوْصَافُهُ وَالْمَرَاتِبُ ... وَقَـــدْ ظَهَرَتْ آيَاتُـــهُ وَالْعَجَائِبُ
وَقَدْ نُصِرَتْ أحْزَابُهُ وَالْكَتَائِبُ ... مِنَ الْمَسْجِدِ الأقْصَى سَرَى وَهْوَ رَاكِبُ
وَلاَ أحَـــدٌ قُـــدَّامَهُ يَتَقَـــدَّمُ
مَحَبَّتُهُ لاَ شَكَّ فِيهَا وَلاَ خَفَا ... وَمِـــنْ كُلِّ دَاءٍ لِلْقُلُوبِ هِيَ الشِفَا
بِهَا كَمْ نَجَا عَاصٍ وَكَانَ عَلَى شَفَا ... مِنىً شَرُفَتْ لَمَّا أتَاهَا مَعَ الصَّفَا
كَمَا شَرُفَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَزَمْزَمُو
مَغَارِبُنَا تَزْهُـــو بِـــهِ وَالْمَشَارِقُ ... وَكُثْبَـــانُ أرضي وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
عَوَارِفُهُ مَشْهُـــورَةٌ وَالْحَقَـــائِقُ ... مَكِينٌ أمِينٌ فِـــي الْمَقَالَةِ صَادِقُ
رَحِيمٌ كَرِيمٌ عَادِلٌ لَيْسَ يَظْلِمُو
عَلَوْنَا بِهِ فَخْراً عَلَى كُلِّ مِلَّـــةٍ ... وَلَمْ نَخْشَ مِنْ بُؤْسٍ وَرَوْعٍ وَذِلَّةٍ
وَلَوْلاَهُ لَـــمْ نَعْرِفْ صَلاَةً لِقِبْلَةٍ ... مَوَارِدُهُ تَجْلـــو صَـــدَا كُلِّ عِلَّةٍ
إذَا سُعِّرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمُو
كَرِيمٌ جَوَادٌ فَازَ عَبْدٌ سَعى لَهُ ... وَإنْ سَـــأَلَ الْمَولى أجَابَ سُؤَالَهُ
مُنَاهُ جِوَارُ الْمُصْطَفى أنْ يَنَالَهُ ... مُطَاعٌ مُهَـــابٌ فِي النَّبِيِّينَ مَالَـــهُ
شَبِيهٌ وَلاَ مِثْـلٌ لِمَـــنْ يَتَفَهَّـــمُو

قافية النون

نَـــأيْتُمُو عَنِ الْمُضْنى وَلَمْ تَتَعَطَّفُوا ... عَلى هَائِمٍ أضْحى بِكُمْ وَهُوَ مُدْنَفُ
مَشُوقٌ يُنَادِي وَالْمَدَامِعُ تَذْرِفُ ... نَهَارِي وَلَيْلِـــي سَاهِرٌ مُتَأسِّفُ
وَمِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ زِدْتُ حُزْناً على حُزْنِ
تَجَافَتْ جُفُوني نَوْمَهَا مُذْ هَجَرْتُمُو ... وَعَذَّبْتُمُونـــي بِالصُّدُودِ وَجُرْتُمُـــو
وَلَوْ ذقـــتُمُو مَا ذُقْـــتُهُ لَعَذَرْتُمُو ... نَقَضْتُمْ عُهُوداً فِي الْهَوَى وَغَدَرْتُمُو
وَدُمْتُمْ عَلَى هجري وخيَّبتمُ ظني
حـــدا بهمُ الحادي سُحَيْراً وَحَمَّلُوا ... مَطَايَاهُمُ وَالرَّكْبُ لَـــمْ يَتَمَهَّلُوا
وَقَدْ خَلَّفُوني وَالْفُـــؤَادُ مُعَلَّلُ ... نَعِمْتُ بِهِمْ دَهْراً فَلَمَّا تَرَحَّلُوا
شَقِيتُ وَعُوِّضْتُ الْمَسَرَّةَ بِالْحُزْنِ
مُحِبٌّ لَهُ دَمْعٌ حَكى فَيْضُ جُودِهِ ... سَحَاباً وَنَاراً أظْهَرَتْ شَيْبَ فَوْدِهِ
مَشُوقٌ إلى ذَاكَ الْحِمى وَوُرُودِهِ ... نَعِيمٌ فَلَوْ جَـــادَ الزَّمَانُ بِعَودِهِ

لَمَا كَانَ دَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَلُّ كَالْمُزْنِ

لَبِسْتُ بِهِمْ ثَوْباً مِنَ السُّقْمِ مُعْلَمَا وَحُبُّهُـــمُ مَـــا زَالَ عِنْدِي مُخَيِّمَا

أُنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ قَدْ هَمَى نَسِيمَ الصِّبَا بِاللهِ إنْ جُزْتَ بِالْحِمَى

فَبَلِّغْ سَلاَمَ النّازِلِينَ بِهِ عَنِّـــي

وَلَمَّا اسْتَقَلّوا ظَاعِنِينَ وَقَدْ غَدَتْ مَطَايَاهُمُ نَحْوَ الْغُوَيْرِ وَأَنْجَدَتْ

أَقُولُ وَنِيرَانُ الأسَـــى قَدْ تَوَقَّدَتْ نَشَدْتُكَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ إذَا بَدَتْ

مَعَالِمُهُمْ صَرِحْ بِذِكْرِي وَلاَ تُكْنِي

لَقَدْ عَوَّدُوني غَيْرَ مَا كُنْتُ أَعْهَدُ وَصَبْرِي تَفَانَى وَالْغَـــرَامُ مُجَدَّدُ

وَمُـــذْ زَادَ بي حُزْني وَقَلَّ التَّجَلُّدُ نَحـــلْتُ وَمِنْ سُقْمِي مُقِيمٌ وَمُقْعِدُ

وَقَدْ طَالَ نَوْحِي فِي النَّوَاحِي فَلَمْ يُغْنِ

غَدَوا وَفُؤَادِي مَعْهُمُو حِينَ أَنْجَدُوا وَمُذْ رَحَلُـــوا عَنِّي رُقَادِي مُشَرَّدُ

وَأَقْطَعُ لَيْلِـــي وَالْكَوَاكِبُ تَشْهَدُ نُجُومٌ أَرَاعِيهَـــا وَطَرْفي مُسَهَّدُ

وَسُحْبُ دُمُوعِي تَسْتَهِلُّ مِنَ الْجَفْنِ

صُرُوفُ اللّيالي بِالْمَشِيبِ تَحَكَّمَتْ عَلَيَّ وَأَيَّـــامُ الشَّبَابِ تَهَدَّمَتْ

وَقَدْ أَنْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُـــوبٌ تَقَدَّمَتْ نَدِمْتُ عَلَى أَيَّـــامِ عُمْرٍ تَصَرَّمَتْ

فَلاَ أَرَبٌ يُقْضَى وَلاَ عَمَـــلٌ يُدْنِي

أَنَاسٌ تَنَاسَوْنَا وَمَلّـــوا وِصَالَنَا وَقَدْ صَرَّمُوا بَعْدَ الْوِصَالِ حِبَالَنَا

أَرَى الشّيْبَ وَافَى وَالصِّبَا مَا وَفى لَنَا نَرُوحُ وَنَغْدُو فِي الْمَعَاصِي وَمَا لَنَا

سِوى صَاحِبِ الْبَطْحَاءِ وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ

رَسُولٍ مِنَ الرَّحْمنِ حَازَ الْمَحَامِدَا وَتحْـــت الدَّيَاجِي بَاتَ للهِ سَاجِدَا

وَكَمْ رَدَّ مَطْرُوداً عَنِ الْبَابِ شَارِدَا نبيٍّ سَمَـــا فَوْقَ السَّمواتِ صَاعِدَا

إلَى الْعَرْشِ وَالأمْلاَكُ مِنْ حَوْلِهِ تُثْني

بِهِ يُنْقَذ العاصِي مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَلْ إذا جَاءَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ عَلى وَجَلْ

نبيٌّ أَتَانَا بِالتَّـــفَاصِيلِ وَالْجُمَلْ نَـــدى رَاحَتَيْهِ مُسْتَهِلٌّ وَلَـــمْ يَزَلْ

يَجُودُ بِلاَ مَنْع وَيُعْطِي بِلاَ مَـنٍّ

لَـــهُ أُمَّةٌ مـــن خَوْفِهَا قَدْ تَوَسَّلَتْ بِـــهِ وَإلى أعْلـــى مَقَامٍ تَوَصَّلَتْ

ذُنُوبُهُـــمُ وَالسَّيِّئَـــاتُ تَبَدَّلَـــتْ نَفى الشِّرْكَ عَنَّا بِالْحَقِيقَةِ فَانْجَلَتْ

بِأَنْوَارِهِ الأبْصَارُ مِنْ ظَلَمة الظّنِّ

بِوَطْأَتِهِ قَدْ شُرِّفَتْ كُـــلُّ بُقْعَـــةٍ وَفَازَ مِنَ الْمَولى بِعِـــزٍّ وَرِفْعَةٍ

طِوَالَ اللّيَالي مَا تَهَـــنَّا بِهَجْعَـــةٍ نَهَانَا عَنِ الْمَحْذورِ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ

وَبَدَّلَنَا مِنْ شِدَّةِ الْخَـــوْفِ بِالأمْنِ

شَفَاعَتُهُ فِي الْحَشْرِ تُظْهِرُ فَضْلَهُ عَلى كُلِّ مَبْعُـــوثٍ إلَى النّاسِ قَبْلَهُ

مَوَاعِدُهُ صِـــدْقٌ تُشَاكِلُ فِعْلَـــهُ نَشَـــا كَامِلَ الأوْصَافِ لَمْ نَرَ مِثْلَهُ

فَسُبْحَانَ مَنْ أهْدى لَهُ حُلَلَ الْحُسْنِ

سَرَتْ عِيسُنَا تَطْوِي الْفَلاَةَ بِعَزْمَةٍ إلى نَحْوِ مَـــنْ فَازَتْ بِهِ خَيْرُ أُمَّةٍ

لَقَدْ خَصَّهُ الْمَولـــى بِعِـــزٍّ وَرِفْعَةٍ نَبَاهَتُهُ قَـــدْ أَظْهَرَتْ كُـــلَّ حِكْمَةٍ

وَكَمْ ذَا لَهَا فَـــنٌّ يَزِيدُ عَلَى الْفَنِّ

تَسَامَى عَلَى عُرْبِ الْوُجُودِ وَعُجْمِهِ فَلاَ يَتَعَدى مُؤْمِـــنٌ حَـــدَّ رَسْمِهِ

وَلَمَّا أَتَيْـــنَا طَائِعِينَ لِحُكْمِـــهِ نُصِرْنَا عَلَى حِزْبِ الضَّلالِ بِعَزْمِهِ

وَصُلْـــنَا عَلَيْهِـــمْ بِالْمُشَرَّفَةِ اللّدْنِ

لَهُ قَدْ بَذَلْنَا الْـــوُدَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنْ وَفُزْنَا بِهِ يَوْمَ الْمَعَـــادِ مِنَ الْفِتَنْ

رَسُولٌ أَتَـــانَا بِالْفَرَائِضِ وَالسُّنَنْ نُبُوَّتُهُ دَلّتْ عَلىَ نَقْصِ عَقْلِ مَـــنْ
يَقُولُ بِرُوحِ الْقُدْسِ وَالأبِ وَالإبْنِ
أمُوتُ اشْتِيَاقاً وَالْفُـــؤَادُ بَحَسْرَةٍ وَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي مَا ظَفِـرْتُ بِسَفْرَةٍ
إلـــى يَثْرِبٍ وَالْقَلْبُ يُكْوى بِجَمْرَةٍ نَوَيْـــتُ بِعَزْمِي أنْ يُشَـــادَ بِزَوْرَةٍ
بِنَائِي وَسُوءُ الْحَـــظِ يَهْدِمُ مَا أبْنِي
جَمِيعُ الْبَرَايَا تَحْـــتَ جَاهِ مُحَمَّدٍ بِهِ يَرْتَجُـــونَ الْعَفْوَ مِنْ فَضْلِ سَيِّدِ
مَحَامِدُهُ مِنْ كَثْرَةٍ لَـــمْ تُـــعَدَّدِ نَشَـــرْنَا لِواءً بِالثَّنَاءِ لأحْمَـــدِ
يَكِلُّ لِسَانُ الشُّكْرِ عَنْ بَعْضِ مَا أثْنِي

ـــ المشرفة اللدن: لعله السيف اللينة.

قافية الهـــاء

هـــبُوا الصَّبْرَ قَلْباً بَاتَ بِالْحُبِّ مُوجَعَا يَكَـــادُ مِـــنَ الأشْوَاقِ أنْ يَتَقَطّعَا
أنَادِي وَدَمْعِي فاضَ فِي الْخَدِّ أرْبَعَا هَوَاكُمْ بِقَلْبي لَمْ يَدَعْ فِيهِ مَوْضِعَا
لِغَيْرِكُمُو يَوْماً مِـــنَ الدَّهْرِ يَهْوَاهُ
أحِنُّ إلَى الأشجار والسهل وَاللّوَى وَصَفْـــوُ زَمَانِي لاَ يُكَدِّرُهُ النَّـــوَى
لَقَدْ زَادَ فِي قَلْبِي التَّحَرُّقُ وَالْجَوَى هَوَانـا بِهِ كَمْ يَحْمِلِ الصَّيْحَ فِي الْهَوَى
وَمِنْ شَوْقِكُمْ لَمْ يَبْقَ إلاّ بَقَايَاهُ
جَفَيْتُمْ وَمَا كَانَ الْجَفَـــاءُ شِعَارَكُمْ أهنتـــمْ مُحِبَّـــا بَاتَ يصْلى بِنَارِكُمْ
مُنَاهُ بِأنْ يَجْنِي الْمُنى مِـــنْ ثِمَارِكُمْ هُبُوبُ الصَّبَا يَحْيى بِهَا مِنْ دِيَارِكُمْ
وَيُسْكِرُهُ نَشْـــرُ الْحِمـــى وَخُزَامَاهُ
مَحَبَّتُـكُمْ فِـــي مُهْجَتِي مَا أحَلّهَا وَقَتْلُ نُفُوسٍ فِي الْهَـــوى مَنْ أحَلّهَا
تَبَارَكَ مَـــنْ بِالْحُبِّ قَهْـــراً أذَلّهَا هَـــبُوا لِلْمُعَنى نَظْـــرَةً فَلَعَلّهَـــا
تُبَـــرِّدُ نِيرَاناً ثَوَتْ بَيْـــنَ أحْشَاهُ
سِهَامُ جَفَاكُمْ قَدْ أَلَمَّتْ بِمَقْتَـــلِي وَقَـــــدْ جَرَّعَتْنِي عَاصِرَاتِ بِحَنْظَلِ
فَرقُّوا لِصَبٍّ ذِي فُؤَادٍ مُعَلّلِ هِلاَلٌ بِعِيـــدِ الْوَصْـــلِ مَا آنَ يَنْجَلي
سَحَابُ الْجَفَا عَنْـــهُ وَأحْظَى بِرُؤْيَاهُ
وَعَـدْتُمْ وَلَمْ تُوفُوا لَنَا بِـــوُعُودِكُمْ وَلاَ عَيْشَ لي يَهْنَا بِغَيْرِ وُجُودِكُمْ
وَمَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ سَمَحْتُمْ بِجُودِكُمْ هَوِيتُ الضَّنى مُسْتَعْذِباً لِصُدُودِكُمْ
وَلَوْلاَ رِضَاكُمْ فِيـــهِ مَا كُنْتُ أهْوَاهُ
أكَاتِمُ وَجْدِي ثَمَّ أبْدِي تَجَلّدَا وَلَـــمْ أرَ لـــي يَوْمَ الْقِيامَةِ مُنْجِدَا
سِوَى الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي عَلَى الْخَدِّ مُسْعِدَا هَوَادِجُكُمْ سَارَتْ سُحَيْراً وَقَدْ غَدَا
بِهَا سَائِقٌ وَالرَّكْبُ قَدْ جَدَّ مَسْـــرَاهُ
وَفَيْتُ لَكُمْ جَازَيْـــتُمُوني بِغَدْرِكُمْ وَأخْفَيْتُ مَا أَلْقَـــــاهُ صَوْناً لِسِرِكُمْ
وَمَالي أنِيسٌ فِي الدُّجى غَيْرَ ذِكْرِكُمْ هَدَدْتُـــمْ وِدَادَ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْـــرِكُمْ
وَحَاشَاكُـــمُ أنْ تُهْمِلُـــوهُ وَحَاشَاهُ
وَحَقِّـــكُمُ مَا حُلْتُ عَنْ حِفْظِ وِدِّكُمْ وَلاَ رُمْـــتُ سُلْوَانَاً وَنَقْضاً لِعَهْدِكُمْ
قِفُوا لِلّذِي قَدْ صَارَ عَبْداً لِعَهْدِكُمْ هَجَرْتُمْ فَـــــلاَ عَيْشٌ يَلَذ لِبُعْدِكُمْ
وَلَذّةُ قُرْبِ الْعَيْشِ مَا كَـــانَ أهْنَاهُ
أيَا مُلْبِـــسِي ثَوْبَ الْمَذَلّةِ بِالّذِي أعزَّكَ صِلْنِي قَـــدْ مَنَعْتَ تَلَذّذِي
فَلَمْ يَسْمَعِ الشّكْوى وَلَمْ يَكُ مُنْقِذِي هَـــرَبْتُ بِعَزْمِي مُسْتَغِيثاً إلَى الّذِي

إلَـهُ الْوَرَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أدْنَـاهُ
نَعِيمِي وَعَيْشِي لَمْ يَزَلْ دَائِماً هَنِي بِمَـــدْحِ نَبيِّ بِالشَّفَاعَةِ يَعْتَـنِي
وَإنْ عَاقَنِي الْحِرْمَانُ عَنْهُ وَصَدَّنِي هُـــوَ الْمُصْطَفى الْمُخْتَارُ حَقّاً وَإنَّنِي
سِـــوَاهُ لِدَفْعِ الْبـــؤْسِ لاَ أرتجاهُ
لِطَيْبَة يَسْعَى أهْلُ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ لِيَحْظَوا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ ذَلكَ النَّبِي
فَنَالُوا بِـــــهِ مِنْ رَبِّهِمْ كُلَّ مَطْلَبِ هِضَابٌ قَطَعْنَاهَا إلـــى نَحْوِ يَثْرِبِ
بِزَوْرَةِ هَـــــادٍ بِالْهُـــدى خَصَّـــهُ
هَوَاهُ مُقِيمٌ بَيْنَ أحْشَايَ قَدْ دُفِـنَ بَيْـــن الطَينِ وَالْمَاءِ قَـــدْ عُجِنْ
وَمَنْ جَاءَ مِثْلي فِي الْمَعَادِ فَقَدْ أمِنْ هَنِيئاً لِعَبْدٍ حَلَّ فِـــي أرْضِهِ وَإنْ
يَكُنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي فَفِي الْقَلْبِ مَثْوَاهُ
رَسِيسٌ بِقَلْبِي قَدْ حَوَتْهُ الأضَالِعُ وَقَدْ قَرَّحَتْ أجْفَانَ عَيْنِي الْمَدَامِعُ
وَعَزْمِي إلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مُسَارِعُ هَمَمْنَـــا بِأنْ نَسْعى فَلَوْلاَ مَوَانِعُ
تُعَوِّقُـــنَا كُنَّـــا عَلَى الرَّأسِ زُرْنَاهُ
تَرَقى مَكَاناً لَمْ يَكُنْ فِي ضمِيرِهِ وَقَدْ نَالَ عِـــزّاً فِي جَمِيعِ أمُورِهِ
فَلاَ مَطْمَعٌ فِي نَاظِـــرٍ بِنَظِيرِهِ هَـــدَى اللهُ كُلَّ الأنْبِيَاءِ بِنُورِهِ
وَنَالُوا مِنَ الرَّحْمنِ أوفى عَطَايَاهُ
هَنِيئاً لِمَنْ أضْحى مُحِبًّا لِصَحْبِهِ وَعِتْرَتِهِ وَالْمُرْتَضى خَيْـــرِ حِزْبِهِ
سَيُسْقى غَـــــداً كَأساً يَلَذّ بِشُرْبِهِ هُدِينَا بِـــــهِ رُشْداً وَفُزْنَـــا بِقُرْبِهِ
وَلَوْلاَهُ لَمْ نُرْشَدْ إلى الْحَقِّ لَوْلاَهُ
شَرِيعَتُهُ الْبَيْضَاءُ لِلدِّيـــنِ مَهَّدَتْ وَقَدْ نَفَـــتِ الأشْكَالَ عَنْهَا وَشَرَّدَتْ
وَمَا ضَرَّ عَيْنِي لَوْ أطَاعَتْ وَأسْعدَتْ هَجِيـــرٌ لِنَـــارِ بِالْبِعَادِ تَوَقَّدَتْ
وَلَمْ يُطْفِهَا عَنِّي سِوى بردِ لُقْـيَاهُ
جَلاَ ظَلْـماً عَنَّا بِنُورِ صَبَاحِهِ فَكَـــان صَبَاحاً مُسْفِراً بِنَجَاحِهِ
بِـــهِ شَرُفَ الْوَادِي وَأهْلُ بِطَاحِهِ هَزَزْنَا قُلُـــوباً نَحْوَهُ بِامْتِدَاحِهِ
فَهَامُوا بِـــهِ شَوْقاً وَفي حُبِّهِ تَاهُوا
حَنِينِي إلَيْـــهِ لاَ يَزَالُ وَمَا سَلاَ فُؤَادِي عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَمَا قَلى
لَقَدْ فَازَ بالرَّضْوَانِ وَالْمَجدِ وَالْعُلى هِبَاتٌ مِنَ الرَّحْمنِ مَـنَّ بِهَا عَلى
قُلُوبٍ مَشُوقَاتٍ إلَى الْحَشْرِ تَهْوَاهُ
لَـــهُ طَلْعَةٌ تَزْهُو على بَدْرِ تِمِّهِ وَقَـــدْ قَرَنَ الْمَحْمُودُ أحْمَدَ بِاسْمِهِ
وَفـــي حَرْبِهِ مَازَالَ عَـوْناً وَسِلْمِهِ هَـــوَايَ لأرْضٍ حَلَّ فِيهَا بِجِسْمِهِ
سَقى تُرْبَهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَحَيَّاهُ

قافية الـــواو

وَحُرْمَةِ وِدِّي لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَصْرِفُ لِقَلْـــبِ مُحِبٍّ بَعْدَهُمْ يَتَـلَهَّفُ
لَقَدْ لَـحَّ عُذّالي وَفي اللّوْمِ أسْرَفُوا وَبِـــي أغْيَدٌ حُلْوُ الشَّمَائِلِ أهْيَفُ
أعَـــزَّ أزَجٌّ لِلْمَلاَحَةِ قَـــدْ حَوَى
وَفَيْتُ بِعَهْدِي وَهْوَ بالعهد مَا وَفى وَكَـدَّرَ مِـــنْ وِرْدِ الْمَحَبَّةِ مَا صَفا
وَمَاذَا عَلَيْهِ لَـــوْ عَلَيَّ تَعَطّفَا وَلَوْ صَحَّ هَجْرِي مُسْتَدِيمٌ على الْجَفَا
فَجِسْمِي بِـــهِ لاَ يَسْتَرِيحُ مِنَ الْبَلوَى
ذَكَرْتُ زَمَاناً بَيْـنَ سَلْعٍ وَلَعْـــلَعِ فَهَيَّجَ نِيرَانَ الأسى بَيْنَ أضْلُعِي

وَبُحْتُ لِمَنْ أهْوى بِفَرْطِ تَوَجُّعِي وَمَالي إلَيْهِ شَافِعٌ غيـــر أدْمُعِي
وَأشْكُو لَهُ لَوْ رَقَّ يَوْماً إلَى الشَّكْوَى
نُفُوسٌ أرَاهَـــا لاَ تَزَالُ مُذَابَةً عَلَى الْخَـدِّ تَجْرِي حَسْرَةً وَكَآبَةً
دَعَتْهَا دَوَاعِي الْوَجْدِ لَبَّتْ إجَابَة وَلـــي كِبَدٌ ذَابَتْ عَلَيْهِ صَبَابَةً
وَقَلْبٌ بِنَارِ الشَّوْقِ مِنْ هَجْرِهِ يُكْوَى
تُرَى لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَلَّ لَهُ دَمِي وَمَـــنْ ذَا الّذِي أفْتَاهُ فِي قَتْلِ مُسْلِمِ
وَلَـــوْ رَامَ عَذْلاً مَـــلَّ ظُلْمَ الْمُتَيَّمِ وَلكِنّهُ قَـــدْ جَـارَ فِي قَتْلِ مُغْرَمِ
تَحَمَّلَ وَجْداً لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ رَضْوَى
إذَا مَا بَدَا الْوَادِي وَلاَحَتْ بُرُوقُهُ يَزِيدُ بِقَلْبِي حُزْنُـــهُ وَخُفُـــوقُهُ
فيَا عَاذِلِي يَكْفِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ وَقَدْ حَلَّ بِي فِي الْحُبِّ مَالاَ أطِيقُهُ
وَحَمِّلْـنِي بِالْهَجْرِ مَا لَمْ أكُنْ أقْوَى
أرى لَيْـــلَ مَنْ أهْوَاهُ مِثْلَ سُحَيْرِهِ لِشِدَّةِ مَا يَلْقَـــاهُ مِنْ فَرْطِ ضَيْـرِهِ
وَإنْ سَارَ حَادِي الْعِيسِ سِرْتُ بِسَيْرِهِ وَقَالُوا تَسَلى عَـــنْ هَـــوَاهُ بِغَيرِهِ
وَكَيْفَ التّسَلّي وَالْفُؤَادُ لَهُ مَثْـــوَى
بَخِيلٌ على طَرْفٍ كَرِيمٌ بِعَبْرَةٍ وَقَلْبٍ مِـــنَ الأشْوَاقِ يُكْوى بِجَمْرَةٍ
وَعَقْلي عَلَيْهِ الْحُـبُّ غَطّى بِسَكْرَةٍ وَلَـــوْ جَادَ يَوْماً لِلْمُحِبِّ بِنَظْرَةٍ
لَمَا صَارَ مِنْ فَرْطِ الضَّنى جِسْمُهُ يُكْوَى
أحِـنُّ إلَى بَانِ الْعَقِيقِ وَكُثْبِـهِ وأهْفُو إلَى ظَبْيِ الْعَرِينِ وَسِرْبِهِ
فَيَـــا أسَـفَى أفْنَيْتُ عُمْرِي بِحُبِّهِ وَكَمْ قُلْتُ لِلْحَادِي الْمُجِدِّ بِرَكْبِهِ
رُوَيْداً فَمَا أصْغَى لِقَوْلي وَلاَ لَـــوَّى
نَفى عَنْ جُفُوني طِيبَ نَوْمِي وَشَرَّدَا حَنِينُ الْمَطَايَا حِين سَارُوا وَقَدْ حَدَا
بِهَـــا سَائِقُ الأظْعَانِ وَالرَّكْبُ أنْجَدَا وَسَارُوا إلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَقَدْ بَدَا
لَهُمْ مَشْهَدٌ تَـــاهَ الْمَشُوقُ بِـــهِ زَهْوَا
تَوَلّوا وَقَلْبي سَائِـرٌ حِينَ يَمَّـمُوا إلَى مَكّة حَثّوا الرِّكَابَ وَأحْرَمُوا
وَمِنْ بَعْـدِ ذَا نَحْوَ الْعَقِيقِ تَقَدَّمُوا وَفي يَثْرِبَ حَطّوا الرِّحَالَ وَسَلّمُوا
عَلَى خَيْـرِ مَبْعُوثٍ فَضَائِلُهُ تُرْوَى
لَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ وَبِالْمُصْطَفى قَدْ لاَحَ طَالِعُ سَعْدِهِمْ
وَقَدْ سَرَّهُمْ بِالسَّيْرِ إنْجَازُ وَعْدِهِمْ وَفَازُوا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ حُسْنِ قَصْدِهِمْ
وَنَالُوا الْمُنى مِنْ عَالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى
دُعَائِي إلَى الْمَولَى وَكُلُّ تَوَسُّلي بِأكْرَمِ مَبْـــعُوثٍ وَأفضَلَ مُرْسَلِ
لِمَنْ تَـــرِدُ الْحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ وُقُوفـــاً عَلَى أبْوَابِـــهِ بِتَـــذَلّلِ
وَقَدْ شَاهَدُوا ذَاكَ الْجَمَالَ الّذِي يُهْوَى
عَشِيرَتُهُ أكْرِمْ بِهَـــا مِنْ عَشِيرَةٍ أتَـــتْ عَنْهُمُو الأخْبَارُ فِي كُلِّ سِيرَةٍ
بِأنَّ لَهُـــمْ عَزْماً وَحُسْنَ بَصِيرَةٍ وَقَدْ نَظَرُوا نُـــوراً كَشَمْسِ ظَهِيرَةٍ
أضَاءَتْ عَلَى الآفَاقِ بَلْ نُورُهُ أضْوَا
مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَـــنِ بَعْضُ جُنُودِهِ كَرِيمُ السَّجَايَا مُنْجِـــزٌ لِوُعُـــودِهِ
سَعِدْنَا بِهِ إذْ لاَحَ نَجْمُ سُعُودِهِ وُجُودُ الْمَعَالي كُلّهَـــا مِنْ وُجُودِهِ
وَرَيُ سَحَابِ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ يُرْوَى
مِنَ الْمَسْجِدِ الأقْصى تَرَقى إلَى الْعُلى وَقَرَّبَـــهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ وَلاَ قَـــلاَ
لَقَدْ خَاطَبَتْـهُ جَهرةً ظَبْيَـــةُ الْفَـلاَ وَفي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أسْرِى بِهِ إلَـــى
حَظِيرَةِ قُدْسٍ وَاحْتَوَى الْغَايَةَ الْقُصْوَى

عَلَيْهِ صَـلاَةٌ كُـلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدتْ مَتَى سَجَعَتْ قِمْرِيَّـةٌ ثَمَّ غَرَّدَتْ
لَهُ مُعْجِزَاتٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ أسْنِدَتْ وَلَمَّا ارْتَقى مَتْنَ الْبُرَاقِ وَقَدْ بَدَتْ
مَلاَئِكَةٌ مِنْ حَوْلِهِ وَالْمَدى يُطْوَى
رَأى أكْبَرَ الآيَاتِ عِنْدَ اقْتِرَابِهِ وَأخْبَرَنَا عَمَّا أتَى بِكِتَابِهِ
لَقَدْ فَازَ مِنْ رَبِّ الْعُلاَ بِخِطَابِهِ وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيمِ عِنْدَ إيَابِهِ
فَنحنُ بِهِ نَرْجُو الشَّفَاعَةَ وَالْعَفْوَ

ـــــ الأغيد: الذي مالت عنقه بطرا، وهيف: ضمر، والزج: دقة الحاجبين، والأغر: الأبيض من كل شيء، وسلع: جبل بالمدينة، ولعلع: جبل بين البصرة والكوفة، ورضوى: جبل بين مكة والمدينة.

قافية اليـــاء

يمِيناً بِمَنْ زَارَ الْحَطِيمَ وَزَمْزَمَا وَمَنْ طَـافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَأحْرَمَا
لَقَـدْ خَلَّفُونِي نَاحِلَ الْجِسْمِ مُغْـرَمَا يـبُوحُ بِسِـرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا
قَصَدْتُ احْتِبَاسَ الدَّمْعِ يَسْبِقُنِي جَرْيَا
لَقَدْ خَضَعَتْ قَهْراً لَدَيْهِمْ رُؤُوسُنَا وَذِكْرُهُمُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أنِيـسُنَا
وَقَـدْ مُلِئتْ بِالْحُبِّ صِرْفاً كُؤُوسُنَا يَهُـونُ عَلَيْنَا أنْ تُبَاعَ رُؤُوسُنَا
بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأسِنَا سَعْيَا
مَلَكْتُمْ فُـؤَاداً لاَ يَزَالُ مُعَلّلاَ بِسَوْفَ وَحَتى وَهْوَ فِي الْحُبِّ مَا سَلا
جَعَلْتُمْ نَصِيبِي مِنْكُمُ الْهَجْرَ وَالْقَلاَ يَرَاني عَذَولي فِي هَوَاكُمْ مُمَلّلاَ
قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسِبُنِي حَيَّا
يَلُومُونَنِي فِي سَاحِرِ الطَّرْفِ قَدْ رَمَى بِقَلْبِـيَ مِنْ تِلْكَ اللَّوَاحِظِ أسْهُمَا
إذَا رُمْتُ أنْ أخفِي الْغَرَامَ وَأكْتُمَا يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذَكِـرَ الْحِمَى
سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيَّا بِـهِ الْحَيَّا
بِذَاتِ النَّقَا وَالْبَانِ مِنْ أيْمَنِ الْغَضى مُحِبًّـا بَكَى عَيْشاً تَصَرَّمَ وَانْقَضى
وَإنْ غَرَّدَ الْحَادِي سُحَيْراً وَفَـوَّضَا يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الْحِمـى زمناً مَضى
وَإنْ سِرْتُ فِي وَجْدٍ يَقُولُ الْهَوَى هَيَّا
وَأهْوى رَشِيقَ الْقَـدِّ زَادَ مَلاَحَـةً يَهُـونُ عَلَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ سَمَاحَةً
وَفي بَحْرِ صَبْرِي مَا عَرَفْتُ سبَاحَةً يَقُولُونَ أضْحَى الْحُبُّ لِلصَّبِّ رَاحَةً
وَرُشْداً فَأَلْفَيْـتُ الشَّقَاوَةَ وَالْغَيَّا
تَرَحَّلَ مَنْ أهْوى وَسَـارَتْ نِيَاقُـهُمْ وَكَـانَ إِلَى وادي العقيق مساقهم
وحـثوا مطاياهم وجـد سباقهـم يَعِـزّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِـرَاقُهُمْ
وَيَشْكُو هَجِيرَ الْهَجْرِ مَنْ عَدِمَ الْغَيَّا
رَعَـى اللهُ سَادَاتٍ سُقِينَا بِحُبِّهِمْ وَقَـدْ عَـذبُوا بِالْهَجْرِ قَلْبَ مُحِبِّهِمْ
تَقَاصَرَ صَبْـرِي مِنْ تَطَاوُلِ عَتْبِهِمْ يُهَنِّـا بِهِـمْ غَيْرِي وَيَحْظى بِقُرْبِهِمْ
وَنِيرَانُهُمْ تُكْوى بِهَا كبدِي كَـيَّا

أيَا صَاحِبِي بَلِّغْ سَلاَمِي مُبَيِّنَا وَأخْبِرْهُمُ عَمَّـــا لَقِيتُ مِنَ الْعَنَا
حَلَفْتُ لَهُ وَالْجِسْمُ يُكْوى مِنَ الضَّنى يَمِيناً بِأصْوَاتِ الْحَجِيجِ على مِنَى
لَقَدْ فَـوَّقُوا سَهْماً فَمَا أخْطَأ الرَّمْيَا
وَعَـــرِّجْ إذَا جِئْتَ الأجَيْرِعَ وَالنَّقَا على مَنْ بِـقَيْدِ الْحُبِّ أصْبَحَ مُوثَقَا
إذَا مَا بَـدَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ وَأبْرَقَا يَـذُوبُ فُؤَادِي حَسْـرَةً وَتَشَـوُّقَا
إلَى خِيْرِ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْعَلْيَا
لَقَدْ طَابَ أصْلاً مِثْلَ مَا طَابَ مَوْلِدَا وَكَـــمْ رَدَّ حَيْرَاناً عَتَـــا وَتَمَرَّدَا
بِـــهِ جَاهُنَا بَاقٍ إلَى آخِرِ الْمَدى يَـــدَاهُ سَحَابٌ جُودُهَا طَيِّبُ النَّدى
يَبِـلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَرْوى بِهَا رِيَّا
إلَى حُجْرَةِ الْهَادِي قَطَعْنَا مَسَافَةً بِهَـــا قَـــدْ أمِنَّا رَوْعَةً وَمَخَافَةً
رَسُولٍ بِهِ لَمْ نَخْشَ في الْحَشْرِ آفَةً يُخَـــافُ وَيُرْجى هَيْبَـــةً وَلَطَافَةً
أمِنَّا بِهِ الْمَحْذَورَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا
رَحِيـمٌ بِهِ الرَّحمنُ أظْهَـــرَ دِينَنَا وَأذْهَـــبَ عَنَّـــا بِالشَّفَاعَةِ شَيْنَـــنَا
وَحَقَّـــقَ فِيـــهِ ظَنُـنَا وَيَقِينـــنَا يَعِـــزَّ عَلَيْنَا أن نَعِيـــشَ وَبَيْنَـــنَا
مَسَافَـــةُ بَيْـــنٍ كَيْفَ لاَ تَنْطَوِي طَيَّا
شَذَا عَرْفِهِ أذكى مِـــنَ الْمِسْكِ أطْيَبَا وَرِيقَتُـــهُ كانتْ مِنَ الشَّهْـــدِ أعْذَبَا
وَمَوْلِدُهُ قَدْ شَـــاعَ شَرْقاً وَمَغْرِبَا يَفُـــوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبَا
وَلاَ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ شِبْهاً وَلاَ زِيَّا
تَعَطَّرَتْ الأكْوَانُ مِنْ نَشْـــرِ عَرْفِهِ وَحَـازَ مِنَ الإحْسَانِ أضْعَافَ ضِعْفِهِ
وَقَدْ زَادَهُ الْمَـــوْلِى فُنُوناً بِلُطْفِهِ يَكِـــلُّ لِسَانِي أنْ يقُـــومَ بِوَصْفِهِ
نَبِيٌّ مُهَابٌ قَدْ حوى الأمر والنهيا
وأوصافه لَمْ تخـلُ عَنْ ذِكْرِ ذَاكِرِ مُقِيمٌ بِقَلْبي جَائِلٌ فِـــي سَرَائِري
يَرِقَّ إلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِـــرِ يَحِـــنُّ إلَيْهِ كُلَّ بَـــادٍ وَحَاضِرِ
وَيَجْذِبُهُ فَرْطَ الْحَنِيـــنَ إلىَ اللُّقْيَا
نَبِيُّ الْهُدى قَدْ طَارَ بالأمْنِ طَيْرُهُ وَكَانَ إلَـــى أعْلَى الْمَقَامَاتِ سَيْرُهُ
وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيمِ فَـــازْدَادَ خَيْـــرُهُ يَعِيشُ بِـــهِ قَلْبي هَنِيئاً وَغَيْرُهُ
سَيَصْلى سَعِيراً لاَ يَمُوتُ وَلاَ يَحْيَا
تَرَقى بِـــهِ جِبْرِيلُ نَحْـــوَ حَبِيبِهِ لِتَوْفِيرِ فَضْـــلٍ نَالَهُ دُونَ صَحْبِهِ
شَفِيعٌ مُطَاعٌ فَازَ لاَئِـــذَ حِزْبِهِ يَفُوحُ عَبِيقُ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ طِيبِهِ
وَيَا حَبَّذَا عَرْفٌ يُشَـــمُّ لَـــهُ رَيَّا
صَفُوحُ عَنِ الْجَانـي يَجُودُ بِحِلْمِهِ إذَا جَـــاءَهُ مُسْتَغْفِراً بَعْدَ ظَلْمِهِ
حَفِظْنَا لَـــهُ وُدَّا فَفُـــزْنَا بِسَلْمِهِ يُنَبَّـــأ بِالْمَخْفِيِّ مِـــنْ عِلْمِ سِرِّهِ
يَقِينـــاً إذَا جِبْرِيلُ أسْمَعَهُ الْوَحْيَا
مَدَدْتُ إلى الرَّحْمنِ مِنْ فَاقَتي يَدِي وَأجْهَدْتُ نَفْسِي كَيْ تَرَى الْفَوْزَ فِي غَدِ
لِمَا نَالَ قَلْبي مِنْ جَـــوًى مُتَصَعِّدِ يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لأحْمَدِ

كأنـــــيَ مَلْسُوعٌ وَقَـــدْ عُدِمَ الرُّقْيَا

قافية اللام والألف

لأيَّةِ حَـــــالٍ حُلْـتُمُ عَنْ مَوَدَّتِي ... وَدُمْتُمْ عَلَى هَجْرِي مَلاَلاً لِصُحْبَتِي
خَبَأْتُـكُمُ فِـــــي النَّائِبَاتِ لِشِدَّتِي ... لأَنْتُمْ مُنـــــى قَلْبِي وَأَنْتُمْ أَحِبَّتِي
وَمَا لِفُؤَادِي سَلْوَةٌ عَنْكُمُو أَصْلاَ
عَلِيلُ هَوَاكُمْ بَاتَ يَشْكُو سِقَامَهُ ... إِذَا مَا دَجـــــى لَيْلُ وَأَبْدى ظَلاَمَهُ
يُرَاعِي الثُّرَيَّا قَـــدْ تَجَافَى مَنَامَهُ ... لأَنَّ فُـــــؤَادِي يَسْتَلَـــذُّ حِمَامَـــهُ
فَرِيدُ فَنَا فِي الْحُبِّ يَسْتَعْذِبُ الْقَتْلاَ
بَكَى مِنْ ضَنَى جِسْمِي طَبِيبٌ وعَائِدُ ... وَقَـــــدْ نقصَ السُّلْوَانُ وَالْوَجْدُ زَائِدُ
وَمَالي سِوَى دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ شَاهِدُ ... لأَنَّ دُمُـــــوع الْعَاشِقِينَ قَـــلاَئِدُ
عَلَى جِيدِ هَيْفَاءِ الْغَرَامِ بِهَا تُجْلاَ
عَفَا اللهُ عَنْ ذَاكَ الْحَدِيثِ الَّذِي مَضَى ... وَحَيَّا زَمَاناً قَـــــدْ تَصَرَّمَ وَانْقَضَى
وَلَمَّا نَأى الأَحْبَابُ ضَاقَ بِيَ الْفَضَا ... لأَسْتَخْبِرَنَّ الرِّيحَ عَنْ جِيرَةِ الْغضَى
أَقَامُوا بِوَادِي الأَيْكِ أَمْ قَطَعُوا الرَّمْلاَ
يُبَلْـــبِلُنِي نَوْحُ الْحَمَامِ عَلَى اللِّوَى ... سُحَيْراً فَيَزْدَادُ التَّحَـــرُّقُ وَالْجَوَى
أَحِبَّتُـــنَا قَدْ بَدَّلُوا الْقُرْبَ بِالنَّوَى ... لأَجْلِهِمُ يُسْتَعْذَبُ الْجَوْرُ فِي الْهَوَى
وَقَدْ صَارَ عِنْدِي كُلُّ صَعْبٍ بِهِ سَهْلاَ
ذَكَرْتُ أَوَيْـــقاتِ الْحَبِيبِ الْمُهَاجِرِ ... فَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ سَحَابِ مَحَاجِرِي
وَبُحْتُ بِمَا أَخْفَيْـتُـــهُ مِنْ سَرَائِرِي ... لأَيَّامِـــنَا بِالرَّقْمَتَيْـــنِ وَحَاجِـــرِ
أَحِسُّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِي لَهُ نَبْلاَ
غَرَامِـــــي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُخَالِفُ ... وَكَـــــمْ ذَا أُدَارِي عَاذِلِي وَأُلاَطِفُ
وَبَرْدُ عِظَامِي لِلسَّقَـــامِ مُحَالِفُ ... لأَجْفَانِ عَيْنِـــــي وَالدُّمُوعِ مَوَاقِفُ
وَقَدْ شَهَرَ التَّفْرِيقُ مِنْ جَفْـنِهِ وَصْلاَ
لَقَدْ غَيَّـــرَ الْهِجْرَانُ وَالْبُعْدُ حَالَتي ... وَبُدِّلْتُ رُشْدِي فِي الْهَوى بِضَلاَلَتي
أُنَادِيهِمُ لَـــــوْ يَسْمَعُونَ مَقَالَتي ... لأَهْلِ الْحِمـــــى يَا سَعْدُ بَلِّغْ رِسَالَتي
لَعَلَّهُـــمُ بِالْقُرْبِ أَنْ يَجْمَعُوا الشَّمْلاَ
إِلَـــــى كم أعانِي عَاذِلِي وَأُعَانِـــدُ ... وَأَكْتُـــــمُ وَجْدِي فِيهِمُـــــو وَأُكَابِدُ
وَقَدْ لَحَّ بي فِي اللَّوْمِ وَاشٍ وَحَاسِدُ ... لإِجْمَاعِهِمْ مِنْ دَمْعِ عَيْنِـــي مَوَارِدُ
أَيَـــا سَائِقَ الأَظْعَانِ مَهْلاً بِهَا مَهْلاَ
زَمَـــانُ صِبَـــائِي قَدْ تَوَلى بِعزْمِةِ ... وَعَيْشُ مَشِيبِـــــي قَدْ أَلَمَّ بِلِمَّـــتي
فَقُلْتُ لِنَفْسِي ذَائِـــداً عَنْ مَذَمَّـــةٍ ... لأَحْسَـــــنُ مَا يُرْجـــــى لِكُلِّ مُلِمَّةِ
مَدِيحُ نَبِـــــــيٍّ كَانَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلاَ
نَبِيُّ هُدىً حُزْنَا بِهِ كُلَّ نِعْمَةٍ ... وَمَـــنَّ عَلَيْنَا ذُو الْجَلاَلِ بِرَحْمَةٍ
بِهِ كَمْ فَهِمْنَا مِنْ عُلُومٍ وَحِكْمَةٍ ... لآيَاتِهِ قَـــــدْ أَذْعَنَتْ كُلُّ أُمَّةٍ
وَلَمْ تَرَ شِبْهاً قَدْ حَكَاهُ وَلاَ مِثْلاَ
هُدِينَا بِـــــهِ لَمَّا سَلَكْنَا مَحَجَّةً ... وَخُضْنَا بِحَـــاراً فِي رِضَاهُ وَلُـجَّةً
وَلَوْلاَهُ مَا اشْتَقْـنَا طَوَافاً وَحَجَّةً ... لإِسْرَاهُ لَيْلاً أَشْـــرَقَ الْكَونُ بَهْجَةً
فَأَخْبَـــارُهُ تُرْوَى وَآيَاتُـــــهُ تُتْـــلا
لَـــقَدْ خَصَّهُ الرَّحْمنُ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ ... وَأَمْطَـــرَهُ مِنْ جُودِ فَائِضِ فَضْلِهِ

وَأوْجَـــــدَ كُلَّ الْكَائِنَاتِ لأجْلِهِ لأحْمَدَ جَـــاهٌ كُلّنَا تَحْـــتَ ظِلّهِ
وَمَنْ خَافَ حَرًّا مُحْرِقاً يطلب الظلاّ
لآيَاتِـــهِ فِي كُلِّ نَـــادٍ تِـلاَوَةٌ وَفي كُـــلِّ لَوْنٍ رَوْنَـــقٌ وَحَلاَوَةٌ
وَقَدْ حَمَلتْ مَنْ حَادَ عَنْهَا شَقَاوَةٌ لأوْصَافِهِ فِـــي كُلِّ سَمْعٍ حَلاَوَةٌ
فَلِلهِ مِـــنْ ذِكْرٍ شَهِيٍّ فَمَا أحلاَ
رَسُولٌ إلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ مُرْتَضَى عَسَاكِرُهُ مَنْصُـــورَةٌ تَمْلأ الْفَضَا
فَكَانَ عَلَى حُبِّ الثّوَابِ مُحَرِّضَا لأهْلِ النّهى مِنْهُ الْبِشَارَةُ وَالرِّضَا
وَمَنْ كَانَ يَرْجُو الْبَعْضَ قَدْ أحْـرَزَ الْكُلاّ
تَجَاوَزَ عَنْ جَانٍ وَعَنْ مُخْطِئٍ عَفَا وَإنْ قَالَ قَوْلاً زَانَهُ الصِّدْقُ وَالْوَفَا
لَقَـدْ عـــزهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَشَرَّفَا لأقْسِمُ بِالْبَيْـــتِ الْعَتِيقِ وَبِالصَّفَا
وَزَمْزَمَ وَالرُّكْنِ الْمُقَبَّـــلِ وَالْمَعْلاَ
لَهُ تَشْهَدُ الآيَاتُ فِي كُلِّ سُورَةٍ بِمَـــــا خَصَّهُ الْمَولى بِمَعْنًى وَصُورَةٍ
وَإنْ عَاقَني عَنْهُ الْقَضَا لِضَرُورَةٍ لأبْتَهِلَـــنَّ الآنَ فِـــي قَصْدِ زَوْرَةٍ
لِخَيْرِ نَبِيٍّ قَدْ حَوَى الْفَرْعَ وَالأصْلاَ
مَشَارِقـنَا تَزْهُـــو بِهِ وَالْمَغارِبُ وَلَوْلاَهُ مَا انْسَاقَتْ لِحَادٍ رَكَائِبُ
وَلَمْ يَسْرِ مُسْتَـــخْفٍ وَلاَ سَارَ سَارِبُ لأصْحَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ بَاتَت مُرَاكِبُ
كما أنه جـــــاز الجلالة والعقلا
أمثـــلهُ الْفِجَاجِ الكبْرى وَسُبْـــلهَا وَسُحْبُ سَمَاءِ الْجُودِ سَحَّتْ بِوَبْلِهَا
لَـــهُ عِتْرَةٌ تَسْمُو وَتَزْهُو بِفَضْلِهَا لأنَّهُمُـــو خَيْـــرُ الْبَرِيَّـــةِ كُلّهَا
وَهُمْ أهْلُ مَنْ سَادَ النّبِيِّينَ وَالرُّسْلاَ
لَقَدْ سُعِدُوا فِي مَوْتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ وَقَدْ شَهِـــدَ الْبَارِي بِصِدْقِ رُوَاتِهِمْ
دِمَاءُ أعَادِيهِمْ شَرَابُ ظبَاتِـــهِمْ لأثْوَاب مَـــــدْحٍ جُدِّدَتْ فِي صِفَاتِهِمْ
لأنَّ حَدِيثي لَمْ يَكُنْ عَنْهُمُ مَوْئلاَ

ـــــ تم التخميس البهلول، وبذلك فختام هذا الحصاد بيان حقيقة "علم عـــدد السنين والحساب" المهجور بلا موجب.

ضبط بداية الأعوام والشهور القمرية

القاعــدة الأولى: يتكرر اسم اليوم: خمس عشرة مرة، بعد كل ثمانية أعوام،
فتنشأ دائرة مِن ثمانمائة وأربعين عاما.

لسنوات		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
1	841	الخميس	الإثنين	السبت	الأربعاء	الأحد	الجمعة	الثلاثاء	الأحد	الخميس	الإثنين	السبت	الأربعاء	الأحد	الجمعة	الثلاثاء	السبت
17	857	=	=	السبت	=	=	=	=	السبت	=	=	السبت	=	=	الجمعة	=	=
33	873	=	=	الجمعة	=	=	الجمعة	=	=	=	=	الجمعة	=	=	الخميس	=	=
49	889	الخميس	=	=	=	=	الخميس	=	=	الخميس	=	=	الأربعاء	=	=	=	=
65	905	الاربعاء	=	=	الأربعاء	=	=	=	=	الأربعاء	=	=	الثلاثاء	=	=	الثلاثاء	=
81	921	=	=	=	الثلاثاء	=	==	الثلاثاء	=	=	الإثنين	=	=	=	=	الاثنين	=
97	937	=	الاثنين	=	=	=	=	الإثنين	=	=	الاحد	=	=	الأحد	=	=	=
113	953	=	الأحد	=	=	الاحد	=	=	السبت	=	=	=	=	السبت	=	=	السبت
129	969	=	=	=	=	السبت	=	=	الجمعة	=	=	الجمعة	=	=	=	=	الجمعة
145	985	=	=	الجمعة	=	=	الخميس	=	=	=	=	الخميس	=	=	الخميس	=	=
161	1001	=	=	الخميس	=	=	الأربعاء	=	=	الأربعاء	=	=	=	=	الأربعاء	=	=
177	1017	الأربعاء	=	=	الثلاثاء	=	=	=	=	الثلاثاء	=	=	الثلاثاء	=	=	=	=
193	1033	الثلاثاء	=	=	الاثنين	=	=	الإثنين	=	=	=	=	الإثنين	=	=	الاثنين	=
209	1049	=	الأحد	=	=	=	=	الأحد	=	=	الأحد	=	=	=	=	الأحد	=
225	1065	=	السبت	=	=	السبت	=	=	=	=	السبت	=	=	السبت	=	=	الجمعة
241	1081	=	=	=	=	الجمعة	=	=	الجمعة	=	=	=	=	الجمعة	=	=	الخميس
257	1097	=	=	الخميس	=	=	=	=	الخميس	=	=	الخميس	=	=	الأربعاء	=	=
273	1113	=	=	الاربعاء	=	=	الأربعاء	=	=	=	=	الأربعاء	=	=	الثلاثاء	=	=
289	1129	الثلاثاء	=	=	=	=	الثلاثاء	=	=	الثلاثاء	=	=	الإثنين	=	=	=	=
305	1145	الاثنين	=	=	الاثنين	=	=	=	=	الإثنين	=	=	الاحد	=	=	الأحد	=
321	1161	==	=	=	الأحد	=	=	الأحد	=	=	السبت	=	=	=	=	السبت	=
337	1177	=	السبت	=	=	=	=	السبت	=	=	الجمعة	=	=	الجمعة	=	=	=
353	1193	=	الجمعة	=	=	الجمعة	=	=	الخميس	=	=	=	=	الخميس	=	=	الخميس
369	1209	=	=	=	=	الخميس	=	=	الأربعاء	=	=	الأربعاء	=	=	=	=	الأربعاء
385	1225	=	=	الأربعاء	=	=	الثلاثاء	=	=	=	=	الثلاثاء	=	=	الثلاثاء	=	=
401	1241	=	=	الثلاثاء	=	=	الاثنين	=	=	الإثنين	=	=	=	=	الإثنين	=	=
417	1257	الاثنين	=	=	الأحد	=	=	=	=	الأحد	=	=	الأحد	=	=	=	=
433	1273	الأحد	=	=	السبت	=	=	السبت	=	=	=	=	السبت	=	=	السبت	=
449	1289	=	الجمعة	=	=	=	=	الجمعة	=	=	الجمعة	=	=	=	=	الجمعة	=
465	1305	=	الخميس	=	=	الخميس	=	=	=	=	الخميس	=	=	=	=	=	الأربعاء
481	1321	=	=	=	=	الأربعاء	=	=	الأربعاء	=	=	=	=	الأربعاء	=	=	الثلاثاء
497	1337	=	=	الثلاثاء	=	=	=	=	الثلاثاء	=	=	الثلاثاء	=	=	الإثنين	=	=
513	1353	=	=	الاثنين	=	=	الاثنين	=	=	=	=	الإثنين	=	=	الأحد	=	=
529	1369	الأحد	=	=	=	=	الأحد	=	=	الأحد	=	=	السبت	=	=	=	=
545	1385	السبت	=	=	السبت	=	=	=	=	السبت	=	=	الجمعة	=	=	الجمعة	=
561	1401	=	=	=	الجمعة	=	=	الجمعة	=	=	الخميس	=	=	=	=	الخميس	=
577	1417	=	الخميس	=	=	=	=	الخميس	=	=	الأربعاء	=	=	=	=	=	=
		1433	1434	1435	1436	1437	1438	1439	1440	1441	1442	1443	1444	1445	1446	1447	1448
593	1433	=	الأربعاء	=	=	الأربعاء	=	=	الثلاثاء	=	=	=	=	الثلاثاء	=	=	الثلاثاء
609	1449	=	=	=	=	الثلاثاء	=	=	الاثنين	=	=	الإثنين	=	=	=	=	الإثنين
625	1465	=	=	الاثنين	=	=	الأحد	=	=	=	=	الأحد	=	=	الأحد	=	=
641	1481	=	=	الأحد	=	=	السبت	=	=	السبت	=	=	=	=	السبت	=	=
657	1497	السبت	=	=	الجمعة	=	=	=	=	الجمعة	=	=	=	=	=	=	=
673	1513	الجمعة	=	=	الخميس	=	=	الخميس	=	=	=	=	الخميس	=	=	الخميس	=
689	1529	=	الأربعاء	=	=	=	=	الأربعاء	=	=	الأربعاء	=	=	=	=	الأربعاء	=
705	1545	=	الثلاثاء	=	=	الثلاثاء	=	=	=	=	الثلاثاء	=	=	الثلاثاء	=	=	الإثنين
721	1561	=	=	=	=	الاثنين	=	=	الاثنين	=	=	=	=	الإثنين	=	=	الأحد
737	1577	=	=	الأحد	=	=	=	=	الأحد	=	=	الأحد	=	=	السبت	=	=
753	1593	=	=	السبت	=	=	السبت	=	=	=	=	السبت	=	=	الجمعة	=	=
769	1609	الجمعة	=	=	=	=	الجمعة	=	=	الجمعة	=	=	الخميس	=	=	=	=
785	1625	الخميس	=	=	الخميس	=	=	=	=	الخميس	=	=	الأربعاء	=	=	الأربعاء	=
801	1641	=	=	=	الأربعاء	=	=	الأربعاء	=	=	الثلاثاء	=	=	=	=	الثلاثاء	=
817	1657	=	الثلاثاء	=	=	=	=	الثلاثاء	=	الخميس	الاثنين	السبت	الأربعاء	الإثنين	الجمعة	الثلاثاء	الأحد
833	1673	الخميس	الإثنين	السبت	الأربعاء	الاثنين	الجمعة	الثلاثاء	الأحد	بداية السنة الأولى الهجرية تساوي =841=1681=2521 ـــ م.س.م.ح ـــ							

أ. محمد سليم محمد

القاعدة الثانية: بداية كل الشهور القمرية متصلة ببداية عامها، فأول محرم هو أول شوال، لأن كل الشهور الفردية كاملة، والزوجـية ناقصة إلا ذو الحجة فهو محكوم بما بعده، فهي متصلة كصلة محرم مع شوال، وكجمادَى الثانية مع ذي القعدة، وكصفر مع رجب، وكربيع الأوْلِ مع ذي الحجة، وكشعبان خامس محرم، وكربيع الثاني مع رمضان، وكجمادَى الأولـى سابع محرم، ويمكن اختصار أسماء الشهور المرتبطة ببداية عامها، بحرف أو حرفين منها، فتكون مثلا: مـحـشوْ، جنـقع، صـــب، راحَج، شع، رنْ رَمْ ، جـا. أو تقول مثلا:

الشهرْ واحدْ اثنينْ ثلاثـه، مَحـشوْ جنـقعْ صبْ أدواتَه، رَاحَجْ رابع شع خمساتَه، رنْ رَمْ السابع جاتَـهْ.

القاعدة الثالثة: يتكرر التاريخ الشمسي بعد ثلاثة وثلاثين عاما قمريا وستة أيام، غير أن أربعة مِن ثلاثة وثلاثين عاما تكون بزيادة سبعة أيام، كما في الجدول التالي:ـ

القاعدة الرابعة: كثرة التقويمات الكاذبة مقصودة ومعتبرة لصرف الناس عن الفهم الصحيح.

القاعدة الخامسة: التقويم الهجري هو التقويم الصالح لتوضيع الخطأ في التقويم الميلادي المسيحي، وذلك يوم الجمعة 18 رمضان عام: 990 هجري، حيث يوافق الخامس من أكتوبر سنة: 1582م، الذي جعلوه كذبا: الخامس عشر مِن أكتوبر، بحذف عشرة أيام، وهو خطأ مشهور، ومعترف به.

السنة	بداية عام	السنة	بداية عام	السنة	بداية عام
2044/11/21	1467	2012/11/14	1434	1980/11/08	1401
2045/11/10	1468	2013/11/04	1435	1981/10/29	1402
2046/10/30	1469	2014/10/24	1436	1982/10/18	1403
2047/10/20	1470	2015/10/14	1437	1983/10/07	1404
2048/10/08	1471	2016/10/02	1438	1984/09/26	1405
2049/09/27	1472	2017/09/21	1439	1985/09/15	1406
2050/09/17	1473	2018/09/11	1440	1986/09/05	1407
2051/09/06	1474	2019/08/31	1441	1987/8/25	1408
2052/08/25	1475	2020/08/19	1442	1988/08/13	1409
2053/08/15	1476	2021/08/09	1443	1989/08/03	1410
2054/08/04	1477	2022/07/29	1444	1990/07/23	1411
2055/07/25	1478	2023/07/18	1445	1991/07/12	1412
2056/07/13	1479	2024/07/07	1446	1992/07/01	1413
2057/07/02	1480	2025/06/26	1447	1993/06/20	1414
2058/06/22	1481	2026/06/16	1448	1994/06/09	1415
2059/06/11	1482	2027/06/05	1449	1995/05/30	1416
2060/05/30	1483	2028/05/24	1450	1996/05/18	1417
2061/05/20	1484	2029/05/14	1451	1997/05/08	1418
2062/05/09	1485	2030/05/03	1452	1998/04/27	1419
2063/04/28	1486	2031/04/22	1453	1999/04/16	1420
2064/04/17	1487	2032/04/11	1454	2000/04/05	1421
2065/04/06	1488	2033/03/31	1455	2001/03/25	1422
2066/03/27	1489	2034/03/20	1456	2002/03/14	1423
2067/03/16	1490	2035/03/10	1457	2003/03/04	1424
2068/03/04	1491	2036/02/27	1458	2004/02/21	1425
2069/02/22	1492	2037/02/16	1459	2005/02/09	1426
2070/02/11	1493	2038/02/05	1460	2006/01/30	1427
2071/01/31	1494	2039/01/25	1461	2007/01/19	1428
2072/01/21	1495	2040/01/15	1462	2008/01/09	1429
2073/01/09	1496	2041/01/03	1463	2008/12/28	1430
2073/12/30	1497	2041/12/23	1464	2009/12/17	1431
2074/12/19	1498	2042/12/13	1465	2010/12/07	1432
2075/12/08	1499	2043/12/02	1466	2011/11/26	1433

أربعة مِن ثلاثة وثلاثين عاما تكون بزيادة سبعة أيام.

الخاتمة

يحتاج الباحثون عن المدائح النبوية والأذكار الربانية إلى تيسير شروح القصائد العربية في مدح خير البريئة، باللغة العربية الفصحَى، ذات المعاجم والقواميس العديدة، ليتمكنوا مِن فهم المعاني والأساليب والسياقات فهما مناسبا وصحيحا، فيطبقونها في مدائِحهم، وأناشيدهم، وأشعارهم ومقالاتهم، فالمدائح النبوية عند المسلمين المؤمنين كثيرة جدا، لأنها خالدة في قلوبهم، بمختلف لهجاتهم الدولية، في كل القرَى وفي كل المدن، وبمختلف اللغات الأعجمية العالمية في كل بلد وموطن، وفي المدارس والجامعات والهيئات المعتبرة وفي المكتبات والمعارض، وعند كبار العلماء الربانيين عبر العصور، والعمل الطيب محبوب ومرغوب، وما لا يُدرك كلُّه لا يُترك جُلُّــه، ولم يكنِ الخطأُ والنسيانُ والسهوُ وقلةُ العلم عذرا يمنع المساهمة بما يتيسر، فالعجز البشري موجود ومقصود، وهو معجزة العاقل في نفسه، فالاعتراف بالعجز والرضا بـــــه إقرارٌ بالعبودية لله تعالى، وتطلع إلى حبه، حب الله الملك العظيم الجليل جلَّ جلاله، ورغبة في طلب رضوانه ورحماته وغفرانه، عن طريق حب حبيبه، حب محمد بن عبد الله وآله، عليهم صلوات الله وصلوات ملائكته، حبيب الله الذي اصطفاه من دون العالمين، فجعل اسمه محمدًا علـَمًا عاليًا، دون غيره مِن خلقه، خلقه ذلك العالم البديع، فسبحان الله الملك الحق المبين له المجد والجلال لا يحصَى ثناءٌ عليه، ولا بد من الاعتذار عن السهو والنسيان والغلط إن وقع، والثواب حاصل لِمن يُصوِّب، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل، بتاريخ: 22 رمضان 1444هجري.